تم تصوير هذا
الكتاب من نسخة
المكتبة القادرية

الجمهورية العراقية

العراق في الخوارط القديمة

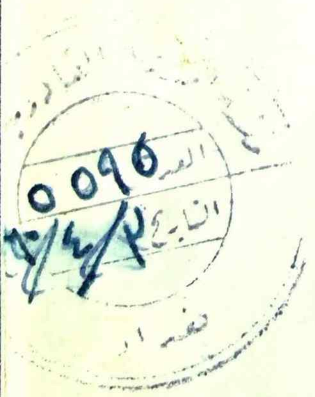
جمعها وحققها
الدكتور احمد سوسه





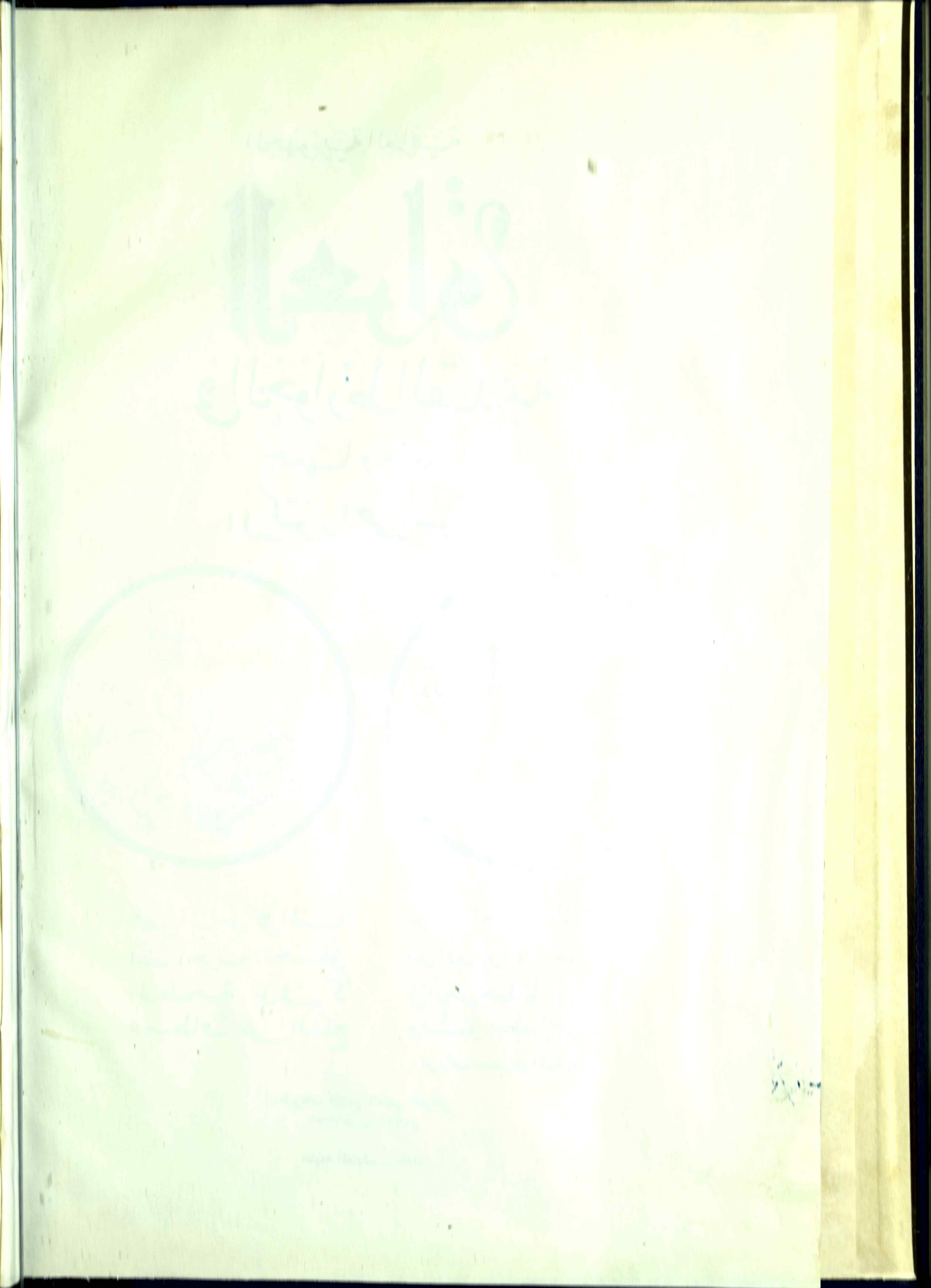
فنحن الناس كل النا — س في البر وفي البحر
أخذنا جزية الخلق — من الصين الى مصر
الى طنجة، بل في كـ — ل أرض خيلنا تسري
فنصطاف على الثلج — ونشتو بلد التمر

ابو دلف مسعر بن المهلهل



مطبوعات المجمع العلمي العراقي
١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م

مطبعة المعارف - بغداد



فهرس الخوارط

رقم الخارطة

فهرس الخوارط

رقم الخارطة

رقم الخارطة

٢٤ـ « صورة ديار العرب » للمقدسى (اشتهر سنة ٣٧٥هـ : ٩٨٥م) مع مقتطفات من كتابه « أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم » فى وصف الصورة •

٢٥ـ « صورة الجزيرة » للمقدسى •

٢٦ـ خارطة « الكرة الارضية » للجيهانى (من جغرافيي القرن الرابع الهجرى) مع مجمل ترجمة حياته •

٢٧ـ خارطة « العراق » للجيهانى •

٢٨ـ « صورة الجزيرة » للجيهانى •

٢٩ـ خارطة « الكرة الارضية » للشريف الادريسى ٤٩٣ ـ ٥٦٠هـ : (١٠٩٩ ـ ١١٦٤م) مع مجمل ترجمة حياته ومقتطفات من كتابه « نزهة المشتاق » •

٣٠ـ خارطة « العراق والجزيرة العربية » كما رسمها الشريف الادريسى مأخوذة عن الخارطة التى جمع أجزاءها المتفرقة المستشرق كونراد ملر وأعادها الى أصلها العربى محققة ومحررة الاستاذ محمد بهجة الاثرى والدكتور جواد على عضوا المجمع العلمى العراقى العاملان •

٣١ـ خارطة العالم للقزوينى (٦٠٠ ـ ٦٨٢ هـ : ١٢٠٣ ـ ١٢٨٣م) مع نبذة من ترجمة حياته ومقتطفات من كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » •

٣٢ـ « صورة العراق » لابن سعيد المغربى (٦١٠ ـ ٦٨٥هـ : ١٢١٤ ـ ١٢٨٦م) مع نبذة من ترجمة حياته •

٣٣ـ « صورة ديار العرب » لابن سعيد المغربى •

٣٤ـ « صورة الجزيرة » لابن سعيد المغربى •

٣٥ـ « صورة العالم » للمستوفى (٧٤٠هـ : ١٣٣٩م) مع مجمل ترجمة حياته •

٣٦ـ « صورة العالم » لابن الوردى (المتوفى سنة ٧٤٩هـ : ١٣٤٨ م) مع مجمل ترجمة حياته ومقتطفات من كتابه « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » •

٣٧ـ « خارطتا العالم والبلاد الاسلامية » للصفاقسى (٩٥٨هـ : ١٥٥١م) مع بيان عن تاريخهما •

٣٨ـ « صورة الارض » لجغرافى مجهول من جغرافيي العرب •

٣٩ـ خارطة تبين المواضع التاريخية القديمة فى العراق •

تمهيد

ان نظام هذا الكون وصلة عالمنا بالكرة السماوية وشكل الارض التى نعيش عليها وكيفيـة ثبوتهـا فى الفراغ من الامور التى حيّرت الاولين وشغلت تفكيرهم منذ أقدم العصور لايجاد حلول لها ، فكان الرأى السائد فى تلك العصور السحيقة أن الارض سهل فسيح على شكل دائرة أو جزيرة متسعة يحيط بها بحر لا نهاية له وان على أطرافها بلادا يسكنها الجنس البشرى وغيرهم من الاشباح الوهمية وغلب على الناس زعم أن الارض طافية على المياه •

أما فيما يتعلق بالكرة السماوية فان « قدماء أهل بابل قد تصوروا السماء كأنها سبع طبقات منضودة وسموها تُپُقات (Tupuqâti) وهو مثل الاصطلاح العربى ، وجعلوا فى كل طبقة أحد النيرين والكواكب الخمسة المتحيرة حسب أقدار أبعادها عن الارض ، وهو فى طبقته كأنه ساكنها وربّها ، فانتشر هـذا الرأى عند أمم أخرى مثل اليونان والسريان وراج عند عوامهم أيضا • »(١)

وكان يعتقـد البُدّيون « البوذيون » أن الارض مركوزة على اثنى عشر عمودا تسندها الآلهة فى مقابل ما يقدمون لها من الذبائح والقرابين ولولا هذه القرابين لتزحزحت الاعمدة فتنخسف الارض بأهلهـا ، وكان يعتقد الهنود أن الارض على شكل نصف كرة محمولة على ظهر أربعة أفيال واقفة على ظهر سلحفاة والسلحفاة طافية على وجه البحر المحيـط ، وفسّر ذلك أن المراد بالافيال الاربعة الجهات الاربع وبالسلحفاة الابدية •

وكانت كل امة حبا لبلادها وتعظيما لها على غيرها من البلدان ولاحلالها المحل الاعظم تجعل مركز العالم مركز بلادها ، فالبابليون مثلا كانوا يعدّون بلادهم مركز العالم ، والهنـود كانوا يدعـون أن بلادهم فى مركز الارض واليـونان جعلـوا الألمبوس مـركز الارض والمصريون تيبت والصينيون بلادهم • وان أقدم خارطة معروفة للعالم حتى الآن هى الخارطة التى وصلت الينا من العهد البابلى القديم وهى التى تصوّر العالم على الشكل المذكور آنفا ، وقد رسمها البابليون قبل نحو من أربعة آلاف عام على لوح من الطين تمثل منطقة الفتوح التى انجزها سارجون السامى ملك أكاد (٢٣٠٠ ق٠م٠) وهى عبارة عن سهل مستدير يشـتمل على بـلاد بابل وبلاد آشور ثم الجبال فى الشمال والاهوار فى الجنوب ، ويحيط بهذا السهل البحر وعـلى أطراف البحر جزر رسمت على شكل مثلثات دونت عليها المسافات ، (٢) وبالقرب من وسط الدائرة رُسمت مدينة بابل على شكل مستطيل باعتدادها مركز العالم ، وقد رسمت مواقـع المدن الاخرى على شكل دوائر صغيرة (انظر خارطة رقم ١ « خارطة العالم كما وضعها البابليون » • (٣)

وهناك خارطات اخرى عثر عليها المنقبون الآثاريون تعد أقدم الخوارط المعروفة من العهد القديم ، وقـد وضعت فى العراق أيضا ، منها خارطة كادسترو تعود الى سلالة أور الثالثة (عهـد ابى سن الذى حكم فى أواخر الالف الثالث قبل الميلاد ٢١٩٥ ـ ٢١٧٠ ق٠م٠) وهذه هى أقدم خارطة كادسترو معروفة من العالم القديم تشتمل على مقاطعة من الاراضى تبلغ مساحتها زهاء (٨٠٠) دونم عراقى(٤) قسمت الى قطع بأشكال ذوات أضلاع مستقيمة مسحها مساحان ، ودونت نتائج ذرعاتهما عليها ، وفى الخارطة المرفقة (خارطة رقم ٢ « أقدم خارطـة كادسترو من العهد البابلى ») ترجمة لهـذه الذرعات حسب ما وردت على الخارطة الاصلية • أمـا الايكـو المدوّن فى الخارطة فهو أحد المقاييس البابلية القديمـة لذرعة المساحات ، ومقداره أقرب الى الدونم العراقى منه

---

(١) « علم الفلك » لنلّينو ص ١٠٥ •

(٢) تحقق من الاكتشافات الاخيرة صحة ما ذهب اليه البابليون من ان اليابسة محفوفة من جميع جهاتها بالماء ، ولكن البابليين لم يفلحوا فى التوصل الى ان الارض كروية وقد اكتشف اليونان ذلك بعدهم •

(٣) ان اللوح الاصلى الذى رسمت عليه هـــذه الخارطة محفوظ فى خزانة المتحف البريطانى •

(٤) الدونم العراقى ويساوى ٢٥٠٠ متر مربع •

الى المقاييس الاخرى[١]. وقد عثر على هذه الخارطة فى خرائب « تلّو » بجوار الشطرة ، وهى مرسومة على لوح من الطين طوله ١٢ر٧ سنتما وعرضه ١٠ر٨ سنتيمات محفوظ فى متحف استامبول فى الوقت الحاضر[٢].

ومنها خارطة رُسم فيها جانب من مدينة « نفر » السومرية ويرجع تاريخها الى النصف الاول من الالف الثانى قبل الميلاد ، وقد عثر على هذه الخارطة فى تلول « نفّر » الأثرية المعروفة باسم « نيپور » (Nippur) الواقعة على مسافة زهاء سبعة كيلومترات فى الشمال الغربى من مدينة عفك الحالية ، وهى التلول التى ترجع آثارها الى العهد السومرى البابلى القديم ، وقد رسمت هذه الخارطة على لوح من الطين ، وهى تصوّر القسم الشرقى من مدينة « نفّر » القديمة . ويقع هذا القسم على ساحل شط النيل القديم الذى يشطر المدينة الى شطرين تقريباً، وتبلغ مساحة هذا القسم قرابة مائة دونم عراقى . وقد كتب فى وسط الخارطة اسم « اين ـ ليل ـ كى » أى نُفَّر (نيپور) . وأهم ما فى هذا القسم من المدينة المعبد المسمّى « اىكور » ويدور حول هذا المعبد سور منتظم فيه عدة أبواب ، وخلف السور من الخارج دكات مرتفعة ثم خندق عميق يدور حول السور والدكات . ويخترق السور من وسطه جدول يمتد من جهته اليسرى الى جهته اليمنى ، ويحاذى السور فى الزاوية اليسرى منه بنايات تشير الكتابة فيها الى انها خاصة بالمخازن . وفى أعلى الخارطة نهر واسع يمتد بمحاذاة السور من الخارج سمّى « اود ـ كيب ـ نون ـ هى » أى الفرات ، ويتفرع من هذا النهر جدول يسير بمحاذاة السور من جهته اليمنى ، وقد اتخذت هذه الخارطة دليلا للحفريات فكانت النتائج مطابقة لما رسم فيها (انظر خارطة رقم ٣ « أقدم خارطة من خوارط المدن من العهد البابلى القديم »)[٣].

ومنها خارطة طوپوغرافية من آثار مدينة « نوزى » القديمة الواقعة فى جوار كركوك[٤] وضعت فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد لتعيين موضع مقاطعة معينة بالنسبة الى المناطق المجاورة لها . والبارز فى هذه الخارطة أنها تشير الى الغرب والشرق والشمال ، أما الجنوب منها فلقد كسر القسم الذى كانت عليه الكتابة . وفى هذه الخارطة سلسلة من الجبال فى الحدود الشرقية وسلسلة اخرى فى الحدود الغربية ، ومجرى نهر رئيس يتفرع منه جدول ذو ثلاثة صدور ، وقد ذهب جماعة من الباحثين الى انه من المحتمل أن يكون النهر الكبير نهر دجلة ، وذهب آخرون الى أنه نهر الفرات . أما رأيى الخاص فهو أن المجرى نهر الزاب الصغير ، والجدول الذى يتفرع منه ، هو الجدول العباسى القديم الذى يرجع تاريخه الى عهود سحيقة وهو نهر الحويجة الحالى . ومما يزيد فى احتمال كون هذا الجدول العباسى القديم نفسه أن للجدول العباسى ثلاثة صدور لا تزال آثارها باقية حتى الآن ، ويعرف أكبرها بصدر الفيل . والخارطة المذكورة مرسومة على لوح من الطين عثر عليه مع عدد كبير من الالواح فى مدينة « نوزى » القديمة ، واللوح محفوظ فى متحف الساميات فى جامعة هارفرد الاميريكية (انظر خارطة رقم ٤ « أقدم خارطة طوپوغرافية معروفة من العهد القديم »)[٥]

---

(١) ان موضوع المقاييس القديمة للمساحات بحث بصورة مفصلة فى الكتاب الموسوم بـ « المقاييس القديمة للمساحات » الذى نشرته المؤسسة الاميريكية للدراسات الشرقية فى سنة ١٩٤٥ .

(٢) يجد القارىء وصفا مفصلا لهذه الخارطة فى مقال نشره السير لاينس بعنوان « مسح الاراضى فى العصور القديمة » فى التقرير الخاص بمؤتمر مساحى الامبراطورية سنة ١٩٣١ .

(٣) راجع المصادر التالية :ـ

1. H. V. Hilprecht, Explorations in Bible Lands during the nineteenth Century, 1903 p. 518.
2. Fisher, Excavations at Nippur, I, p. 1.
3. L. W. King, History of Sumer and Akad, p. 87.

(٤) حول مواقع هذه المدن الاثرية راجع خارطة رقم ٣٩ « المواضع التاريخية القديمة » .

(٥) راجع المصادر التالية :ـ

1. Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 48, pp. 2ff.
2. Annual of the American Schools of Oriental Research, VIII 1ff.
3. Harvard Semitic Series, "Excavations at Nuzi".By T. J. Meek, pp. XVII.

ومنها أيضا خارطة خاصة بتنظيمات الرى وضعت فى الدور الكاشى قبل حوالى ٣٥٠٠ سنة فى منطقة « نفر » القديمة وهى توضح طراز الحياة الريفية القديمة وكيفية تنظيم جداول الرى وتثبيت ملكيات الحقول الزراعية والقرى • ويظهر أن الغاية من وضع هذه الخارطة هى تثبيت موقع الحقل الملكى بالنسبة الى الحقول المجاورة بدلالة أنها وجدت بين السجلات الملكية التى عثر عليها فى « نفر » ويشاهد موضع هذا الحقل فى وسط الخارطة وقد كتب عنده : « حقل بين الجداول يحتوى على ثمانية كولات — حقل القصر » ويلاحظ أن القرى كانت ترسم فى الخارطة على شكل دوائر صغيرة ، ومما يلفت النظر أن هناك طريقا عاما يمتد الى القرية الجنوبية عُلّم عليه أنه من الاملاك العامة التى لا يملكها أحد ، واللوح الذى رسمت عليه هذه الخارطة محفوظ فى متحف جامعة پنسيلفانية فى الولايات المتحدة الامريكية (انظر خارطة رقم ٥ « أقدم خارطة معروفة من العهد البابلى القديم لتنظيمات جداول الرى وتقسيمات ملكيات الاراضى والقرى الزراعية ») •(١)

يتضح مما تقدم أن العراق كان أول من وضع اسس فن صنع الخوارط (Cartography) وعلم المساحة ، ومن أهم مجهودات البابليين العلمية التى ساعدت على ازدهار هذا العلم وتقدمه فى الادوار التالية تقسيمهم للدائرة الى درجات ، فاتخذوا طريقة حسابية تستند الى الارقام الاثنى عشرية وهى مماثلة الى الطريقة الحالية التى تستند الى الارقام العشرية وان اختراع هذه الطريقة الاثنى عشرية كان السبيل القاصد للتوصل الى التقسيم الحالى للدائرة الى ٣٦٠ درجة والدرجة الى ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية •(٢)

وهناك ما يدل على انه كان لاهل بابل القدماء معرفة بالنجوم وحركات الكواكب السيارة ، وكان لهم السبق فى اختراع طريقة لتعريف منازل القمر(٣) وانما وصل الينا من كتابات البابليين والآشوريين عن الطرائق المعروفة لديهم تفرعت من الطريقة المذكورة •(٤)

ولا شك فى انه كان للتفكير البابلى القديم فى علم الجغرافية والفلك تأثير ملموس فى سير تفكير الفينيقيين والقرطاجنيين ثم اليونان الذين اخذوا عن البابليين آراءهم فى كثير من الامور المتعلقة بجغرافية العالم ، وان فكرة البابليين التى تصوّر عالمنا سهلا مستديرا على شكل جزيرة تحيط بها مياه البحر قبلها اليونان والرومان وكذلك الاسرائيليون فى كتبهم المقدسة وانتقلت منهم الى أوروپا المسيحية فى القرون الوسطى •

وكان للفينيقيين الذين اشتهروا بنشاطهم التجارى اليد الطولى فى تقدم علم الجغرافية فمن مراكز تجارتهم فى صور وصيدا ثم من مستعمراتهم الكبرى فى « قرطاجنه » أخذوا يجوبون البحار لنقل بضائعهم الى اوروپا فامتدت اتصالاتهم التجارية من الجزر البريطانية الى البحر الاحمر • ويروى لنا هيرودوتس (٤٥٠ق•م•) كيف أرسل الملك نيخو الذى حكم مصر بين سنة ٦٠٩ و سنة ٥٩٣ ق • م • جماعة من الفينيقيين ليطوفوا حوالى افريقية فأدى ذلك الى استكشاف لبية أول مرة • واليك ما كتبه هيرودوتس حول ذلك قال : « ويظهر أن لبية نفسها يحيط بها البحر الا من جهة اتصالها بآسيا ، ونيخو ملك مصر هو اول من نعلم انه اثبت ذلك بالبرهان فانه لما توقف عن حفر الترعة التى كان المراد بحفرها ايصال مياه النيل الى الخليج العربى [البحر الاحمر] ارسل جماعة من الفينيقيين فى المراكب وأمرهم ان يدخلوا فى رجوعهم فى البحر الشمالى مارين باعمدة هرقليس [جبل طارق] وبهذه الكيفية يرجعوا الى مصر •

« فركب الفينيقيون بحر اريثريه وسافروا فى البحر الجنوبى • فلما دخل الخريف نزلوا من لبية فى المكان الذى وجدوا فيه وزرعوا القمح وانتظروا وقت الحصاد وبعد الاستغلال ركبوا البحر فسافروا هكذا

---

(١) راجع التفاصيل عن هذه الخارطة فى المقال المنشور فى مجلة المتحف لسنة ١٩١٦ بعنوان « خارطة بابلية قديمة » •
"An Ancient Babylonian Map." The Museum Journal, Vol. VII, Philadelphia, Dec., 1916. No. 4 , pp. 263 - 268.

(٢) "General Cartography". By Raisz pp. 5 - 6.

(٣) ان منازل القمر اصطلاح اتخذه العرب للدلالة على مجموعة من النجوم القريبة من فلك القمر اختيرت لتكون علامات لسير القمر فيدل كل منها على موضع القمر فى احدى ليالى الشهر النجومى •

(٤) « علم الفلك » لنلينوس ١٢١ •

سنتين . وفى السنة الثالثة اجتازوا اعمدة هرقليس [جبل طارق] ورجعوا الى مصر . وهكذا عرفت ليبية أول مرة . »(١)

ومن الغريب أن هيرودوتس لم يشر فى تاريخه الى الرحلة التى قام بها « حانو » القرطاجنى فى حدود سنة ٥٠٠ ق . م . التى تعد اهم بعثة فينيقية أرسلت للطواف فى غرب افريقية وقد دوّن وصف لرحلته هذه باللغة الفينيقية على لوح وضع فى معبد « بل » فى قرطاجنة ، وقد وصلت الينا ترجمة يونانية مجهولة التاريخ لهذه الوثيقة بعنوان "Hannonis Periplus" وهى تعد اليوم اقدم وثيقة تاريخية فى علم الجغرافية القديمة .(٢) وقد جاء فى مقدمة هذه الوثيقة ان الغاية من ارسال القرطاجنيين هذه الحملة الى ما وراء أعمدة هرقليس [جبل طارق] هى تأسيس مستعمرات من الفينيقيين فى ليبية وعلى هذا الاساس ابحر « حانو » ومعه ثلاثون الف شخص فى اسطول مؤلف من ستين مركبا ومن ذوات الخمسين مجذافا لتحقيق ذلك .

يستدل بما تقدم على ان الفينيقيين بحكم امتداد اتصالاتهم التجارية الى ما وراء البحار واكتشافاتهم على ساحل افريقية الغربى وتأسيس مستعمراتهم فى ليبية أصبحت لديهم معلومات جغرافية واسعة وخبرة فى بناء السفن البحرية وركوب البحر مما حمل المصريين على الاستعانة بهم وبسفنهم فى رحلاتهم البحرية ، ولما ظهرت الامبراطورية الآشورية الى الوجود كان اتساع حدودها يستوجب الاحاطة بجغرافية البلاد التى وقعت تحت سيطرتهم فاحتذوا حذو المصريين فى الاستعانة بالفينيقيين وخبرتهم لتوسيع معلوماتهم الجغرافية عن البلاد التى احتلوها والبقاع المجاورة لها ، وعلى الرغم من انه لم يعثر على اية خارطة من صنع الآشوريين فليس من شك انه كان لعلم الجغرافية نصيب كبير ضمن اطار تقدم المدنية الآشورية التى بلغت اوج ازدهارها فى عهد آشور ـ بانيبال (٦٦٧ ـ ٦٢٦ ق . م .) اذ اتسعت حدود الامبراطورية الآشورية فى ذلك العهد فامتدت الى ليديا وقبرص ومصر من جهة الغرب والى عيلام وقسم من ميديا من جهة الشرق والى بلاد بابل وجزء من الجزيرة العربية من جهة الجنوب (انظر خارطة رقم ٦ « الامبراطورية الآشورية فى أوج توسعها نحو ٧٥٠ ـ ٦١٢ ق.م. ») وهكذا بقيت أكثر الاعمال التجارية داخل حدود الامبراطورية الآشورية بيد التجار الصوريين من الفينيقيين ، وقد امتدت بعيدا حتى وصلت الى حدود الهند شرقا وأسبانيا غربا ، وقد وهب الملك أسارهادون (٦٨٠ ـ ٦٦٧ ق.م.) قسما كبيرا من سواحل فلسطين لملك صور تقديرا لمساعداته له . ومجمل القول أنه يمكن الجزم بأن الآشوريين استمدوا أكثر ما فى ثقافتهم ومدنيتهم وعلومهم من الكلدان وأهل بابل الذين كانت لهم لغات مختلفة غير لغتهم . وهذا شأن المدنيات العالمية فما قامت مدينة جديدة الا استمدت جذورها مما سبقها من مدنيات اخرى ازدهرت قبلها ، وهكذا كان على الآشوريين أن يدرسوا الكتابات العلمية القديمة ويكبّوا على ترجمتها وتفسيرها ليتسنى لهم الاستفادة من تلك الكتابات والاستعانة بها فى السير بامبراطوريتهم الى ذروة نهضتها العلمية .

ثم جاء بعد ذلك عهد الحضارة اليونانية فنبغ فيه عدد من علماء اليونان وفلاسفتهم فكانت أمامهم ثلاثة أمور جغرافية فلكية كان على حكمائهم حلها : أولها ، شكل الارض ووضع البحار بالنسبة لها ، وثانيها كيفية ثبوت الارض فى الفراغ ، والثالث علاقة الارض بالاجرام السماوية .

أمّا شكل الارض وثبوتها أو حركتها فكان رأى الاقدمين كلهم أن الارض منبسطة مستوية السطح وأنها ساكنة فى مركز العالم لا حركة انتقالية لها فى الفضاء ولا دورانية حول محورها الى أن قام پيثاغورس (Pythagoras) الفيلسوف اليونانى الشهير فى منتصف القرن السادس قبل الميلاد (٥٣٩ ق.م.) فقال بكرويتها ودورانها حول محورها وأثبت أن الاجرام السماوية والارض منها كروية على شكل هندسى كامل وكمال انتظام جميع أجزائها بالنسبة الى المركز ، ثم تبعه ارسطوطاليس (Aristotle) فى حوالى عام ٣٥٠

---

(١) الكتاب الرابع الفقرة ٤٢ .

(٢) توجد ترجمة انكليزية لهذه الوثيقة عن النسخة اليونانية قام بها المستر فلكونر فى سنة ١٧٩٧ ، وتوجد كذلك خلاصة عن هذه الرحلة مع خارطة مفصلة للمواقع التى وصل اليها حانو وجماعته فى كتاب « جغرافية هيرودتس » تأليف جيمس رينيل ص ٧١٩ ـ ٧٥٢ .

ق.م.(١) فأيّد مذهب پيثاغورس القائل بكرويّة الارض ولكنه أنكر دوران الارض حول محورها والى هذا الظن ذهب كثير من علماء اليونان والجغرافيين العرب بعده . وجاء بعد ذلك الفلكى أرسطرخس (Aristarchos) فى حوالى سنة ٢٧٠ ق.م. فقال بثبوت الشمس فى مركز العالم ودوران الارض حولها . ويتضح من ذلك أن الجغرافية المستندة الى حقائق علمية تبدأ فى اكتشاف پيثاغورس لكروية الارض وهو القول الذى أثبته بعد ذلك علماء اليونان والعرب فى تحقيقاتهم العلمية .

وعلى الرغم من انتشار مذهب پيثاغورس القائل بكروية الارض كان فريق من العلماء اليونانيين الذين جاءوا بعد پيثاغورس متأثرين بآراء البابليين والكلدان القديمة فاحتذوا حذوهم اذ اعتدوا الارض منبسطة تحيط بها مياه البحار من كل أطرافها ، وان الخارطة التى صنعها هيكاتايوس الميلتوسى (Hecataeus of Miletos) تلميذ پيثاغورس فى سنة ٥١٧ ق.م. للعالم جاءت على هذا الشكل أيضا ، وقد جعلت بلاد اليونان مركز المعمورة وسائر البلدان تحيط بها وذلك على الطريقة البابلية القديمة ، وهيكاتايوس هذا عاش بين سنة ٥٢٠ و ٤٧٥ ق.م. ووضع جغرافية للشرق وكان من أوائل العلماء اليونانيين الذين اوصلوا الى وطنهم استعمال المصوّرات الجغرافية ، ويحتمل أن هيكاتايوس استند فى صنع خارطته هذه الى صورة الارض التى سبق أن رسمها الفيلسوف انكسيمندر الميلتوسى (Anaximandros of Miletos) فى حدود سنة ٥٦٠ ق.م. على أساس أن الارض طافية على المياه كما أنه لابد وأن يكون قد وقف على ما دوّنه أسلافه من حكماء اليونان أمثال ثاليس (Thales) وانكسيمنس (Anaximenes) وغيرهم فى النواحى العلمية التى اشتهر بها اليونانيون فى ذلك العهد (انظر خارطة رقم ٧ « خارطة العالم لهيكاتايوس الميلتوسى اليونانى ٥١٧ ق.م. مع نبذة عن ترجمة حياته ») . وكان انكسيمندر قد تصوّر الارض على شكل اسطوانة كالعلبة المدوّرة سطحها الاعلى مسكون وعلوها ثلث طولها وهى مركوزة فى مركز العالم لعدم اقتضائها الميل الى جهة من جهاته ووافقه على رأيه كليوشثنس وديموقراط وهرقليط وانكساغوراس وانكسيمنس وزاد الاخير أن الارض واقفة على الهواء لشدة لزوم الهواء اليها . وهكذا عمل سيلاكس (Scylax) نحو سنة ٥٠٠ ق.م. « جغرافية البحر الهندى » .

ويلاحظ من خارطة هيكاتايوس أنه قسم العالم الى قسمين اوروپا وآسية واعتبر لبيبة من ضمن آسية ، فصور سطح الارض على شكل دائرة يحيط بها من كل أطرافها المحيط الاقيانوسى ويشطرها الى نصفين البحر المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر من الوسط ، فالنصف الاعلى يحتوى على أوروپا والنصف الاسفل يحتوى على آسية وأفريقية ، ويلاحظ أيضا انه جعل نهر النيل متصلا بالمحيط الاقيانوسى من جهة الجنوب أى أنه عدّ البحر منبعا للنيل . وقد اشتهر هيكاتايوس بين علماء الجغرافية القدامى فلقبه البعض بأبى الجغرافية واعتده آخرون من مؤسسى علم الجغرافية لما تركه من آثار علمية فى هذا الميدان ، فقد رحل لمشاهدة البلاد فجاب أنحاء الامبراطورية الفارسية التى كانت تسيطر على أكبر جزء من المعمورة وجاب مصر حتى وصل حدود طيبة ، ومن مؤلفاته كتاب « الجغرافية الوصفية » الذى لم تسلم منه الا قطع صغيرة .

وقد برز بعد هيكاتايوس المؤرخ الشهير هيرودوتس الملقب بأبى التاريخ فاستوعب كل ما كتبه حكماء اليونان قبله وأضاف اليها اختباراته الشخصية التى حصل عليها فى أسفاره للمعمورة وقدم لنا ما عرف عن الجغرافية فى حدود نصف القرن بين ٥٠٠ و ٤٥٠ ق.م. وذلك فى سياق سرده لحوادث تاريخ ذلك العهد ، وقد جاء أكثر وصفه خاصا بآسية وأفريقية اللتين كانتا مسرحا للوقائع التأريخية التى بحثها ، ويظهر من تاريخه أن مدى معلوماته عن أوروپا كانت تقف عند حد بروسيا التى كان يجلب منها صمغ العنبر ولم تتعد من جهة الشمال الغربى الجزء الجنوبى من الجزر البريطانية التى كان الفينيقيون والاغريقيون يجلبون منه القصدير وهو المعدن الذى كانوا يحتاجون اليه لتقوية مادة الصفر فى صنع الاسلحة ، أما معلوماته عن القسم الشمالى من الجزر فلم تكن واضحة وكل ما كان يعرفه عن هذا القسم كان من قبيل الحدس والتخمين . وقد عدّ هيرودوتس العالم

(١) ولد ارسطوطاليس فى المستعمرة اليونانية (ثراقية) فى سنة ٣٨٤ ق.م. وقضى أكثر سنى حياته فى اثينة وتوفى فى سنة ٣٢٢ ق.م.

كبه قارة واحدة فهو يبحث عن آسية وافريقية وأوروپا بصورة عامة دون أن يجعل لها حدودا معينة • ويلاحظ أن المنطقة التى استكشفها هيرودوتس فى آسية كانت أوسع من التى عرفها بطلميوس بعد ستمائة سنة ، وذلك برغم المعلومات الجغرافية التى حصل عليها المقدونيون والرومانيون فى رحلاتهم الى تلك الاقطار ، وقد اقتصرت المعلومات التى أضافها بطلميوس الى جغرافية هيرودوتس على القسم الواقع فى شمال أوربا والجزر البريطانية وكذلك على المنطقة الواقعة فى أقصى حدود الصين • وكانت معلومات هيرودوتس عن بحر الخزر أدق من تلك التى دوّنها بطلميوس فقد وصفه الاول على حقيقته اذ عده بحرا مستقلا أى بمعنى البحيرة فى حين أن بطلميوس اعتبره خليجا من الاوقيانوس الشمالى ، واليك ما كتبه هيرودتس فى وصفه لبحر الخزر قال : « وبحر الخزر منفصل عن سائر البحار التى تسافر بها الاغارقة لان البحر الذى وراء أعمدة هرقليس [جبل طارق] وهو المسمّى الاتلنتيدى [المحيط الاطلسى] وبحر اريتريا [المحيط الهندى] كلاهما بحر واحد • وبحر الخزر مستقل بنفسه ويختلف عن البحر الآخر المار ذكره فطوله مسيرة خمسة عشر يوما بالمجذاف وعرضه مسيرة ثمانية أيام ، ويحده غربا جبل قوه قاف وهو أعظم الجبال طولا وارتفاعا » (١) •

أما ما يختص بشكل الارض فقد وافق هيرودوتس هيكتايوس على أنها منبسطة مخالفا بذلك پيثاغورس القائل بكروية الارض الاّ أنه لم يوافق هيكتايوس على ما أبداه من أن الارض يحيط بها البحار من كل أطرافها وان آسيا مساوية لافريقية فانتقد ذلك بقوله : « وامّا أنا فلا أقدر أن أمنع نفسى عن الضحك حين أرى من الناس من وصفوا استدارة الارض زاعمين بلا دليل العقل أن الارض مستديرة كأنها صنعت بالفرجار وأن الاوقيانوس يكتنفها من كل جهة وان آسية مساوية لاوروپا • (٢) ان الاغارقة القاطنين فى سواحل بحر بنطس [البحر الاسود] يزعمون أن الاوقيانوس يبتدىء من الشرق ويحيط ماءه بالارض لكنهم يكتفون ان يؤكدوا ذلك غير مستندين الى برهان • »(٣) وكذلك خالف هيرودوتس

(١) الكتاب الاول ، الفقرتان ٢٠٢ و ٢٠٣ •
(٢) الكتاب الرابع الفقرة ٣٦ •
(٣) الكتاب الرابع ، الفقرة ٨ •

زعم هيكتايوس أن النيل كان يشتق من البحر ، (٤) وكان يرى هيرودوتس أن الارض تحيط بها المياه من ثلاثة أطرافها فقط هى الشمال والغرب والجنوب ، أما الجهة الشرقية فهى صحارى واسعة تمتد الى مناطق مجهولة لا يعرف عنها شىء ، ودنك ما كتبه فى هذا الصدد قال : « وآسية مأهولة الى الهند ولكن من هذه البلاد الى ما وراءها توجد فى الشرق مفاوز لا يعرفها أحد ولا يمكن أن يقال عنها شىء محقق • » (٥) (انظر خارطة رقم ٨ ـ العالم كما تصوّره ووصفه هيرودوتس فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد) •

وقد روى ارسطاطوليس القائل بكروية الارض ان بعض القدماء من اليونان قدر محيطها بـ ٤٠٠٫٠٠٠ اسطاديون (اولمپى) (٦) وهو يساوى ٧٤٠٠٠ كيلومتر ، وهذا يزيد على الحقيقة مسافة طولها (٣٣٩٣٠) كيلومترا باعتبار الطول الحقيقى لمحيط الارض على خط الاستواء (٤٠٠٧٠) كيلومترا فتكون حصة الدرجة الواحدة (١١١١٫١١) اسطاديونا اى (٢٠٥٫٥٥) كيلومترا ، وهذا يزيد على الحقيقة ٩٤٫٢٤٤ كيلومترا باعتبار الطول الحقيقى للدرجة الواحدة على خط الاستواء (١١١٣٠٦) مترا او (١١١٫٣٠٦) كيلومترا • والمحتمل أن صاحب هذا التقدير اودكسس (Eudoxos) وهو من علماء منتصف القرن الرابع قبل الميلاد • وفى نحو سنة ٣٠٠ ق • م • استنبط يونانى مجهول الاسم أن مقدار الدرجة الواحدة ٨٣٣ اسطاديونا اولمپيا اى ١٥٤٫١٠٥ كيلومترا ومحيط الارض ٣٠٠٫٠٠٠ اسطاديون أى ٥٥٥٠٠ كيلومترا وهذا خطأ كبير ايضا وان كان التقدير أقل من الاول ، ويظن فريق أن صاحب هذا التقدير الفيلسوف ديكرخس (Dicaearchus) تلميذ ارسطوطاليس الذى عاش فى حوالى سنة ٣٢٠ ق • م •

(٤) الكتاب الثانى الفقرة ٢١ •
(٥) الكتاب الرابع الفقرة ٤٠ •
(٦) « الاسطاديون » (Stadia) قياس من قياسات الطول اليونانية واختلف مقداره باختلاف البلدان والازمنة وهو على أنواع منه « الاسطاديون الاولمپى » المستعمل فى ذلك العصر وهو يساوى ١٨٥ مترا و « الاسطاديون الاسكندرانى » وهو يعادل ١٥٧٫٥ مترا و « الاسطاديون الفيليتيرى » المستعمل فى القطر المصرى وهو يساوى ٢١٣ مترا (راجع « علم الفلك » لنلينو ص ٢٦٨ و ٢٧٣ ـ ٢٧٥ و ٢٧٧ ـ ٢٨٠) •

ويظن آخرون أنه أرسطرخس (Aristarchos) الذى تقدم ذكره والذى كان حيا فى حدود سنة ٢٧٠ ق ٠ م ٠

واستمر علماء اليونان على تتبعاتهم العلميـة حتى ظهر الفلكى الشهير ايراسطوتينس (Erastothenes) الذى عاش فى عهد البطالسة (أواخر القرن الثالث قبل الميلاد)[١] وهو من القائلين بكروية الارض فألف كتابا فى الجغرافية دوّن فيه كل ما عرفه الفينيقيون أو رواه قواد الاسكندر وغيرهم وجمع فيـه آخر المعلومات التى توصل اليها ووضع خارطة على شكل مستطيل تبين ما كان معلوما من القارات بصورة قريبة من الصحة وكان فيهـا خطوط الطول والعرض (راجع خارطة رقم ٩ « خارطة العـالم لايراسطوتينس اليونانى المتوفى حوالى سنة ١٩٦ ق ٠ م ») ٠ وقد اشتهر ايراسطوتينس فى النتائج التى توصل اليها بقياسه للكرة الارضية فاستخلص من نتائج دراساته واستقصائه أن مدينة اسوان واقعة فى مدار انقلاب السرطان (Tropic of cancer) ولم يخطىء تقديره هـذا الا خطأ طفيفا ٠ وقـد قدر ايراسطوتينس المسافة ما بين أسوان والاسكندرية على فرض أن المدينتين تقعان على دائرة واحدة من دوائر الهاجرة[٢] (دوائر نصف النهـار)[٣] ٠ وعلى فرض ان طـول دائرة الاستواء يساوى دائرة الهاجرة[٤] فانه وجدها خمسة آلاف اسطاديون اسكندرانى واستنبط أن طـول دائرة الكرة الارضية (٢٥٢٠٠٠) اسطاديون تقريبا وبذلك تكون حصة الدرجة الواحدة على هذا الاساس سبعمائة اسطاديون ، وبتحويل هذه المقادير الى مقاييسنا الحديثة نجد أن (٢٥٢٠٠٠) اسطاديون اسكندرانى تعـادل (٣٩٥٩٠) كيلومترا تقريبا ، أى ان دائرة الكرة الارضية بحساب ايراسطوتينس أقل من الحقيقـة بـ (٤٨٠) كيلومترا فقط ، هذا اذا فرضنا أن دائرة الاستواء تساوى دائرة الهاجرة وأن الارض كروية تامة ، وبذلك يكون طول الدرجـة (١١٠٢٥٠) مترا وهذا قريب جدا من الحقيقة اذا ما قايسناه بطول الدرجة من درجات دائرة الاستواء وهو (١١١٣٠٦) مترا أى أقـل من التقدير المسلم فى العصر الحاضر لدرجة الاستواء بزهاء كيلومتر فقط ٠ أما طول الدرجة الحقيقى فى هذا الموقع من خط الهاجرة فيساوى (١١١٨٢٥) مترا وبذلك يكون التقدير الذى توصـل اليـه ايراسـطوتينس أقـل من الحقيقـة بـ (١٥٧٥) مترا ٠

وقـد توصّـل الفيلسـوف پسيدونيـوس (Poseidonius) المتوفى بعد مـوت ايراسطوتينس بمائة وأربعين سنة (١٣٥ ـ ٥١ ق٠م٠) الى أن محيط الارض ٢٤٠٠٠٠ اسطاديون ، والارجح أن پسيدونيوس

---

(١) ولد ايراسـطوتينس سنة ٢٧٦ أو ٢٧٥ ق٠م٠ فى مدينة قورينا وهى الآن قرية صغيرة فى بلاد برقة من ولاية بنغازى وعاش فى أثينـة والاسـكندرية فعيّنه الملك بطلميوس الثالث أمينا للمكتبة الاسكندرانية الكبرى مما ساعده على توحيد وترتيب المعلومات الجغرافية المتجمعة بتوالى الاجيال وكانت وفاته فى حوالى سنة ١٩٦ ق٠م٠

(٢) المراد بالهاجرة الخط الوهمى الذى يمتد من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى ويساوى نصف الدائرة حول الكرة الارضية ، وهـو يعرف بالانـكليزية (Meridian) ويعرف هذا الخط أيضا بخط نصف النهـار ، ودائرة الهاجرة أى دائرة نصف النهار هى محيط الكرة الارضية على خـط الهـاجـرة وتسـمى بالانـكليزيـة (Meridian Circle) ٠

(٣) ان طول أسوان الحقيقى أبعد من طـول الاسكندرية بقدر ٥٨١ ـ ٢٥

(٤) يلاحظ ان القدماء كانوا يجهلـون تبطيـط الارض وكانوا يظنون ان الارض كروية تامة فزعموا أن طول خط نصف النهار يعادل طول نصف دائرة الاستواء فى حين أن الكرة الارضية كما نعلم مبططة (مفلطحة) عند القطبين الشمالى والجنوبى فالقطر بين القطبين الشمالى والجنوبى يساوى ٧٨٩٩ر٥ ميلا فى حين أن قطر دائرة الاستواء يساوى ٧٩٢٥ر٥ ميلا أى بزيادة زهاء ٢٦ ميلا على طول القطر الاول ٠ وقد بقى الفلكيون من اليونـان والهنود والمسلمين على هذا الظن حتى قدّر للفلكيين العصريين كنيوتن وغيره الذين جاءوا بعده لان يكتشفوا أن الارض ليست كروية تماما بل مفلطحة مع انخفاض على نهايتها عند القطبين وانتفاخ خط الاستواء ٠ وبسبب هذا التبطيط للارض أن طول الدرجة من خـط نصف النهار (الخط الطولى) يختلف حسب موقعها بين الاستواء والقطب ويبدأ بالتزايد من خط الاستواء الى القطب فأقله ١١٠٥٦٤ مترا بين عرضى (٠°) و (١°) عند خط الاستواء وأكثره ١١١٦٨٠ مترا بين عرضى (٨٩°) و (٩٠°) عند القطبين هذا فى حين ان الدرجة الواحدة على خط الاستواء ١١١٣٠٦ مترا وهى ثابتة على طول دائرة الاستواء ٠

اتخذ فى حسابه هذا الاسطاديون الإسكندرانى المساوى ١٥٧ر٥ مترا بدلالة أن سترابون نسب له تقديرا آخر وهو ١٨٠٠٠٠ اسطاديون لمحيط الارض و (٥٠٠) اسطاديون للدرجة ، ويرى نلينو أنه ليس من البعيد أن كلا التقديرين يؤولان فى الحقيقة الى قياس واحد ، أى أن پسيدونيوس اتخذ فى حسابه الاول الاسطاديون الاسكندرانى ثم حوله سترابون فيما بعد الى الاسطاديون الفيليتيرى المستعمل فى زمانه فى القطر المصرى وهو يساوى ٢١٣ مترا ، وعلى أساس هذا الفرض يكون القياس الثانى بالاسطاديون الفيليتيرى مساويا (٣٨٣٤٠) كيلومترا للمحيط و (١٠٦٥٠٠) متر للدرجة أى أقل من الحقيقة بـ (١٧٣٠) كيلومترا بالنسبة للمحيط و٤٨٠٦ امتار بالنسبة للدرجة •

يتضح مما تقدم أن الذين قالوا بكروية الارض من علماء اليونان كثيرون ولكن الذين أيّدوا دورانها نحو محورها قليلون جدا وهم أقدمهم كيپثاغورس وارسطرخس حتى ان أشهر علماء الجغرافية من العهد الاغريقى الاخير أمثال الرحالة سترابون (٦٦ ق٠م٠ – ٢٤م٠) والجغرافى پلنيوس (٧٩م٠) وبطلميوس القلوذى (أواسط القرن الثانى للميلاد) كانوا من مؤيدى الرأى القائل بأن الارض ساكنة لا حركة انتقالية لها فى الفضاء ولا دوران لها على محورها • فقال سترابون « ان الارض كروية موضوعة فى مركز العالم غير متحركة والقمر والنجوم شهب تتناول مادتها من المتصاعدات المائية وان الارض منها ما يقبل السكن وهو ماكان مسكونا فى زمانه ومنها ما لا يقبل السكن وهو ما كان مهجورا وان شكل الارض المسكون مثل عباءة طولها من الشرق الى الغرب نحو ثمانية آلاف ميل وعرضها من الشمال الى الجنوب أقل من ٣٦٠٠ ميل وان ما يحدها من أحد الجانبين لا يُسكن لشدة حرّه ومن الجانب الآخر كذلك لشدة برده ، وعلى قوله يكون طول المسكونة من الشرق الى الغرب وعرضها من الشمال الى الجنوب ، وبذلك اصطلح علماء الجغرافية على الطول والعرض فهم يقيسون الطول شرقا وغربا والعرض شمالا وجنوبا • »(١) وقد افترض بطلميوس أن « فى السماء كرة عظيمة ركزت فى بسيطها النجوم وانها تدور بجميع ما فيها من النجوم على قطبين ثابتين غير متحركين أحدهما فى ناحية الشمال والآخر فى ناحية الجنوب ، فتكون جهة ذلك الدوران من المشرق الى المغرب على الجنوب وذلك بشرط أن يفترض الارض ثابتة فى المحور الذى تدور عليه الكرة السماوية • »

وقد وضع بطلميوس فى أواسط القرن الثانى للميلاد الاسس لقواعد الجغرافية فألف كتابه الشهير الموسوم بـ « جغرافيا » يقع فى ثمانية اجزاء عيّن فيه الاماكن بالحسابات الفلكية ورسم الخوارط على الحسابات الرياضية وضبط الاقسام الجغرافية وحقق أماكنها على ما بلغه العلم فى عصره وذكر فيه عدد المدن فى أيامه وسماها مدينة مدينة فبلغ عددها ٤٣٥٠ ، وذكر أيضا الجبال وعددها ٢٠٠ جبل وما فى بطونها من معادن ووصف ما عليها من مخلوقات وغير ذلك ، وقد وضع ستا وعشرين خارطة للبلدان المختلفة وخارطة واحدة تجمعها كلها (انظر خارطة رقم ١٠ « خارطة العالم لبطلميوس اليونانى مع نبذة عن ترجمة حياته وعن خارطته مقتبسة من كتابه جغرافيا ») • وبطلميوس هذا من يونانيى مصر نشأ فى الاسكندرية فانصرف الى الدراسات الفلكية والجغرافية مستفيدا من مكتبة الاسكندرية الشهيرة وذلك بمطالعة كتب من تقدمه من علماء الفلك والجغرافية فاستخلص منها ومن مبتكراته ومن المعلومات التى جمعها من سياح زمنه كتابين كبيرين أحدهما كتاب « جغرافيا » الذى تقدم ذكره وكتاب « المجسطى » فى الفلك • ويقع « المجسطى فى ثلاث عشرة مقالة الاولى فى المقدمات ومن أهم بحوثها البرهان على كروية السماء والارض وعلى ثبوت الارض فى مركز العالم ، أما المقالات الاخرى فتبحث فى مختلف نواحى الدراسات الفلكية مثل حركات الشمس والقمر والكواكب وما يتعلق بذلك من حسابات فلكية • ومن أهم ما قدمه بطلميوس الى علم الجغرافية تثبيته لنظرية استدارة الارض واستكشاف الطريقة الحديثة المتبعة فى الوقت الحاضر فى تقسيم الارض الى خطوط الطول والعرض وتعيين المواقع بالنسبة اليها ، الا أنه أخطأ فى تقدير حجم الارض فمن تقدمه من علماء اليونان كان أكثر توفيقا فى هذا المضمار ، فقد ذهب بطلميوس الى أن اوروپا وآسية تمتدان حول نصف الكرة الارضية فى حين انهما تمتدان زهاء (١٣٠) درجة فقط ، كذلك فقد اعتد طول البحر المتوسط (٦٢) درجة فى حين أن الواقع

(١) « آراء الاوائل فى الارض » المقتطف (١٨٧٨ – ١٨٧٩) ص ١ – ٤ •

أنه لم يتجاوز (٤٢) درجة ، وان هذا الخطأ فى تقدير حجم الارض نفسه هو الذى حمل كولمبس على الاعتقاد أنه اذا ركب البحر واتجه نحو الغرب سيصل ساحل آسية ، وقد اتخذ بطلميوس القياس الذى قدره پسيدونيوس لمحيط الارض فجعل طول محيط الارض (١٨٠٠٠٠) اسطاديون وطول الدرجة ٥٠٠ اسطاديون ، والمعروف أنه أراد الاسطاديون الفيليتيرى المساوى (٢١٣) مترا .

ومجمل القول ان اليونانيين كانوا من أقدم الذين ساهموا فى ازدهار الدراسات الفلكية فصنعوا آلات لرصد الكواكب وفى القرن الثالث قبل الميلاد بنوا مرصدا فى الاسكندرية بلغ أوج ارتقائه على عهد بطلميوس وظل هذا المرصد الوحيد فى العالم حتى بزغت النهضة العلمية على عهد العرب فانشأوا مراصد فى بغداد ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند وغيرها . ومن تسمية بطلميوس كتابه « جغرافيا » شاعت كلمة « الجغرافيا » فى اللغات الغربية واللغات الشرقية لهذا العلم الخاص بالارض .

وأطبق ليل الجهل على العالم بعد بطلميوس حقبة من الزمن حتى قويت شوكة العرب فامتد سلطانهم من حدود الهند شرقا الى المحيط الاطلسى غربا ومن آسية الوسطى وجبال القوقاز شمالا الى صحارى افريقية جنوبا ، وقد أوجبت هذه الفتوحات الاسلامية العربية التوسّع فى معرفة جغرافية العالم واحوال الشعوب والاقوام مما ساعد على ازدهار هذا العلم على عهدهم . وتقدر مجموع مساحة المقاطعات التى تم فتحها على يدهم من مجموع مساحة المعمورة المعروفة آنذاك بنحو من اثنى عشر مليونا من الكيلومترات المربعة (انظر خارطة رقم ١١ « خارطة الفتوحات العربية الاسلامية فى الثلاثة قرون الاولى للهجرة مع جدول مساحات المقاطعات ») . وما ان بزغ فجر العهد العباسى حتى سطع نور الاجتهاد والدرس والتتبع فى سبيل الكشف عن اسرار العالم واعلاء مستوى الحضارة البشرية ، فكان أول من عُنى من الخلفاء العباسيين بالعلوم الخليفة الثانى أبو جعفر المنصور (١٤٥ - ١٥٨ هـ : ٧٦٢ - ٧٧٥ م) ثم لما أفضت الخلافة العباسية الى الخليفة السابع عبدالله المأمون بن هارون الرشيد (١٩٨ - ٢١٨هـ : ٨١٣ - ٨٣٣م) استأنف ما بدأ به جدّه المنصور فأقبل على طلب العلم من مواضعه فوجّه همّته الى علم الهيأة والفلك فكثر العلماء فى زمانه وحفلت بغداد بالفلكيين والجغرافيين وكانت القوافل تقدم الى دار السلام وهى تنقل كتب القدماء ومصنفات الامم .

وقد ذكر عن المنصور أنه لما قدم وفد من السند اليه فى سنة (١٥٤هـ : ٧٧١ م) علم أن بين أعضاء الوفد رجلا متضلعا بعلم الهيأة فأمر علماء دار الخلافة أن يضعوا كتابا فى علم الهيأة مستعينين به ففعل ابراهيم بن حبيب الفزارى ذلك . وقد اجمع العلماء على أن كتاب الفزارى هذا هو ترجمة كتاب سد هانت الذى ألفه الفلكى والرياضى الهندى الشهير براهم كبت فى سنة ٦٢٨ للملك دياكهر موكهه ، وقد اشتهر كتاب الفزارى هذا باسم « سند هند » ، وكان الفزارى أول من استعمل الاسطرلاب من العرب .(١) وقيل ان الذى نقل السندهند هو محمد بن موسى الخوارزمى نقله للمأمون، والراجح انه صححه فقط . ومما عُنى به المنصور أمر أصحاب الارصاد فى بغداد ودمشق أن ينظروا فى حسابات بطلميوس الفلكية ليتبينوا صحتها ثم يقيسوا درجة من خط نصف النهار .

وقد راج العلم فى عهد المأمون رواجا لم يعهد له شبيه عند العرب فكان عصره من أزهر العصور الاسلامية من حيث تشجيع العلوم المختلفة ونشرها ، وقيل ان

---

(١) كلمة «اسطرلاب» يونانية الاصل اطلقت على الآلات الرصدية المتنوعة التى كان العرب الاقدمون يعينون الزوايا السماية بها وكان أبسطها الاسطرلاب المسطح الذى يمثل مسقط الكرة السماوية على سطح مستو . « ويعطى الاسطرلاب بالرصد النظرى المستقيم ارتفاع نجم ما وبالتالى مقدار ما انقضى من ساعات النهار والليل ، ويمهد السبيل بعد هذا الى حل جميع مسائل علم الفلك الكرى دون التجاء الى العمليات الحسابية . ويصلح الى جانب ما تقدم لاداء العمليات الجيوديزية الخاصة بقياس الارض مثل حساب بعد مكان يتعذر الوصول اليه وارتفاع بناء وعمق بئر يكون من الميسور قياس قطرها ... » (راجع دائرة المعارف الاسلامية ، مادة اسطرلاب) . ويظن ان أول من اخترع الاسطرلاب الجغرافى اليونانى هيبارخس (Hipparchus) فى منتصف القرن الثانى قبل الميلاد ثم اعتنت العرب بعمله واستعماله وقيل ان أول من عمل اسطرلابا وألف فيه كتابا ابراهيم بن حبيب بن سليمان الفزارى الذى تقدم ذكره وهو كتاب العمل بالاسطرلاب المسطح . وتوجد فى الاسكوريال نماذج من الاسطرلابات العربية .

المأمون جمع طائفة من حكماء عصره فوضعوا له صورة الارض التى نسبت اليه ودعيت « الصورة المأمونية » ، وقد فاقت هذه الصورة على ما تقدمها من دراسات فى جغرافية العالم درست على عهد بطلميوس وغيره من جغرافيي اليونان . وقد وضع له علماء الهيأة والجغرافية، وكانوا سبعين رجلا من فلاسفة العراق ، كتابا فى الجغرافية أعان عمال الدولة على تعرّف البلاد والامم التى كانت خاضعة للدولة العباسية ، وقام هؤلاء العلماء بمسح الارض ، وقد اختاروا لذلك الغرض درجة من الحساب البطلميوسى وقدّروا بمساحتها مساحة الكرة الارضية كلها . والراجح أن الصورة المأمونية كانت أول خارطة للعالم وضعت فى العهد العباسى .

وكان قد أجرى أول رصد فى العهد الاسلامى فى الشماسية ببغداد سنة ٢١٤هـ (٨٢٩م) وفى جبل قاسيون بدمشق ، ولم يكن قبل هذا مكان معلوم لرصد الكواكب. وقد اشتهر أيضا فى بغداد « مرصد باب الطاق » شيّده بنو موسى بن شاكر وهم ثلاثة اخوة محمد المقدم ذكره وأحمد والحسن . وممن شارك فى أرصاد الشماسية وجبل قاسيون يحى بن أبى منصور وحبش الحاسب وأحمد بن كثير الفرغانى صاحب المدخل الى علم هيأة الافلاك . وقد رصد كسوف شمسى وقع فى بغداد فى شهر شعبان سنة ٣١١هـ (١١ تشرين الثانى ٩٢٣م) فحسبه أبو الحسن على بن أماجور التركى كما انه رصد خسوف قمرى فى بغداد أيضا حدث فى ١٥ محرم ٣١٣هـ (١١ نيسان ٩٢٥ م) .

ومن بين الكتب والمصنفات اليونانية التى أمر المأمون بترجمتها الى العربية « المجسطى » و «الجغرافيا» لبطلميوس ، فكان لترجمة هذين الكتابين تأثير محسوس فى تاريخ الجغرافية العربية الاسلامية وعليهما عوّل علماء العرب فى الجغرافية الرياضية واتخذوا بطلميوس أساسا لدراساتهم وصححوا الكثير من أخطائه فى ضبط أطوال عدة من الاماكن فى الكرة الارضية خاصة البلدان الواقعة فى جزيرة العرب والعراق ، واضافوا الى معارف اليونان والرومان ما عرفوه برحلاتهم الكثيرة فى آسية وافريقية . ومما صححوه من مغالط بطلميوس انهم توصلوا الى ان خط بحر الروم المستقيم من طنجة الى طرابلس الشام يساوى ٤٢ درجة و٣٠ دقيقة حسب زيجهم(١) وبهذا تكون الزيادة على طوله الحقيقى ٥٢ دقيقة فقط فى حين انها بلغت فى زيج بطلميوس١٩ درجة . ويتضح من ذلك ان العرب عرفوا قطر البحر الابيض المتوسط الحقيقى قبل أن يعرفه الافرنج بخمس مئة سنة .

وقد امر المأمون أن تقاس درجة من الهاجرة لاستقراء جرم الكرة الارضية وقام بهذا العمل اربعة من علماء الهيأة ومما جاء ذكره فى أبى الفداء بهذا الصدد قوله : « قد قام بتحقيق حصة الدرجة طائفة من القدماء كبطلميوس صاحب المجسطى وغيره فوجدوا حصة الدرجة الواحدة من العظيمة المتوهمة على الارض ستة وستين ميلا وثلثى ميل . ثم قام بتحقيقه طائفة من الحكماء المحدثين فى عهد المأمون وحضروا بأمره فى برية سنجار وافترقوا فرقتين بعد أن أخذوا ارتفاع القطب محررا فى المكان الذى افترقوا منه وأخذت احدى الفرقتين فى المسير نحو القطب الشمالى والاخرى نحو القطب الجنوبى وساروا على أشد ما أمكنهم من الاستقامة حتى ارتفع القطب للسائرين فى الشمال وانحط للسائرين فى الجنوب درجة واحدة ثم اجتمعوا عند المفترق وتقابلوا على ما وجدوه فكان مع احداهما ستة وخمسون ميلا وثلثا ميل ومع الاخرى ستة وخمسون ميلا بغير كسر فأخذ بالاقل وهو ستة وخمسون ميلا . » وقد اجريت العملية نفسها بين تدمر والفرات وقد حقق ذلك ابن يونس وهو من فحول علماء الهيأة الذين نبغوا فى عصر الخلافة العباسية فوجدت الدرجة ٥٧ ميلا . والميل اربعة آلاف

---

(١) « الزيج » لفظ أصله من اللغة الفهلوية وفى هذه اللغة « الزيك » معناه السّدى الذى ينسج فيه لحمه النسيج ثم اطلقت الفرس هذا الاسم على الجداول العددية لمشابهة خطوطها الرأسية بخيوط السّدى فصارت الازياج تطلق على جميع الجداول الرياضية التى يبنى عليها كل حساب فلكى مع اضافة قوانين عملها واستعمالها. وهكذا أخذت الازياج تسمّى بأسماء واضعيها كزيج الفزارى وزيج الخوارزمى وزيج البتانى وازياج المأمون وابن الشاطر الخ ... وقال ابن خلدون فى مقدمته فى معنى الزيج والازياج « ان علم الازياج صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى اليه برهان الهيئة فى وضعه من سرعة وبطء واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب فى أفلاكها لاى وقت فرض من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة . »

ذراع سوداء ، وقد اختلفت الآراء فى مقدار ذلك الجنس من الذراع الذى كان مستعملا فى زمن المأمون ، فقد حقق العلامة نلينو طوله بتدقيق وتوصل الى انه يساوى ٤٩٣ر٣ مليمترا وبذلك استنبط أن الميل العربى يساوى (١٩٧٣ر٢) مترا ، فاذا اخذ متوسط النتائج التى توصل اليها الفلكيون العرب وهو ستة وخمسون ميلا وثلثا ميل فيكون طول الدرجة (١١١٨١٥) مترا والمحيط كله مساويا ٤٠٢٥٣ كيلو مترا • ولما كان المسح الذى أجرى للدرجة من خط نصف النهار واقعا بين عرضى ٣٥° و ٣٦° تقريباً حيث طولها الحقيقى (١١٠٩٣٨) متراً باعتبار ان طول الدرجة على خط الهاجرة يختلف حسب موقع الدرجة من الخط فيكون التفاوت ٨٧٧ متراً زائداً على الحقيقة ومساحة المحيط كله يكون قد تجاوز الحقيقة زهاء مائة وثمانين كيلو مترا • ويقول نلينو ان هذا المقدار قريب جداً من الحقيقة « دال على ما كان للعرب من الباع الطويل فى الأرصاد واعمال المساحة » • ويضيف الى ذلك قوله « ان قياس العرب هو اول قياس حقيقى أجري كله مباشرة مع كل ما اقتضته تلك المساحة من المدة الطويلة والصعوبة والمشقة واشتراك جماعة من الفلكيين والمساحين فى العمل • فلابد لنا من عداد ذلك القياس فى اعمال العرب العلمية المجيدة المأثورة » • (١)

يتضح مما تقدم أن الدراسات التى قام بها العلماء العرب كانت أصح وأدق مما سبقها من أعمال فى هذا الحقل وكانت النتائج التى توصل اليها العرب اقرب من الصحة بالنسبة الى ما توصل اليه العلم الحديث من نتائج فى هذا الموضوع ، ولزيادة الايضاح ندرج فيما يأتى خلاصة النتائج التى توصل اليها العلماء فى مختلف الادوار فى تقدير طول الدرجة الواحدة من دائرة الكرة الارضية كما تقدم البحث عن ذلك :

١ - قياس ايراسطوتينس (٢٧٦-١٩٦ ق•م•) للدرجة الواحدة من خط الهاجرة وكان (١٥٧٥) متراً أقل من الحقيقة •

٢ - قياس پسيدونيوس (١٣٥-٥١ ق•م•) للدرجة الواحدة من دائرة الكرة الارضية وكان (٤٨٠٦) امتار اقل من الحقيقة •

٣ - قياس بطلميوس (أواسط القرن الثانى للميلاد) وكان قياس پسيدونيوس نفسه اى (٤٨٠٦) امتار اقل من الحقيقة •

٤ - قياس الفلكيين العرب للدرجة الواحدة من خط الهاجرة وكان (٨٧٧) مترا زائدا على الحقيقة •

وقد نشأ فى زمن العرب علم خاص بضبط قياس الزمن كان يعرف بعلم البنكامات وقد اتخذ العرب لقياس الزمان آلات متنوعة كانوا يدعونها « البنكامات » منها مائية ومنها رملية ومنها ما كان يتحرك بالاثقال ، ومما ذكره التأريخ عن الخليفة هرون الرشيد انه ارسل الى كرلوس الكبير ملك فرنسا ساعة يدل فيها اثنا عشر فارسا على تقاسيم النهار وذلك بان يخرج واحد منهم فى كل ساعة ويرمى عى صنج كرة يسمع لوقوعها دوى عظيم فعدها الافرنج آية بديعة لم يشاهدوا قبلا لها مثيلا• ولأبن جبير فى رحلته وصف ساعة من هذا القبيل شاهدها فى دمشق على باب جيرون فى الجامع الاموى ويدعونها الميقاتة • ومن اشهر هذه الساعات الساعة المائية التى كانت قد نصبت فى الايوان المقابل للمدرسة المستنصرية ، وقد وصفها المؤرخون والشعراء منهم عبد الرحمن الاربلي قال : « وبنيت لهم (أى لطبيب المستنصرية ولطلبته) صفة فاخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها فيقصده المرضى فيداويهم • وبنى فى حائط هذه الصفة دائرة عجيبة ، وصورتها صورة الفلك ، وجعل فيها طاقات صار لها أبواب ، كلما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب الطاقات ، وهو مذهب فصار مفضضا ، ومضت ساعة من الزمان ، والبندقتان من شبه تقعان من فم بازين من ذهب فى طاستين من ذهب ، وتذهبان الى مواضعهما • وتطلع شموس من ذهب فى سماء زرقاء فى ذلك الفلك ، ومع طلوع الشمس تدور مع دورانها وتغيب مع غيبوبتها ، فاذا غابت الشمس وجاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها ، كلما مضت ساعة تكامل الضوء فى دائرة القمر ،

(١) « علم الفلك عند العرب » لنلينو ص ٢٨٩

ثم تبدو بالدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس »(١) .

وقد وصل الينا من آثار العرب عدد من الخوارط التى وضعها الجغرافيون فى العهد العربى الاسلامى عن العالم وعن ديار العرب . ويلاحظ فى هذه الخوارط أن العرب قد اعتادوا رسمها بحيث يكون الشمال فى الاسفل والجنوب عند الرأس والمغرب من اليمين والمشرق من اليسار وبهذا تظهر الجهات فيها على عكس ما ترتسم فى مخيلتنا ، وقد عكسنا الخوارط فى هذا الاطلس عند رسمها مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة والمقابلة . وقد سلك العرب فى تقسيم الكرة الارضية الطريقة التى اتبعها علماء الهند وفارس تلك الطريقة التى تظهر مملكة بارس المملكة الوسطى المركزية فى المعمورة وسائر العالم واقع عليها ، مخالفين بذلك مسلك اليونان المنطوى على تقسيم المعمورة الى ثلاث قارات اوربا وآسية وافريقية . وقد قسمت هذه الاقاليم السبعة على الشكل التالى :-

١ - الاقليم الرابع المسمى بابل وهو فى الوسط ويشمل العراق وفارس والجبل وخراسان وسجستان وزابلستان وطخارستان .

٢ - الاقليم الثانى المسمى الحجاز وهو الى الجنوب من الاقليم الرابع مباشرة ويشمل الحجاز والحبشة وعدن واليمن وبادية العرب والجزيرة .

٣ - الاقليم السادس المسمى ياجوج وماجوج وهو الى الشمال من الاقليم الرابع مباشرة ويشمل الخزر والترك الغزوخرخير وكيماك والروس والصقالبة .

٤ - الاقليم الثالث المسمى مصر وهو الى الغرب الشمالى من الاقليم الرابع ويشمل الشام ومصر الى اقصى المغرب والسودان الذين فى البرارى والبربر .

٥ - الاقليم الخامس المسمى الروم وهو الى الغرب الجنوبى من الاقليم الرابع ويشمل الروم والاندلس وفرنجة وبرجان وآذربيجان الى باب الابواب .

٦ - الاقليم الاول المسمى الهند وهو الى الشرق الشمالى من الاقليم الرابع ويشمل الهند والسند والجزائر المنسوبة اليهم من الزابج والزنج وغيرهم .

٧ - الاقليم السابع المسمى الصين وهو الى الشرق الجنوبى من الاقليم الرابع ويشمل الصين والتبت والختن وبلاد ما وراء نهر بلخ والاتراك المحاذية لها .

ولا يخفى أن تقسيم كرة الارض على هذا النحو لم يقم على أساس علمى ولكنه اتخذ الشكل العلمى بمرور الزمن فظهر فى الخوارط العربية على الشكل المبين فى المرتسم على الصفحة التالية .(٢)

وقد اعتنى الجغرافيون فى العهد العربى الاسلامى عناية خاصة بديار العرب من جهة وبالعراق والجزيرة الواقعة بين النهرين (دجلة والفرات) من جهة اخرى فوضعوا خوارط خاصة بكل منها وبالعناوين التالية :-

« صورة ديار العرب » .

« صورة العراق » .

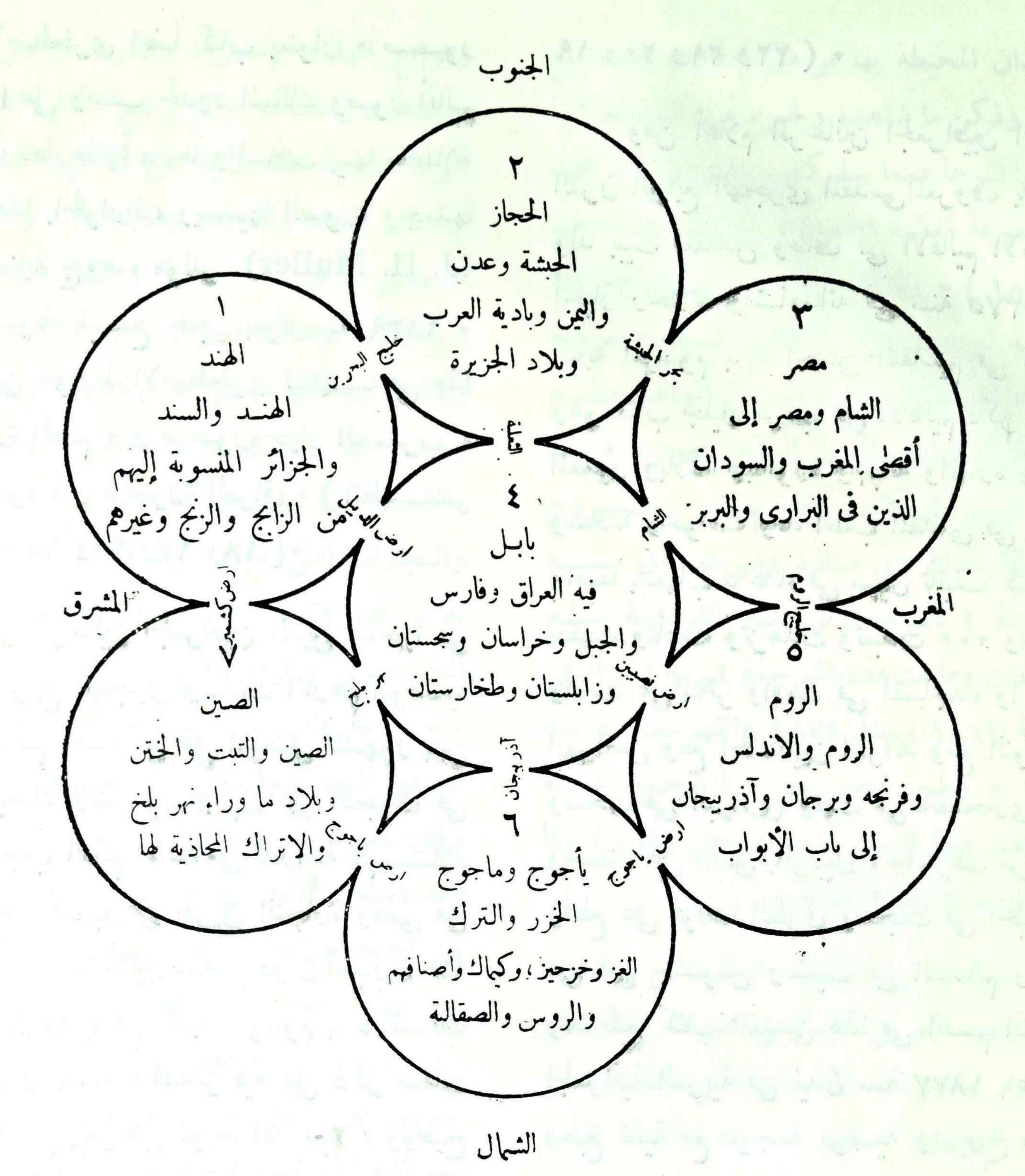
« صورة الجزيرة » .

وكانت ديار العرب بحكم توسط موقعها وسيطة فى تبادل سلع الاقاليم المختلفة المناخ والمتباينة الغلات ، فكانت القوافل تمتد من الجنوب الى الشمال فتبدأ من مسقط وهو الثغر العمانى الذى تصل اليه سلع الهند فتسير بمحاذاة الساحل الجنوبى للجزيرة بينه وبين الربع الخالى حتى تصل الى مأرب ثم تستمر سيرها مع الساحل حتى تصل الى مكة المكرمة ومنها الى يثرب وتبوك حتى تنتهى الى دمشق . وكان طريق رئيس آخر يبدأ من خليج البصرة فيسير بمحاذاة سهل السماوة حتى يصل الى الجوف (دومة الجندل) ومنه الى دمشق ، هذا ما عدا الطرق الفرعية التى كانت تتفرع من هذين الطريقين الرئيسين الى داخل الجزيرة .

---

(١) « خلاصة الذهب المسبوك » (ص ٢١٢) راجع أيضا مقال الدكتور مصطفى جواد بعنوان « آثار بنى العباس فى العراق » نشر فى مجلة الهلال (يونيو ١٩٣٣ ص ١٠٥٧ - ١٠٦٤) وفى آخره صورة خيالية وضعها لساعة المستنصرية ، وقد نشرت هذه الصورة أيضا فى آخر مقال السيد كوركيس عواد بعنوان المدرسة المستنصرية ببغداد المنشور فى مجلة سومر (كانون الثانى ١٩٤٥) الجزء الاول من السنة الاولى (اللوح رقم ٧ ب) .

(٢) راجع المقال بعنوان « أبو الريحان البيرونى وجغرافية العالم » لابى الكلام آزاد المنشور فى مجلة « ثقافة الهند » فى عدديها المؤرخين ديسمبر ١٩٥١ ويونيو ١٩٥٢ .



وغالب الرأى أن أول خارطة للعالم وضعت بأمر المأمون كما تقدم ثم تلاها من السياح والجغرافيين من وضع الخوارط بما وصل اليه علمه ، وقد سلم قسم منها وكان أول ظهور البلدانيين الذين نهجوا نهجا منسقا فى تآليفهم المصحوبة بالخرائط فى القرن الرابع للهجرة (القرن العاشر للميلاد) ، وفى طليعة هؤلاء الذين سلمت مباحثهم والخوارط التى وضعوها أربعــة هم : البلخي والاصطخرى وابن حوقل والمقدسى ٠ اما الخوارط التى وضعوها فساذجة بدائية لم يلاحظوا فيها أطوال البلدان وعروضها مكتفين بتقسيم الاقاليم السبعة وذكر أسماء المدن الشهيرة فيها فى الاماكن التى خمنوها لها ٠ وكان البلخى وهو المعروف بأبى زيد البلخى المتوفى فى ١٩ ذى القعدة عام ٣٢٢ هـ (٣١ تشرين الاول ٩٣٤ م) اول من دوّن الجغرافية من العرب على نحو ما عنــد اليونان فألف كتاباً فى الجغرافية سماه « صور الاقاليم » الاّ ان هذا الكتاب فقد مع ٤٢ مصنفاً اخرى له ذكرها صاحب كتاب « الفهرست » ٠ ومما سلم من خوارطه « صورة العراق » و « صورة ديار العرب » و« صورة الجزيرة » ٠ (راجع الخارطات المرقمة ١٢ و١٣ و١٤)٠

وكان من معاصرى البلخى أبو اسحق الفارســى الاصطخرى المعروف بالكرخى وقد نبغ هذا الجغرافى فى سنة ٣٤٠ هـ فعنى بالاخبار عن البلاد وما يتصل بهـا وبعد أن طوّف فى البلدان الاسلامية دوّن اخبار رحلته فى كتاب سماه « مسالك الممالك » فذكر فيه الاقاليـم والبلدان والجبال والانهار وقسما من المسافـــات (١) وكتاب الاصطخرى هذا معول على كتاب « صور الاقاليم» للبلخى المفقود وقد جرى الاصطخرى فيه على تقسـيم البلخى فجعل بلاد المسلمين عشرين جزءاً ٠ بدأ بديار العرب وانتهى الى ما وراء النهر (تركستان) ووصف كل قسم على حدة وذكر البلاد وحرفها وتجارتها وغير ذلك.

(١) طبع هذا الكتاب باعتناء دى غويه ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الاول) فى ليدن سنة ١٨٧٠ (الفهرست فى المجلد الرابع من المكتبة المذكورة)٠ ثم طبع ثانية فى سنة ١٩٢٧ ٠

ومن مؤلفات الاصطخرى ايضاً كتاب بعنوان « صور الأقاليم » يشتمل على وصف لحدود الممالك وصور أقاليم الارض ومدنها وبحارها وأنهارها والمسافات بينها مفصلا. وقد عزز كتابه هذا بالخوارط، ويسميها الصور، وجملتها ١٩صورة طبع بعناية ج.ه. مولر (J. H. Muller) ومعه الخوارط ملونة طبع حجر بغوتا سنة ١٨٣٩ . وقد اخترنا من خوارط الاصطخرى لنقلها في هذا الاطلس « صورة العالم » و « صورة ديار العرب » و « صورة الجزيرة » و « صورة العراق » (انظر الخارطات المرقمة ١٥ و١٦ و١٧ و١٨).

ومن أشهر الرحالين الجغرافيين الذين ساحوا في العالم في القرن الرابع الهجرى وسلمت آثارهم الموضحة بالخوارط أبو القاسم محمد بن علي الموصلى المشهور بابن حوقل . ولد ببغداد ونشأ فيها وأقبل على التجوال في انحاء المعمورة فجاب العالم الاسلامى لدراسة البلاد والشعوب وبقصد الكسب عن طريق التجارة وقضى في رحلاته الواسعة نحوا من ثلاثين سنة ثم دوّن أخبار رحلته في سنة ٣٦٧هـ (٩٧٧م) في كتابه الموسوم بـ « المسالك والممالك والمفاوز والمهالك » اقتصر فيه على ذكر صفات الممالك الاسلامية ولم يتعرّض لغيرها الاّ قليلاً ، ووضح كتابه هذا بالخوارط فرسم لكل اقليم من اقاليم الاسلام خارطة أو اكثر . وهذا الكتاب مختص بالجغرافية وقد شمل وصف الاقطار والاصقاع والمدن والبلدان والانهار والغدران والقفار وبحث في ثروة البلاد وتجارة أهلها وجباية الضرائب وذكر مسافات الطرق والمسالك . وقد طبع مع الخوارط الطبعة الاولى في ليدن سنة ١٨٧٣ م بعنوان « صورة الارض » وذلك باعتناء دى غويه ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الثانى في قسمين) وقد ترجم الكتاب الى الانكليزية السير ويليم أوسلي وطبعت هذه الترجمة سنة ١٨٠٠م . وقد درس ابن حوقل مؤلفات الجغرافيين المتقدمين كالجيهانى وابن خرداذبة وقدامة والاصطخرى ، وجاء تقسيمه للاقطار مثل تقسيم الاصطخرى في كتابه « مسالك الممالك » ونقل من كتاب الاصطخرى اكثر موضوعات كتابه بحيث تكاد تكون العبارة واحدة في كثير من الاماكن . وقد اخترنا من خوارطه ما يتعلق بموضوع هذا الاطلس وهى « صورة جميع الارض » و « صورة ديار العرب » و « صورة الجزيرة » و « صورة العراق » (انظر الخارطات المرقمة ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢) .

ومن أعلام الرحالين الجغرافيين الذين برزوا في القرن الرابع الهجرى المقدسى المعروف بالبشارى المقدسى، ولد ببيت المقدس وطاف في الاقاليم الاسلامية ثم دون أخبار رحلاته ومشاهداته في سنة ٣٧٥هـ (٩٨٥م) في كتابه الموسوم بـ « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » وهو كتاب جليل مرتب على الاقاليم ذكر فيه أحوال الربع المعمور وبلاده وبحوره وجباله وانهاره وطرقه ومسالكه ومعادنه وخواصه وقد أطنب المقدسى في ذكر تجاربه واصفا باسهاب ما عاناه في سبيل تأليف كتابه قائلا : « فقد تفقهت وتأدبت وتزهدت وتعبدت ... وخطبت على المنابر واذنت على المنائر واقمت في المساجد، واكلت مع الصوفية الهرائس ومع الخانقائيين الثرائد ومع النواتى العصائد.. وسحت في البرارى وتهت في الصحارى وملكت العبيد وحملت على رأسى بالزنبيل ، وأشرفت مرارا على الغرق، وقطع على قوافلنا الطرق وسجنت في الحبوس ، واخذت على انى جاسوس ومشيت في السمائم والثلوج ... » وقد طبع كتاب المقدسى هذا في القسم الثالث من المكتبة الجغرافية العربية في ليدن سنة ١٨٧٧ باعتناء دى غويه وطبع ثانية مع ترجمة فرنسية وشروح وتعليقات باعتناء الاستاذين دوزى ودى غويه في ليدن سنة ١٩٠٦ ، وطبع ايضا في الجزء الاول من المكتبة الهندية في كلكتة ١٨٩٧/١٩٠١ مع ترجمة انكليزية للاستاذين زنكلين وآزو . وقد اخترنا من صوره ما يتعلق بالعراق وبديار العرب والجزيرة (انظر الخارطات المرقمة ٢٣ و ٢٤ و٢٥) .

ومما سلم من الصور التى وضعها جغرافيو القرن الرابع الهجرى خارطة الكرة الارضية وخارطة العراق وصورة الجزيرة لأبى عبد الله احمد بن محمد السامانى المعروف بالجيهانى وقد ذكرت لصاحب هذه الصور عدة مؤلفات منها كتاب جغرافى بعنوان « المسالك والممالك » وهو من الكتب المفقودة (انظر الخارطات المرقمة ٢٦ و٢٧ و٢٨) .

ولا يصح البحث في جغرافيى القرن الرابع الهجرى دون ذكر المسعودى وهو علي بن الحسين المسعودى المؤرخ العلامة الشهير ، ولد ببغداد وقد اقبل على طلب العلم والتجوال منذ نشأته وجاب معظم الممالك الاسلامية

وغيرها من البلدان المحيطة بها فرحل رحلات عديدة بلغ بها اقاصى الهند وذكر ما شاهده وخبره فى كتب جغرافية وتاريخية ضاع اكثرها فمما سلم كتاب «التنبيه والاشراف» المطبوع فى مجموعة المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الثامن ليدن ١٨٩٤) • وفى هذا الكتاب فصول فى الجغرافية الفلكية والطبيعية ثم بحوث فى الاقاليم السبعة ومعرفة السنين القمرية والشمسية وغير ذلك من المواضيع التاريخية الى نحو منتصف القرن الرابع للهجرة • وقد سلم من كتب المسعودى كتاب آخر بعنوان « مروج الذهب » طبع الاستاذان دي مينارد ودى كورتيل متنه (النسخة المفصلة) بالعربية وترجمته بالفرنسية مع الحواشي والتعليقات وطبعت هذه الترجمة فى ٩ اجزاء فى باريس بين سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٧١ والفهرست بين سنة ١٨٦٩ و١٨٨٧ • وطبع بمصر غير مرة وجميع طبعاته رديئة قد تصحفت فيها أسماء كثيرة وجمل وفيرة ، ولا يزال محتاجا الى طبعة علمية متقنة •

واحسن نموذج من خوارط العالم التى وضعها الجغرافيون فى العهد العربى الاسلامى خارطة الفلكى الجغرافى المشهور بالشريف الادريسى التى ظهرت فى القرن السادس الهجرى • ففى هذه الخارطة تقسيم لخط نصف النهار وخط الاستواء وضبط درجات اطوال البلدان وعروضها بنفس التدقيق الذى نراه فى الخوارط الحديثة • والادريسى من سلالة العلويين ولد فى سبتة سنة ٤٩٣هـ (١٠٩٩م) ودرس فى جامع قرطبة ثم طاف فى الاندلس وشمالى افريقية وآسية الصغرى وبعض البلدان الاوربية حتى اصبح من أشهر جغرافيي الاسلام الذين نبغوا فى القرن السادس الهجرى (القرن الثانى عشر الميلادى) فاستقدمه رجار الثانى ملك صقلية ليتعرف بواسطته جغرافية بلاده واحوال العالم فطلب منه تأليف كتاب شامل فى وصف مملكته وسائر الآفاق المعروفة فى ذلك العهد • وقبل اشتغاله بتأليف هذا الكتاب صنع كرة من الفضة ضخمة الحجم تمثل الارض بما عليها ، وهى اول كرة ارضية عرفت فى التأريخ على هذا الشكل ، زنتها اربعمائة رطل بالرومى ، فى كل رطل منها مئة درهم واثنا عشر درهما ، وقد رسم فيها جميع اقاليم واقطار المعمورة المعروفة فى ذلك الزمن ، رسماً غائراً مشروحاً بالاستيفاء ، وقال انها تضمنت صور الاقاليم بلادها وأقطارها وسيفها وريفها وجلجانها ومجارى مياهها ومواقع انهارها وعامرها وغامرها والطرقات والاميال والمسافات والمشاهد • ثم وضع الكتاب المفصل فى وصف كرته الفضية هذه رتبه على الاقاليم السبعة وأورد فيه أوصاف البلاد والممالك ومسافاتها • وقال ان كتابه هذا « مطابق لما فى أشكال الكرة الفضية وصورها غير انه يزيد عليها بوصف احوال البلاد والارضين فى خلقها وبقاعها واماكنها وصورها وبحارها وجبالها وانهارها ومزروعاتها وغلاتها واجناس بنائها وضواحيها والاستعلامات التى تستعمل بها والصناعات التى تنفق فيها والتجارات التى تجلب اليها وتحمل عنها والعجائب التى تذكر عنها وتنسب اليها » • وقد تم تأليف هذا الكتاب الذى سمي « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » او « جغرافية الادريسى » فى العشر الأول من يناير ١١٥٣م الموافق لشهر شوال من سنة ثمان واربعين وخمسمائة • وظل الكتاب ينسب الى امير البلاد فسمي «كتاب رجار» • وقد استعان الادريسى فى تصنيف كتابه هذا بمصنفات من تقدمه من علماء الهيأة والجغرافية وبما نقله عن غيرهم من اخبار التجار والملاحين وجعل لكتابه (٦٩) رسما نقلها عن كرته المذكورة فوسعها واضاف اليها اسماءاً جديدة لكثير من المدن والمواضع الاخرى • وكتاب جغرافية الادريسى هذا من أجل وانفس ما وضعه العرب فى تخطيط البلدان وهو مزين بخوارط عدة ملونة زاهية، توجد منه نسختان قديمتان كاملتان مزينتان بالخوارط الملونة احداها فى مكتبة باريس الاهلية والاخرى فى خزانة كتب اوكسفورد وفى مكتبة المجمع العلمى العراقى نسخ مصورة منهما •

ويلاحظ ان الادريسى كان يقول بثبوت الأرض على نحو ما ظن الكثير من اليونانيين قبله ومنهم بطلميوس وذلك انه ذهب الى ان وضع الارض يشبه البيضة فى طاس ماء نصفها مغمور فى الماء وهو غير معلوم ، ونصفها فوقه ، وهو معلوم فركز الأرض على الماء ، الا انه كان من العرب وغيرهم من أيد ما ذهب اليه فيثاغورس وأرسطرخس من ان الأرض تدور حول محورها، فكان قد قال الفلكي الهندى آريبهط الذى عاش فى أواخر القرن الخامس للمسيح بحركة الارض حول محورها ، وفى زمن العرب قال أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزى الرياضى المشهور العائش فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى بدوران الارض حول

محورها وتصور القوة الجاذبة فى العالم وذلك ان ثقلا واقعاعلى الارض من العلى لاينزل عمودا بل دائما مائلا الى الشرق، فقد صنع اصطرلابا مبنيا على أساس ان الارض متحركة والفلك بما فيه ، الا السبعة السيارة ، ثابت . وقد غلب مذهب الادريسى على عقول معظم الجغرافيين مدة من الزمن حتى انتشر تعليم حركة الارض الدورية عند الافرنج ، وكان ذلك بعد سنة ١٥٤٣ م عندما اوضح كيرنك بكتابه المشهور الموسوم بكتاب « ادوار الافلاك » حركة الارض ودورانها حول محورها ، وكان أول من أثبت ذلك بالبراهين الواضحة الفلكى الايطالى الشهير كليلو كلاى المتوفى سنة ١٦٤٢ م ، اما بعد أن استكشف العالم الانكليزى نيوتن قوانين التثاقل العام فلم يبق فى أوروبا من يقول بسكون الارض ودوران الفلك حولها .

وتعد خارطة الادريسى التى ظهرت فى القرن السادس للهجرة نقطة تحول فى تطور علم الجغرافيه فقد تغيرت الآن نوعية الخوارط وبدأ الاهتمام بتقسيم خط نصف النهار وخط الاستواء وبضبط درجات أطوال البلدان وعروضها بنفس التدقيق الذى نراه فى الخوارط الحديثة . وقد ظلت خارطة الادريسى مقبولة ومعتمدا عليها عدة قرون وظل البحارة الاوربيون والجغرافيون يتداولونها حتى القرن السادس عشر الميلادى (انظر الخارطتين المرقمتين ٢٩ و ٣٠) فاذ ذاك أخذ الغرب منذ ذلك العهد يسير قدما فى سبيل احياء النشاط العلمى فى العالم ذلك النشاط الذى أوصله الى ما هو عليه اليوم من تقدم فى الحضارة .

وفى الفترة الواقعة بين أواخرالقرن الرابع وأوائل القرن الخامس نبغ العالم الفلكى والرياضى المشهور بالبيرونى [1] وهو من كبار العلماء المسلمين فى عصره ومن الراجح عند جماعة من الباحثين انه كان فارسى الاصل الا ان المنطقة التى ولد فيها تجعله تركيا لانها من بلاد الاتراك كما أن لغته الاصلية كانت خوارزمية ، ولد فى قرية صغيرة من ضواحى خوارزم فى سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٣م) وتربى تحت اشراف العالم الفلكى والرياضى الشهير أبى نصر ثم تجوّل كثيرا فى البلاد المجاورة لمنشئه منها الهند فقد تردد اليها عدة مرات مددا غير يسيرة ، وقد سجل آثار رحلاته اليها فى مؤلفه «تاريخ الهند» ، وقضى معظم حياته مشتغلا بالبحوث الفلكية والجغرافية ، ولتحقيق بحوثه أنشأ مراصد خاصة فى أماكن متعددة حسب ما سمحت له الظروف وكان حريصا على رصد عروض المواضع التى زارها ، كما أنه وضع جدولا كاملا لسائر العالم تقريبا فى مؤلفه « القانون المسعودى » وأتمه بعد سنة ٤٢٧هـ ، ويحوى هذا المؤلف الاخير تأريخا كاملا للعلمين الرياضى والهيأة منذ بدء عهدهما الى زمن المؤلف . وقد صنع البيرونى نصف الكرة الارضية التى يبلغ قطرها ١٥ قدما رسم عليها أطوال البلدان وعروضها وكذلك الامكنة الخاصة التى تأكد له معرفة مواقعها بالمصادر الشفاهية أو الكتابية وما هدته اليه دراسته بنفسه ولكنه اضطر الى ترك نصف الكرة مع جميع ما ادخره من المواد اللازمة خلفه عندما غادر بلده الى غزنة بعد أن غزا محمود الغزنوى وطنه وضمه الى مملكته سنة ٤٠٨هـ (١٠١٧م) .

وأهم ما اختص به البيرونى أنه كان يزن كل شىء فى بحوثه بالميزان العلمى البحت لذلك فقد امتازت دراساته بكونها مبنية على التنقيب والبحث العلمى وذلك مما أداه الى تهذيب المعلومات الجغرافية من الاوهام والخرافات ، وقد وجّه انتقاده على من يقبل من الناس آراء ارسطوطاليس من غير مناقشة بقوله « والبليّة لهؤلاء القوم من افراطهم فى آراء أرسطوطاليس واعتقادهم امتناع زلة فيها على علمهم أنه كان من المجتهدين دون المؤيدين المعصومين . » وللبيرونى عدة كتب اخرى عدا « تاريخ الهند » و « القانون » منها «تحديد نهايات الاماكن» و « تهذيب الاقوال فى تصحيح العروض والاطوال » و « تصحيح الطول والعروض للمساكن المعمورة من الارض » و « تصحيف المنقول من العروض والطول . »

وكان البيرونى متمسكا بالنظام البطلميوسى القائل بثبوت الارض ، ودافع عنه وعلق على ما ذهب اليه أبو سعيد السّجزى المؤيد لحركة الارض حول محورها فقال : « رأيت الاصطرلاب المسمى بالزرقانى اخترعه أبو سعيد الزيزى فأعجبنى ويستحق مبدعه الثناء . وهذا الاصطرلاب مؤسس على ما ذهب اليه البعض من أن الحركة المشاهدة لنا ، هى حركة الارض لا حركة السماء ، ولعمرى هذه عقدة يصعب حلها ، وان الامر

---

(١) هو الشيخ أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى .

سواء اذا قلنا بحركة الارض أو بحركة السماء ولا يتأثر علم الفلك بحال ، ولعلماء الطبيعيات أن ينظروا هل يمكن رده أم لا » .

وقد تطرّق البيرونى الى مساحة الارض فى « القانون » وذلك عند استدلاله على رد دوران الارض على محورها ، فتوصل بنتيجة دراساته الجيوديسية الى أن الدرجة عند قلعة نندنا التى عرضها (٢٤° - ١٠') ٢٢٤٣٨٩ ذراعا أو ١١٠٦٩١ مترا بحسبان الذراع مساويا ٤٩٣٣ر٠ من المتر حسب تحقيق نلينو ، ولما كان طول الدرجة الحقيقى فى الموقع المذكور مساويا ١١٠٩٩٣ مترا فيكون التفاوت زهاء ٣٠٠ متر نقصانا عن الحقيقة وهو يساوى زهاء خمس الميل فقط . والمحيط عند البيرونى أقل من نحو ثمانين ميلا من المحيط الحقيقى ولكن اذا فرضنا الارض كروية تماما فيكون التفاوت نحوا من سبعين ميلا ونصف ميل .

وكانت لغة البيرونى الاصلية الخوارزمية ولكنه مال الى العربية واختارها دون اللغات الاخرى لتدوين مواضيعه العلمية وتسجيل بحوثه ، وكان يحسن اللغتين الفارسية والسنسكريتية وتضلّع منهما وكان له المام باللغتين السريانية والعبرانية وتعلّم اليونانية كذلك قدر ما يمكنه الاعتماد عليه فى عمله ويرجع له الفضل الكبير فى نقل العلوم الهندية وايصال المعارف الهندية الى المسلمين ، وقد اخترع فى العربية اصطلاحات علمية مرادفة لما فى اللغات الاخرى ، وكانت وفاته بغزنه من أعمال ما يسمى اليوم افغانستان فى سنة ٤٤٠ هـ (١٠٤٨م) .

وقد حدث فتور محسوس فى تتبع الدراسات الجغرافية العربية بعد القرن السادس الهجرى فلم يظهر بعد خارطة الادريسى أية خارطة عربية تضاهى المستوى العلمى الذى امتازت به خارطة الادريسى ، وما تركه لنا جماعة من الباحثين من الجغرافيين العرب من العهد المتأخر خارطات ساذجة خالية من التفاصيل الدقيقة أو من خطوط الطول والعرض . فقد وضع القزوينى الذى عاش فى القرن السابع الهجرى وشهد عهد المستعصم آخر الخلفاء العباسيين وسقوط بغداد على يد المغول خارطات ساذجة وقد خلف كتابين كبيرين الاول فى التاريخ وتقويم البلدان وما يتصل بهما ويسمى « آثار البلاد وأخبار العباد » والثانى فى الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب ويسمّى « عجائب المخلوقات » ويعد هذا الاخير من أجل ما خلفه علماء العصور الوسطى فى هذا الميدان (انظر الخارطة رقم ٣١) .

ومن الجغرافيين المعاصرين للقزوينى ابن سعيد المغربى الغرناطى القلعى الاندلسى (٦١٠ - ٦٨٥هـ : ١٢١٤ - ١٢٨٦ م) كانت له تآليف عديدة منها «المغرب فى حلى المغرب » فى نحو خمسةعشر مجلدا و « المشرق فى حلى المشرق » و « عدة المستنجز وعقلة المستوفز » و « النفحة المسكية فى الرحلة الملكية » ومجموعة جغرافية عرفت بجغرافية ابن سعيد المغربى منها نسخة فى دار الكتب الوطنية بباريس ، ويؤآخذ ابن سعيد على نقله من كتب الأولين من غير تدقيق نظر ولا انعام بصر ولا نقد مما أداه الى الوقوع فى بعض الاخطاء فى ذكر العروض والاطوال ، وأخذ عنه أبو الفداء فى كتابه « تقويم البلدان » فسقط فى خطئه . ومن جملة ما سلم من الخارطات التى وضعها ابن سعيد « صورة العراق » و « صورة ديار العرب » و « صورة الجزيرة . » (انظر الخارطات ٣٢ و ٣٣ و ٣٤) .

ومن الخوارط التى وصلت الينا من وضع جغرافيى القرن الثامن للهجرة صورة العالم التى وضعها كل من المستوفى (٧٤٠هـ : ١٣٣٩م) وابن الوردى المتوفى سنة (٧٤٩هـ : ١٣٤٨م) ونظرة واحدة الى هاتين الصورتين توضح لنا التأخر وجمود الحركة العلمية الجدية اللذين استفحلا هذه الفترة من تاريخ البلاد العربية ، ولعل العامل الاساسى الذى أدى الى هذا الجمود والتأخر هو عدم الاستقرار وانتشار الاضطراب فى العهد الذى ولى الفتح المغولى للبلاد الاسلامية .

وقد ظهرت فى أواسط القرن العاشر الهجرى (أواسط القرن السادس عشر الميلادى) مجموعة من الخارطات على شكل أطلس[1] وضعها علي بن أحمد

---

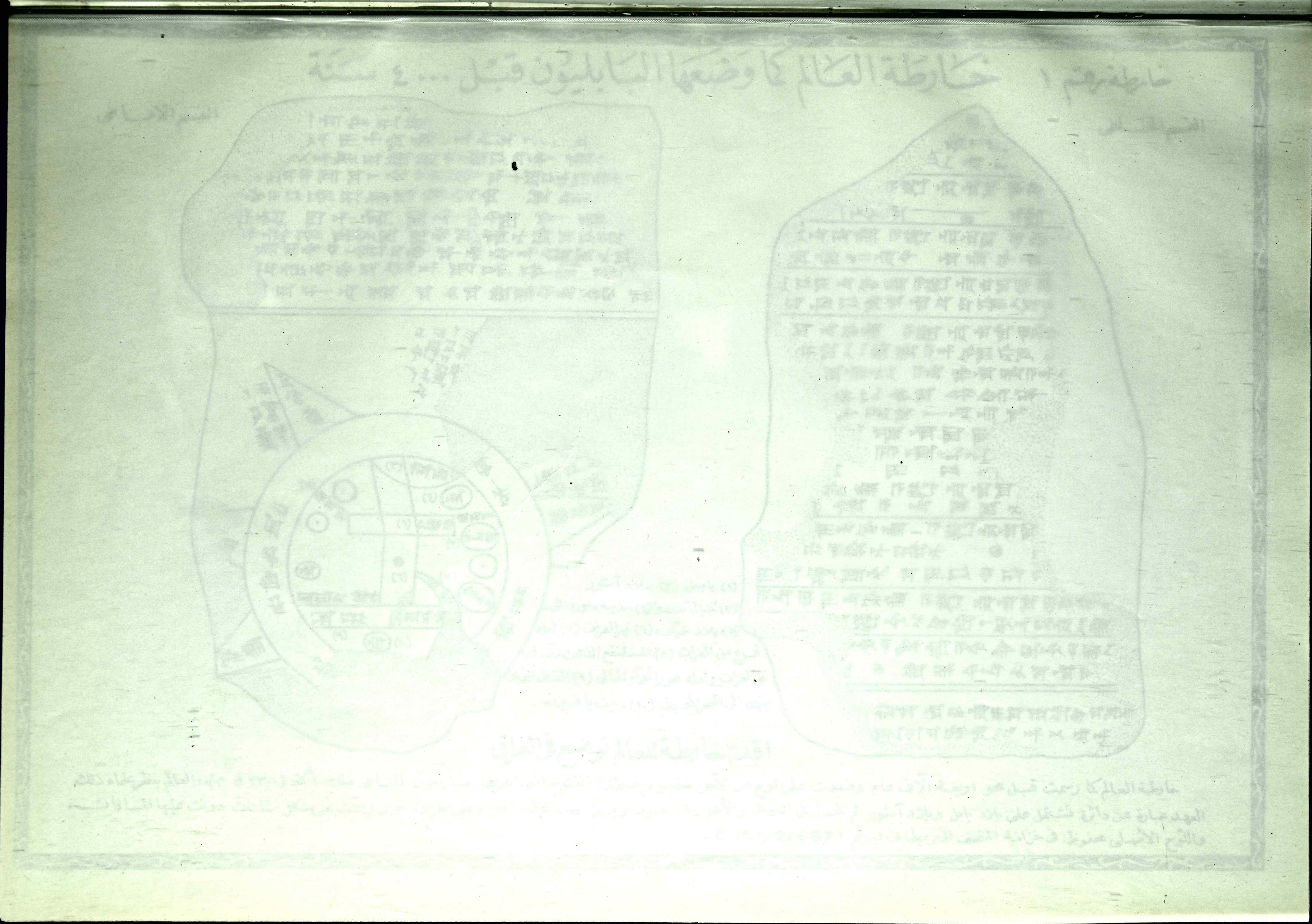
(١) ان كلمة أطلس تعنى مجموعة خوارط وقد استعملت أول مرة عندما صنع مركاتور مجموعة خارطاته المشهورة وقد سماها كذلك نسبة الىأطلس ملك مراكش، وصنعت بعد ذلك الاطالس فى اوروبا منذ نحو خمسمائة سنة ولا تزال تعرف مجموعات الخوارط الحديثة باسم (أطالس) .

الصفاقسي التونسي في سنة ٩٥٨هـ (١٥٥١م) ، ويشتمل هذا الاطلس على ثماني خارطات جغرافية منهـا تقويم شمسي ومنها مرتسم دائري يمثل طول النهار لكل شهر من السنة الشمسية في الاقليم الرابع ومنها خارطـة شمال افريقية وخارطات السواحل الاسپانية وسواحل البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط وقد نشرنا في مجموعة هذا الاطلس خارطة العالم وخارطة البـلاد الاسلامية بالنسبة الى مكة المكرمة (راجع الخارطة رقم ٣٧) • وفي دار الكتب الوطنية بباريس نسخة قديمة مخطوطة من أطلس الصفاقسي المذكور برقم (٢٢٧٨) وارتفاع هذه الخارطات المخطوطة (٢٥) سنتمترا وعرضها (٢٠) سنتمترا •

وقبل أن أختم مقدمتي هذه لا أجد بدّاً من تقديم شكري الى المجمع العلمي العراقي فهو صاحب الفضل الاول في نشر هذا البحث فقد طبعه بنفقته تشجيعا للتتبع والتحقيق ، كما اني أرى لزاما عليّ ان أشكر كافة أعضاء المجمع لما أبدوه من اهتمام وعناية واخص بالذكر الزميل الاستاذ الدكتور مصطفى جواد فانه قرأ مسودة هـذا التمهيد وقدّم ملاحظات تاريخية ولغوية قيمة ، والواجب يقضي ان انوه أيضا بمساعدة الاستاذ الدكتور ابراهيم شوكة في تدقيق النظر في خارطة الفتوحات العربية الاسلامية فاسجل شكري له لمساعدته هذه ، كما اني أشكر كافة موظفي دائرة المساحة الذين أسدوا اليّ مساعداتهم الفنية وخاصة موظفي مطبعة المساحة الذين أشرفوا على طبع خرائط الاطلس في مطبعة المساحة • واذا كان لديّ كلمة اخرى اختم بها هذه المقدمة فهي تسجيل الحمد والثناء الحسن لمديرية الآثار القديمة العامة عن المساعدات التي أسدتها اليّ حين مراجعة خزائن كتبها وأعارتها اياي ثمين تصاويرها وأخص بالشكر الاستاذ كوركيس عوّاد أمين خزانة كتب مديرية الآثار القديمة العامة لامداده اياي بكل ما احتجت اليه من مراجع لم تتيسر لدي في تحقيق هذا البحث •

أحمد سوسه

خارطة رقم ١ خارطة العالم كما وضعها البابليون قبل ٤٠٠٠ سنة



اقدم خارطة للعالم توضع في العراق

[illegible]

لجميع ما أبدوه من اهتمام وعناية واخص بالذكر الزميل الأستاذ الدكتور مصطفى جواد فانه قرأ مسودة [illegible] التمهيد وقدم ملاحظات تاريخية ولغوية قيمة [illegible] يفوتني ان اوجه أيضا [illegible] الأستاذ الدكتور [illegible] في تدقيق النظر في خارطة الفتوحات العربية [illegible] شكري له لمساعدته هذه ، كما اني [illegible] دائرة المساحة الذين أسهموا في [illegible] موظفي مطبعة المساحة الذين [illegible] في مطبعة المساحة ، واذا كان [illegible] فهي [illegible] العامة عن المطبوعات التي [illegible] كتب [illegible]

احمد سوسة

خارطة رقم ١ خارطة العالم كما وضعها البابليون قبل ٤٠٠٠ سنة

القسم الخلفى

القسم الامامى

(١) بابل (٢) بلاد آشور
(٣) "جبال شادو" (٤) مدينة "اوره اش"
(٥) "بلاد خبّان" (٦) نهر الفرات (٧) لعله فرع من الفرات (٨) المستنقع الذى يصب فيه نهر الفرات ولعله هور الحمّار الحالى (٩) القنال الذى ينتهى الى البحر المحيط (١٠) "بيت ياقين".

اقدم خارطة للعالم توضع فى العراق

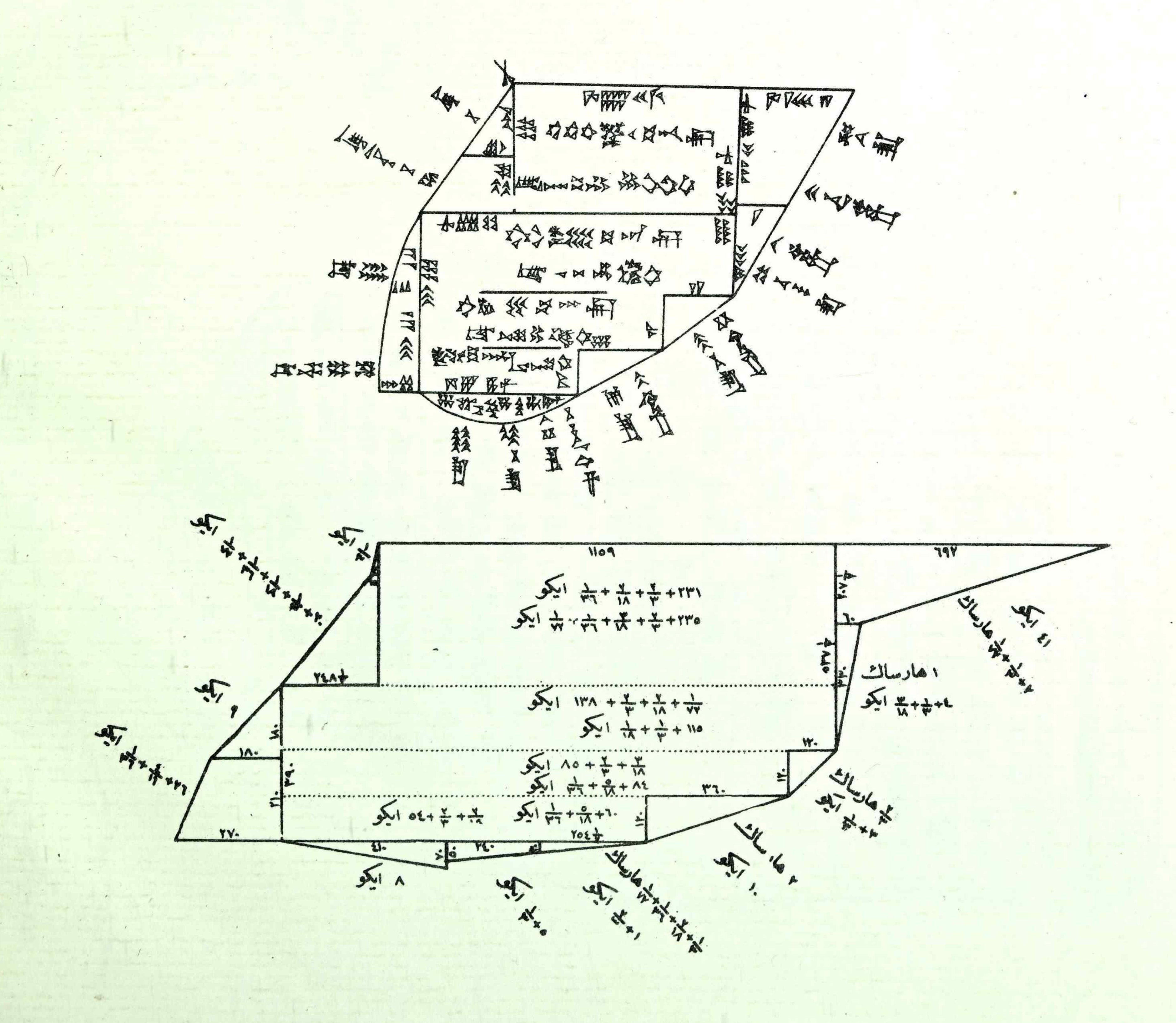
خارطة العالم كما رسمت قبل نحو اربعة آلاف عام وضعت على لوح من الآجر لتصوير منطقة الفتوح التى انجزها سارجون السامى ملك أكاد (٢٣٠٠ ق.م)، والعالم بنظر علماء ذلك العهد عبارة عن دائرة تشتمل على بلاد بابل وبلاد آشور ثم الجبال فى الشمال والأهوار فى الجنوب ويحيط بهذه الدائرة البحر وعلى اطرافه جزر رسمت على شكل مثلثات دونت عليها المسافات، واللوح الأصلى محفوظ فى خزانة المتحف البريطانى برقم (E 153/92687)

اقدم خارطة كادسترو من العهد البابلي

(اواخر الألف الثالث قبل الميلاد)

عُثر على هذه الخارطة في خرائب « تلّو » بجوار الشطرة وهي مرسومة على لوح من الطين طوله ١٢،٧ سنتيماً وعرضه ١٠،٨ سنتيماً محفوظ في متحف استامبول في الوقت الحاضر . وقد دُوّن تاريخ الخارطة على ظهرها وهو يعود الى سلالة اور الثالثة [عهد (إبي سن) الذي حكم في اواخر الألف الثالث قبل الميلاد (٢١٩٥ - ٢١٧٠ ق.م.)] وهذه هي اقدم خارطة كادسترو معروفة من العالم القديم تشتمل على مقاطعة من الاراضي تبلغ مساحتها حوالي (٨٠٠) دونم عراقي قسمت الى قطع باشكال ذات اضلاع مستقيمة . وقد مسحت هذه القطع من قبل مساحَيْن اثنَيْن وَدُوِّنت نتائج ذرعات كليهما عليها ، وقد ترجمنا هذه الذرعات حسب ما وردت على الخارطة الاصلية في المخطط المرسوم في اسفلها ، وقد رسم هذا المخطط بنسبة الابعاد المدونة في الخارطة الاصلية . والايكو المذكور في الخارطة هو احد المقاييس البابلية القديمة للذرعات المربعة ومساحته اقرب الى الدونم العراقي منها الى مساحات الذرعات الاخرى .

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »

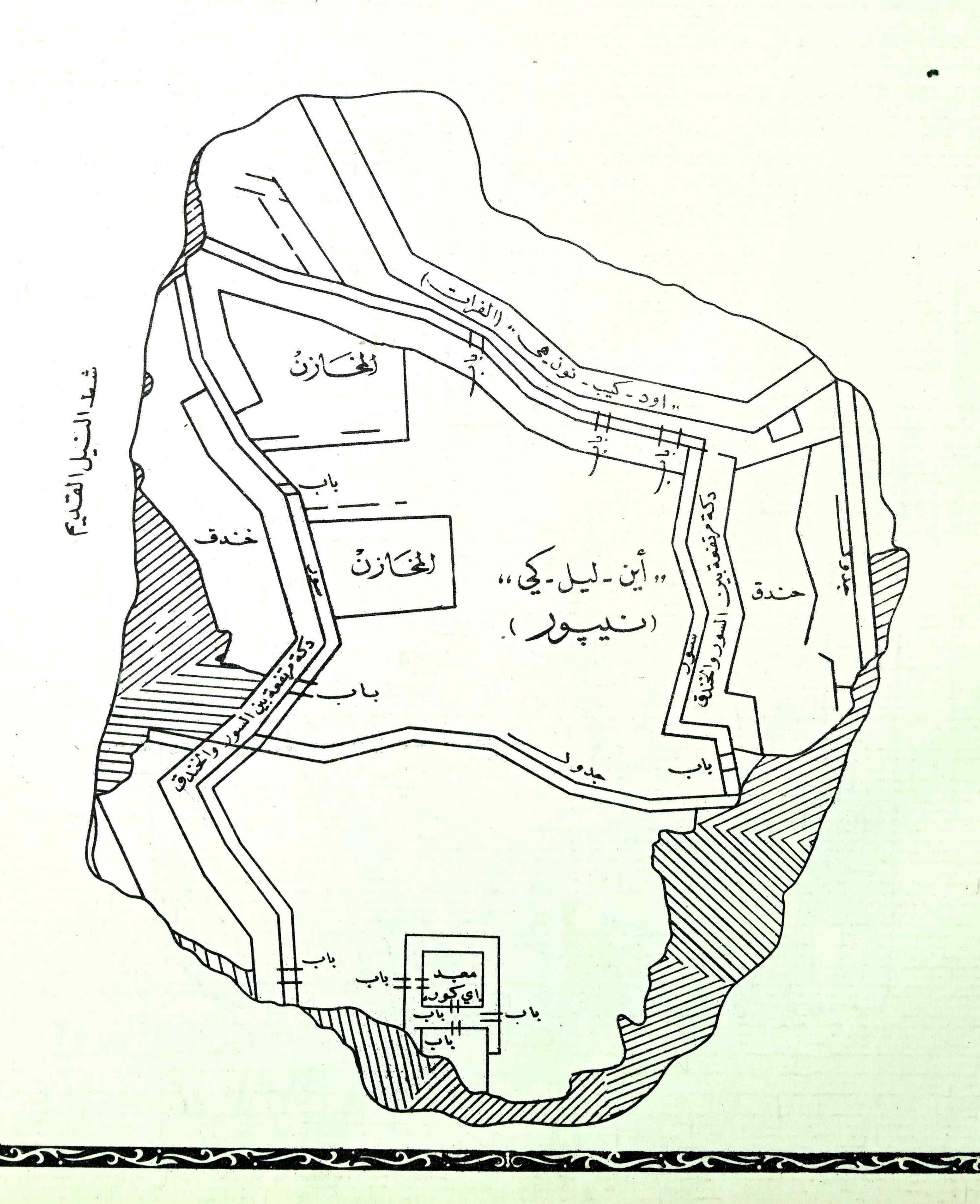


اقدم خارطة من خوارط المدن من العهد البابلي القديم

خارطة مدينة نفر السومرية توضع في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد

عثر على هذه الخارطة في تلول نفر الآثارية المعروفة باسم "نيبور" (NIPPUR) والواقعة على مسافة حوالي سبعة كيلومترات الى الشمال الغربي من مدينة عفك، وهي التلول التي ترجع آثارها الى العهد السومري البابلي القديم. والخارطة موضوعة البحث مرسومة على قطعة من اللوح الطيني وهي تصور القسم الشرقي من مدينة نفر القديمة، ويقع هذا القسم على ساحل شط النيل القديم الذي يشطر المدينة الى شطرين متساويين تقريباً وتبلغ مساحة هذا القسم حوالي مائة دونم عراقي. وقد كتب في وسط الخارطة اسم "اين-ليل-كي" اي نفر (نيبور). وأهم ما في هذا القسم من المدينة المعبد المسمى "اي-كور"، ويدور حول هذا المعبد سور غير منتظم فيه عدة ابواب، وخلف السور من الخارج دكات مرتفعة ثم خندق عميق يدور حول السور والدكات. ويخترق السور من وسطه جدول يمتد من جهته اليسرى الى جهته اليمنى، ويحاذي السور في الزاوية اليسرى منه بنايات تشير الكتابة فيها الى انها خاصة بالمخازن. وفي على الخارطة نهر واسع يمتد بمحاذاة السور من الخارج سمي "اود-كيب-نون-هي" اي الفرات، ويتفرع من هذا النهر جدول يسير بمحاذاة السور من جهته اليمنى، وقد اتخذت هذه الخارطة دليلاً للحفريات فكانت النتائج مطابقة لما رسم فيها.

تحقيق الدكتور احمد سوسه



خارطة رقم ٤

اقدم خارطة طوبوغرافية معروفة من العهد القديم

(من اثار مدينة «نوزي القديمة» - القرن الخامس عشر قبل الميلاد)

عُثر على هذه الخارطة في التلول المعروفة باسم «ويران شهر» و «يورغان تپه» الواقعة على حوالي ١٢ ميلاً من جنوب غربي كركوك، وهذه التلول الأثرية تشير الى موضع مدينة «نوزي» القديمة التي ترجع الى العصر الاكدي (منذ صدر الألف الثالث قبل الميلاد) وقد سكنها الشعب الحوري فأسّس مركزاً مهمًا في هذه الناحية في المائة الخامسة عشرة قبل الميلاد اي قبل حوالي (٣٥٠٠) سنة، وكانت تعرف في ذلك العهد باسم «كاسور».

والخارطة موضوعة البحث مرسومة على لوح من الطين عُثر عليه مع عدد كبير من الالواح الطينية ينيف على اربعة الاف لوح تدور مواضيعها حول التجارة والقانون والادارة هذا الى امور اخرى متنوعة كالصكوك والعقود والديون والمقايضة والزواج والرقيق. وهذه مكتوبة بلهجة اكدية خاصة غير انها تستعمل الفاظًا حورية، ومن ابرز الاسماء الجغرافية التي ورد ذكرها في هذه الالواح اسم «ارافا» الذي يعتقد انه الاسم القديم لمدينة كركوك.

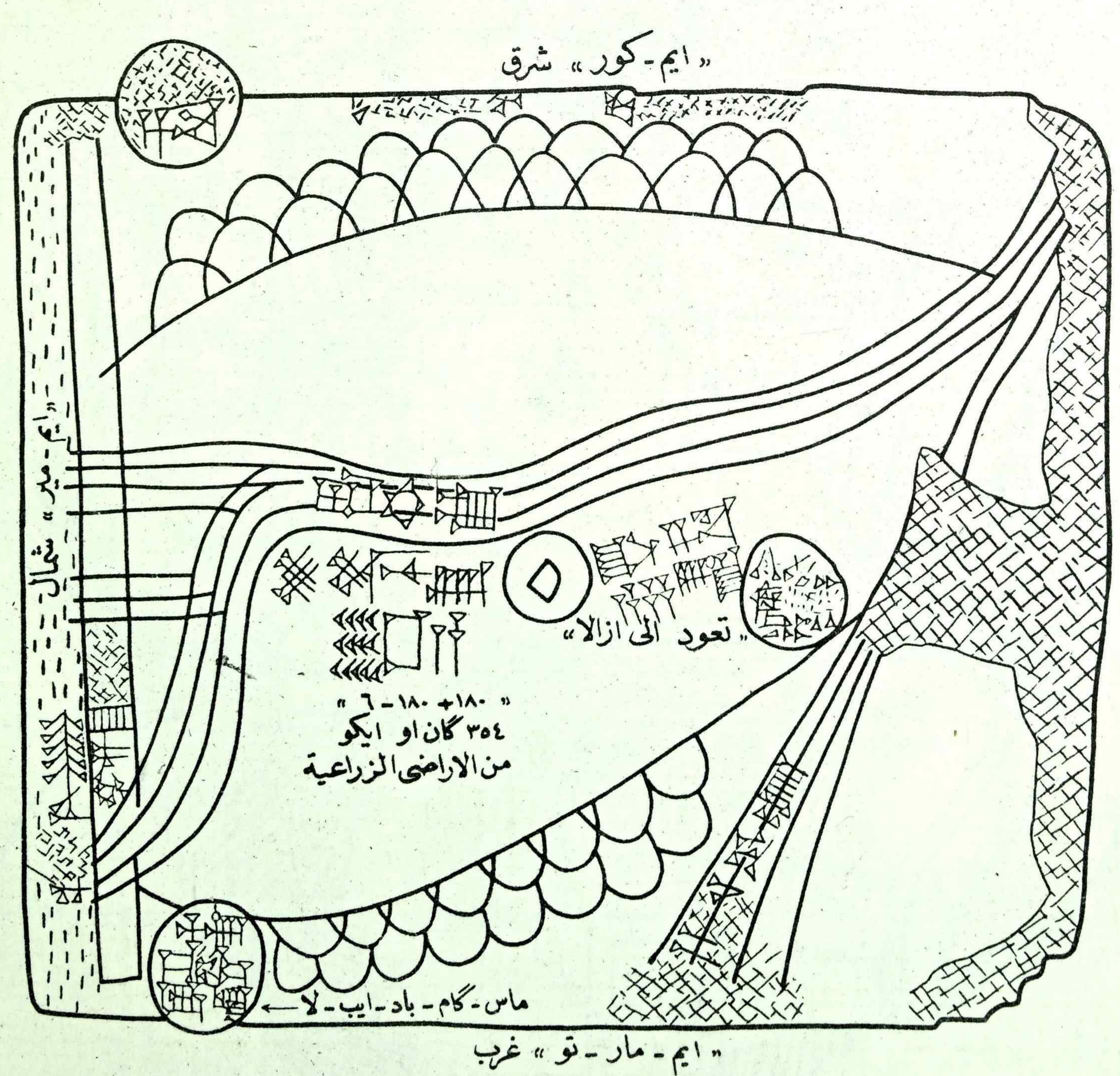
والظاهر ان الخارطة وضعت بالأصل لغرض تعيين موضع مقاطعة معينة بالنسبة الى المناطق المجاورة، والمقاطعة هذه مشار اليها بدائرة في الوسط كُتب في يسارها «١٨٠+ ١٨٠ - ٦ = (٣٥٤) گان او ايكو من الاراضي الزراعية» (حوالى ٤٦٠ دونمًا عراقيًا او مشارة)، وعلى يمينها: «تعود الى ازالا»، ولا يعرف ماذا كان «ازالا» اسم شخص او مدينة. وتوجد في الخارطة ثلاث دوائر اخرى يشير كل منها الى مدينة الا ان الكتابة التي تدل على اسماء هذه المدن قد مسحت عدا الكتابة في الدائرة الواقعة في الركن الأيسر من اسفل الخارطة فهي واضحة وتشير الى اسم «ماس - گام - باد - ايب - لا».

والبارز في هذه الخارطة انها تشير الى الغرب والشرق والشمال، اما الجنوب فقد ثُلم القسم الذي عليه الكتابة، وقد دُونت كلمة «ايم - مار - تو» (اي غرب) في اسفل الخارطة، وكلمة «ايم كور (اي شرق) في اعلى الخارطة، وكلمة «ايم - مير» (اي شمال) داخل المستطيل الذي في الجانب الايسر من الخارطة.

ومن الواضح ان هناك سلسلة من الجبال في الحدود الشرقية وسلسلة اخرى في الحدود الغربية من الخارطة، ومن المحتمل ان تمثل الخطوط المتقطعة في المستطيل الذي يمتد في الجانب الأيسر من الخارطة على طول الجهة الشمالية مجرى نهر رئيسي لعله نهر الزاب الصغير، ومن المحتمل ايضًا ان الجدول الذي يخترق الخارطة ويمتد من الزاوية اليسرى في اسفل الخارطة الى الزاوية اليمنى في اعلى الخارطة هو نهر العباسي القديم الذي كان يتفرع من الجانب الايسر من الزاب الصغير عند صدر جدول الحويجة الحالي. وقد سُمي هذا الجدول: «را - هي - اوم»، اي المثمر او المخصب. ويلاحظ ان هناك ثلاثة صدور للجدول تأخذ كلها من النهر الرئيسي، وهذا يتفق والطريقة القديمة التي كان يُعمل بها عند شق جداول الري، وهي ان يفتح اكثر من صدر واحد للجدول وذلك ليتسنى استعمال كل من هذه الصدور في موسم معيّن. ومما يزيد في احتمال كون هذا الجدول جدول العباسي القديم نفسه ان للجدول العباسي ثلاثة صدور لا تزال اثارها باقية حتى الآن يعرف اكبرها بصدر الفيل. اما الفرع الذي يأخذ من الجانب الأيمن من الجدول وهو الفرع الذي يمتد من الزاوية اليمنى في اعلى الخارطة الى اسفلها فمن المحتمل انه فرع يتشعب من الجدول لارواء الاراضي الواقعة في اسفل الخارطة ماوراء سلسلة الجبال الغربية.

ويرى البعض احتمالات اخرى لا مجال لذكرها.

«بتحقيق الدكتور احمد سوسة»



خارطة رقم ٥

اقدم خارطة معروفة من العهد البابلي القديم

لتنظيمات جداول الري وتقسيمات ملكيات الاراضي والقرى توضع قبل حوالي ٣٥٠٠ سنة في منطقة نُفّر القديمة

عثر على هذه الخارطة بين عدد من الالواح الطينية المستخرجة من خرائب مدينة نُفّر القديمة (نيبور) التي ترجع الى الدور الكاشي (حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد) وهي توضح باجلى بيان طراز الحياة الريفية القديمة وكيفية تنظيم جداول الري و تثبيت ملكيات الحقول الزراعية والقرى . ويظهر ان الغاية من وضع هذه الخارطة هي تثبيت موقع الحقل الملكي بالنسبة الى الحقول المجاورة بدليل انها وجدت بين السجلات الملكية التي عثر عليها في نُفّر ويشاهد موضع هذا الحقل في وسط الخارطة وقد كتب عنده : "حقل بين الجداول يحتوي على ثمانية گولات - حقل القصر ،، . ويدور حول الحقل جدول يبدأ في الزاوية الشمالية الشرقية للخارطة فيسير جنوباً مشكلاً شبه دائرة مخروطية الشكل حول حقل القصر ثم يعود فينحرف الى الشمال الغربي منتهياً الى الزاوية الشمالية الغربية . وقد سمي هذا الجدول باسم " نار - بيلتي ،، اي نهر الحمل في اتجاهه الشرقي وباسم " نار - حمري ،، اي نهر حمري في اتجاهه الغربي . وفي بداية الجدول في الزاوية الشمالية الشرقية قرية مشار اليها بدائرة سميت " بيت - كار - نوسكو ،، وهي البلدة التي تجهز الاغنام والحنطة الى المعبد في نُفّر وقد جاء ذكرها في سجل معبد نيبور . وهناك قرية اخرى في نهاية الجدول في الزاوية الشمالية الغربية سميت " حمري ،، وهي القرية التي سُمي الجدول باسمها في اتجاهه الغربي . ويتفرع من هذا الجدول الرئيسي فروع عدة تأخذ من جانبيه ، فالفروع التي تأخذ من ضفته الخارجية تسير نحو الجنوب والشرق والغرب لارواء الحقول المحاددة للخارطة من اطرافها الثلاثة . اما الفروع التي تأخذ من ضفته الداخلية فتمتد داخل الدائرة لارواء الحقول الداخلية . وقد كتب اسم كل من هذه الفروع الى جانبه كذلك ذكرت اسماء الحقول التي تروى منها .

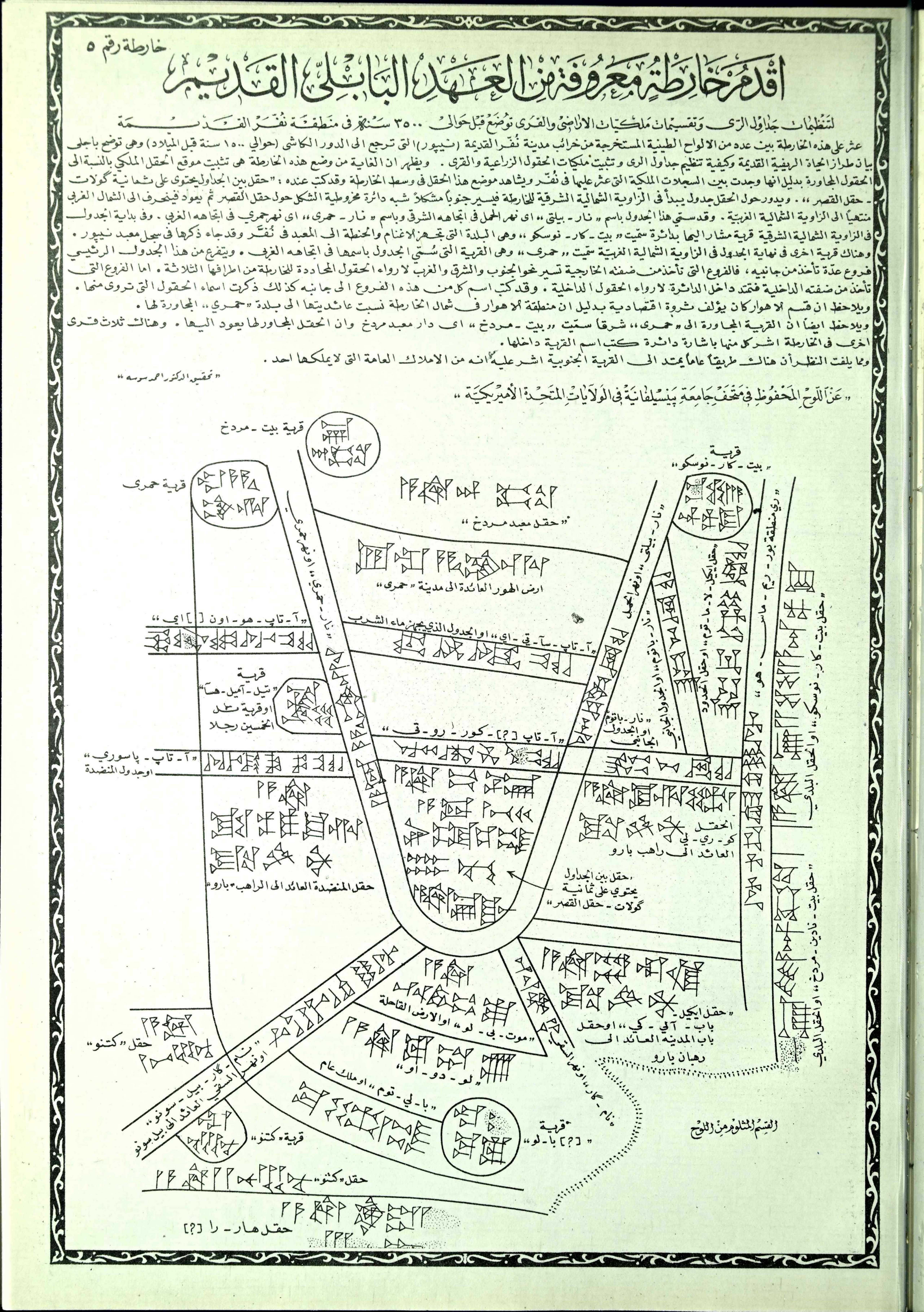
ويلاحظ ان قسم الاهوار كان يؤلف ثروة اقتصادية بدليل ان منطقة الاهوار في شمال الخارطة نسبت عائديتها الى بلدة "حمري ،، المجاورة لها .

ويلاحظ ايضاً ان القرية المجاورة الى "حمري ،، شرقاً سميت " بيت - مردخ " اي دار معبد مردخ وان الحقل المجاور لها يعود اليها . وهناك ثلاث قرى اخرى في الخارطة اشر كل منها باشارة دائرة كتب اسم القرية داخلها .

ومما يلفت النظر أن هناك طريقاً عاماً يمتد الى القرية الجنوبية اشر عليه انه من الاملاك العامة التي لا يملكها احد .

"تحقيق الدكتور احمد سوسه"

" عن اللوح المحفوظ في متحف جامعة بنسلفانية في الولايات المتحدة الأميركية "



خارطة رقم ٦

الأمبراطورية الآشورية
في اوج توسعها نحو (٧٥٠ - ٦١٢ ق.م)

المقياس

كيلومتر ٧٥٠ ٥٠٠ ٢٥٠ ٢٥٠ كيلومتر

حدود الامبراطورية الآشورية

عواصم الامبراطورية الآشورية في مختلف ادوارها

عواصم الأمبراطورية الآشورية في مختلف ادوارها

آشور	(قلعة شرقاط)
كالح	(نمرود)
نينوى	
دور شروكين	(خرصاباد)

أعظم ملوك آشور

سرجون الثاني	(٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)
سنحاريب	(٧٠٥ - ٦٨١ ق.م)
اسرحدون	(٦٨١ - ٦٦٩ ق.م)
آشور بانيبال	(٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م)

اوروبا
البحر الاسود
جبال القوقاس
بحر قزوين
اليونان
كريد
قبرص
البحر المتوسط
قيليقية
جبال الطوروس
بحيرة اورميا
دور شروكين
نينوى
كالح
آشور
كركميش
حلب
الحثيون
فينيقيا
دمشق
الآراميون
الفرات
دجلة
بابل
عيلام
الميديون
فلسطين
منفيس
شبه جزيرة سيناء
مصر
طيبه
البحر الاحمر
بلاد العرب
خليج فارس
الاوقيانوس الهندي

خارطة العالم كما صورها قدماء اليونان

خارطة رقم ٧

صنعها هيكاتايوس سنة ٥١٧ قبل الميلاد

هو هيكاتايوس ابن هيكيساندروس الميليتوسي (HECATAIOS OF MILETOS) المتوفى سنة ٤٧٥ قبل الميلاد وقد لقبه البعض بابي الجغرافية واعتبره البعض الآخر من مؤسسي علم الجغرافية لما تركه من آثار علمية في هذا الميدان. فقد رحل لمشاهدة البلاد وجاب في انحاء الامبراطورية الفارسية التي كانت مسيطرة آنذاك على اكبر جزء من المعمورة، وجال في مصر حتى وصل حدود طيبة. ومن مؤلفاته كتاب عن الجغرافية سماه (PERIODOS GÊS) اي "وصف الارض" او "الجغرافية الوصفية" إلّا انه لم يسلم من هذا الكتاب سوى قطع صغيرة. وقد قسم هيكاتايوس العالم قسمين رئيسيين وهما اوروپا وآسيا واعتبر ليبيا من ضمن آسيا، فصور سطح الارض على شكل دائرة محاطة من كل اطرافها بالمحيط الاقيانوسي ويشطرها من الوسط البحر المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر الى نصفين، النصف الاعلى يحتوي على اوروپا والنصف الاسفل يشمل آسيا وافريقيا. ويلاحظ انه جعل نهر النيل متصلاً بالمحيط الاقيانوسي من جهة الجنوب. ويحتمل ان هيكاتايوس استند في وضع خارطته هذه الى صورة الارض التي سبقه في وضعها اناكسيماندر الميليتوسي (ANAXIMANDROS) كما انه لابد وان يكون قد وقف على ما دونه اسلافه من حكماء اليونان امثال تالس (THALES) وانكسيمنس (ANAXIMENES) في النواحي العلمية التي اشتهر بها اليونانيون في ذلك العهد. ويحتمل ايضاً ان الخارطة النحاسية التي ذكر هيرودوتس ان اريستاغوراس صاحب ميليتوس (ARISTAGORAS) كان يحملها معه عندما قصد كليومينس ملك سپارتا (CLEOMENES) (٥٢٠-٤٩١ قبل الميلاد) مستنجداً به ضد الفرس هي من صنع هيكاتايوس.

تحقيق الدكتور احمد سوسه



خارطة رقم ٨

العالم كما تصوره ووصفه هيرودوتس

في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد

الاوقيانوس الشمالي
الايبربوريون
الاريماسبيون
الايسيدونه
اوروبا
سكيثيا
بالوس ميتيوس «بحر آزوف»
«يوكسين» بحر بنطس بحر الاسود
بحر الخزر
ايبريا
مدريد
الاوقيانوس الاتلانتيكي
اعمدة هرقليس
قرطاجنة
قرطاجنة
بحر الادرياتيك
جزائر اليونان
ليديا
ارمينيا
نينوى
آشور
ميديا
سوريا
فلسطين
بابل
كالديا
بلاد فارس
آسيا
صحراء مجهولة
مصر
طيبة
بلاد العرب
جزر بحر ارثيريه
اجباش آسيا
افريقيا
البحر الاحمر
الاحباش الشماليين
بلاد الاحباش
«ايثوبيا»
بحر اريثرية
(الاوقيانوس الهندي)
الهنود الجنوبيين
غير خاضعين الى الفرس
الاجباش وامتداد بلادهم الى الجنوب
الاوقيانوس الجنوبي

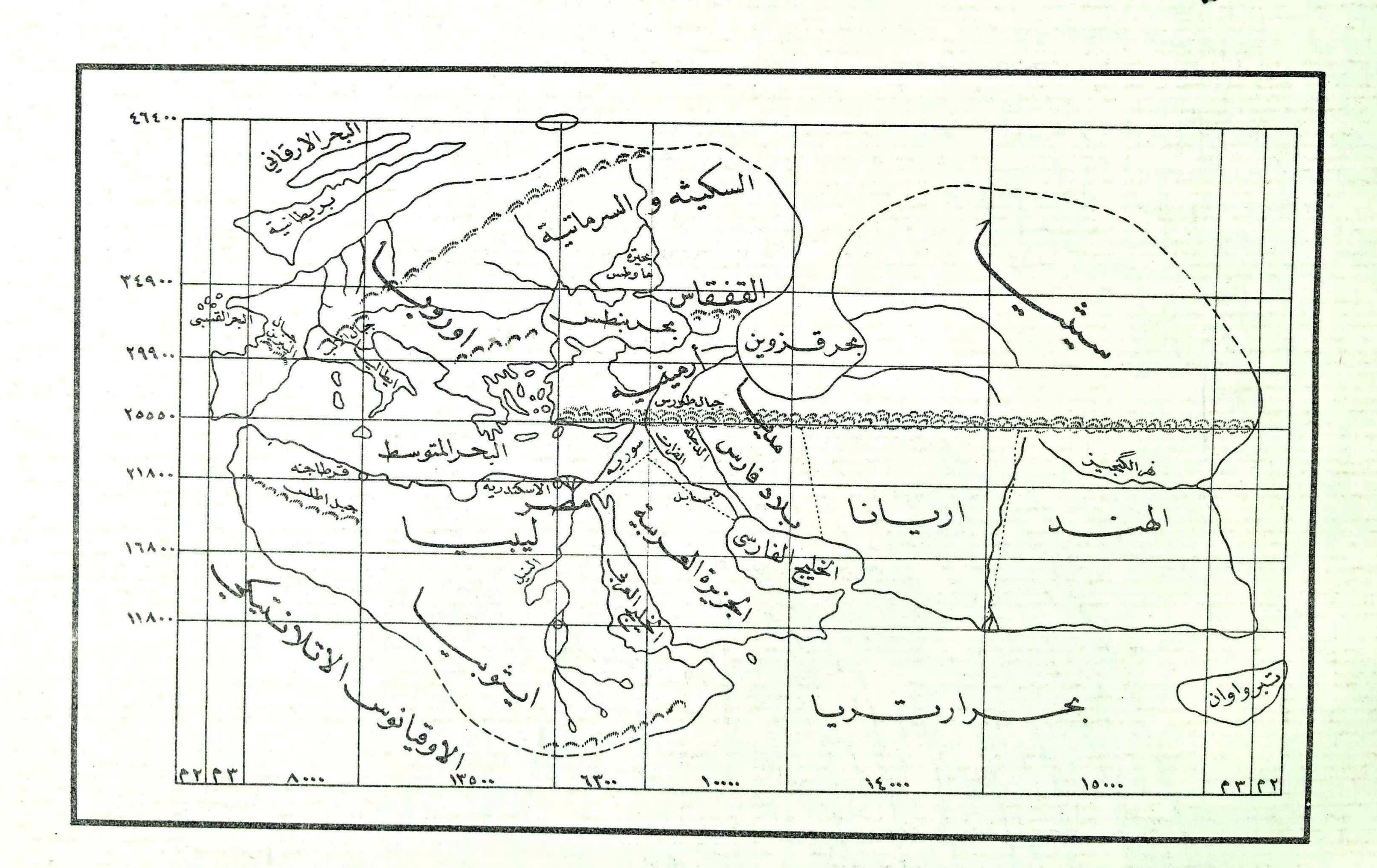
عن كتاب جغرافية هيرودوتس
«تأليف جيمس رينيل»

خارطة رقم ٩

خارطة العالم

لأيراطوتـيـنس اليوناني (المتوفى سنة ١٩٦ قبل الميلاد)

هو الفلكي اليوناني الشهير، عاش في عهد البطالسه (اواخر القرن الثالث قبل الميلاد) وكان امينا لمكتبة الاسكندرية الشهيرة. وبذلك تمكن من توحيد وترتيب المعلومات الجغرافية المتجمعة بتوالي الاجيال، فالف كتاباً في الجغرافية دون فيه كل ماعرفه الفينيقيون اورواه قواد الاسكندر وغيرهم، ووضع خارطة تبين ماكان معلوماً من القارات بصورة قريبة من الصحة وكان فيها خطوط الطول والعرض وهذه هي الخارطة المنقولة ادناه. وكان ايراطوتـيـنس قد قدر بصورة تقريبية حجم الارض فقدر طول الدرجة الواحدة من الهاجرة وكان موفقاً كل التوفيق في النتائج التي توصل اليها في هذه الناحية حيث ان خطأه لم يتجاوز نسبة ١٤ في المائة.



تحقيق الدكتور احمد سوسه

خارطة رقم ١٠

خارطة العالم

لبطلميوس اليوناني (اواسط القرن الثاني الميلادي)

هو كلوديوس بطلميوس القلوذي من يوناني مصر، نشأ في الاسكندرية في حوالي اواسط القرن الثاني الميلادي، وانصرف الى الدراسات العلمية الفلكية والجغرافية مستفيداً من مكتبة الاسكندرية الشهيرة لمطالعته كتب من تقدمه من علماء الفلك والجغرافية، فاستخلص منها ومن مبتكراته ومن المعلومات التي جمعها من سياح زمنه كتابين كبيرين وهما كتاب «الجغرافية»، وكتاب «المجسطي» في الفلك. وكتاب «الجغرافية» في ثمانية اجزاء ذكر فيها كلاً من الاماكن المعروفة، وقد بلغ مجموعها زهاء (٨٠٠٠) موقع، وذكر اطوالها وعروضها وصنع ستاً وعشرين خارطة للبلدان المختلفة وخارطة واحدة تجمعها كلها وهي المرسومة ادناه.

وقد امر المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ : ٨١٣ - ٨٣٣ م) ان يترجم له «المجسطي»، و«الجغرافية» فكان لترجمة هذين الكتابين تأثير محسوس في تاريخ الجغرافية العربية الاسلامية، وعليهما عوّل علماء العرب في الجغرافية الرياضية واتخذوا بطلميوس أساساً لدراساتهم فصححوا الكثير من اخطائه في ضبط اطوال بعض الاماكن من الكرة الارضية واضافوا الى معارف اليونان والرومان ما عرفوه برحلاتهم الكثيرة في آسيا وافريقية.

ومن أهم ما قدمه بطلميوس الى علم الجغرافية هو تثبيته لنظرية استدارة الارض واكتشاف الطريقة الحديثة المتبعة في الوقت الحاضر في تقسيم الارض الى خطوط الطول والعرض وتعيين المواقع بالنسبة اليها، الا انه اخطأ في تقدير حجم الارض، فمن تقدمه من علماء اليونان كان اكثر توفيقاً في هذا المضمار، فقد ذهب بطلميوس الى ان اوربا واسيا تمتدان حول نصف دائرة الكرة الارضية في حين انهما تمتدان حوالي (١٣٠) درجة فقط، كذلك فقد اعتبر طول البحر المتوسط (٦٢) درجة في حين ان الواقع انه لم يتجاوز (٤٢) درجة. وان هذا الخطأ في تقدير حجم الارض نفسه هو الذي حمل كولمبس على الاعتقاد بانه اذا ركب البحر واتجه نحو الغرب سيصل ساحل آسيا.

ومهما يكن من امر فان لدراسات بطلميوس الفضل في وضع الاسس لقواعد الجغرافية، وان ما فعله العرب بعده لرفع مستوى العلم الجغرافي يورثهم فخاراً ويسجل لهم فضلاً كبيراً في ازدهار هذا العلم.

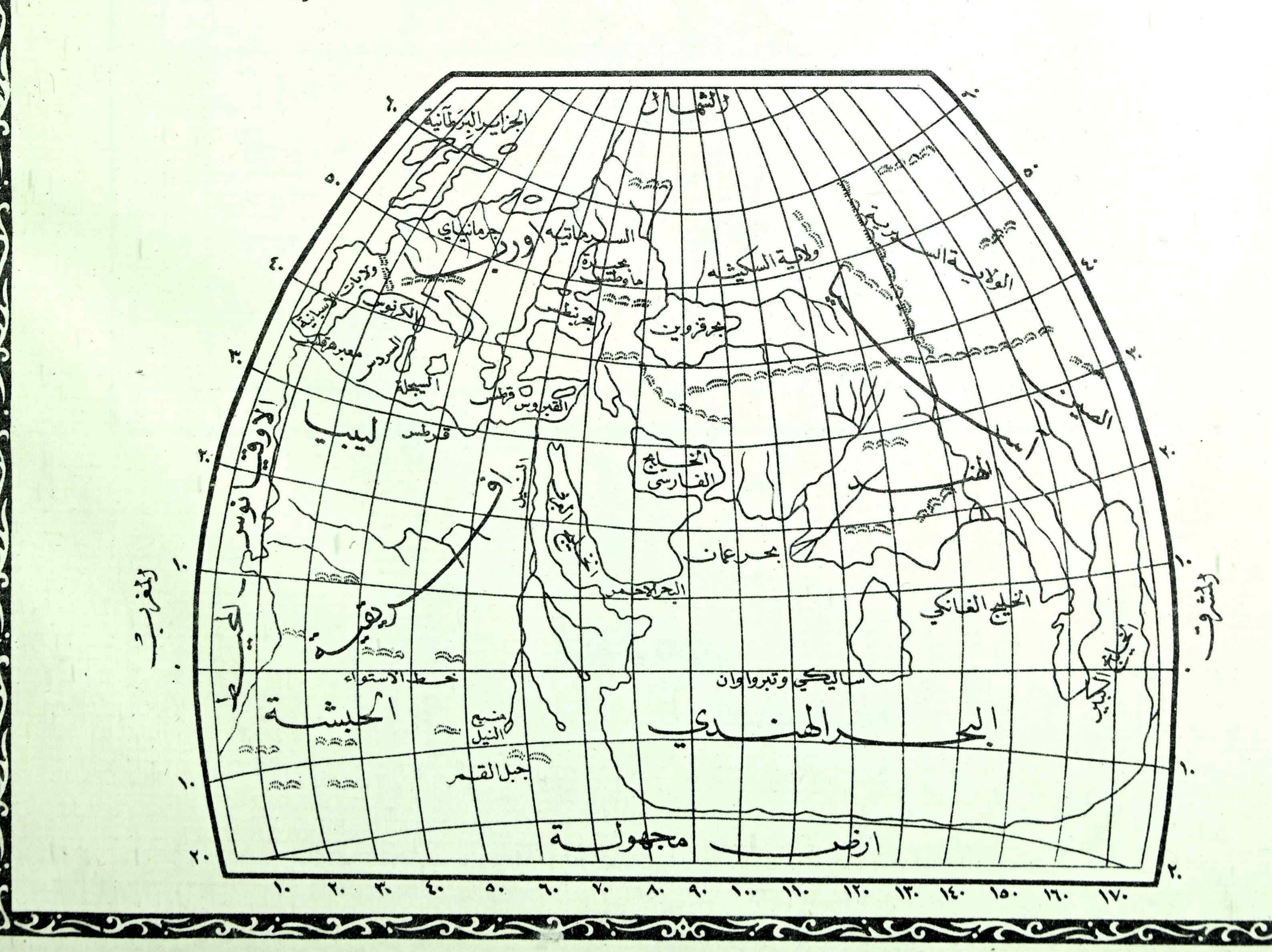
وقد نشرت جغرافية بطلميوس باعتناء المستر نوب في ثلاثة اجزاء (١٨٤٣ - ١٨٤٥ م)، وقد طبع خمسة اقسام من الكتاب مع الترجمة اللاتينية والاطلس المستر مولر والمستر فيشر (١٨٨٤ - ١٩٠١ م)، وتوجد ترجمة عربية للكتاب وخوارطه طبعت بالحجر عن نسخة مخطوطة قديمة.

... مقتطفات من كتابه «الجغرافية» عن النسخة الخطية للترجمة العربية ...

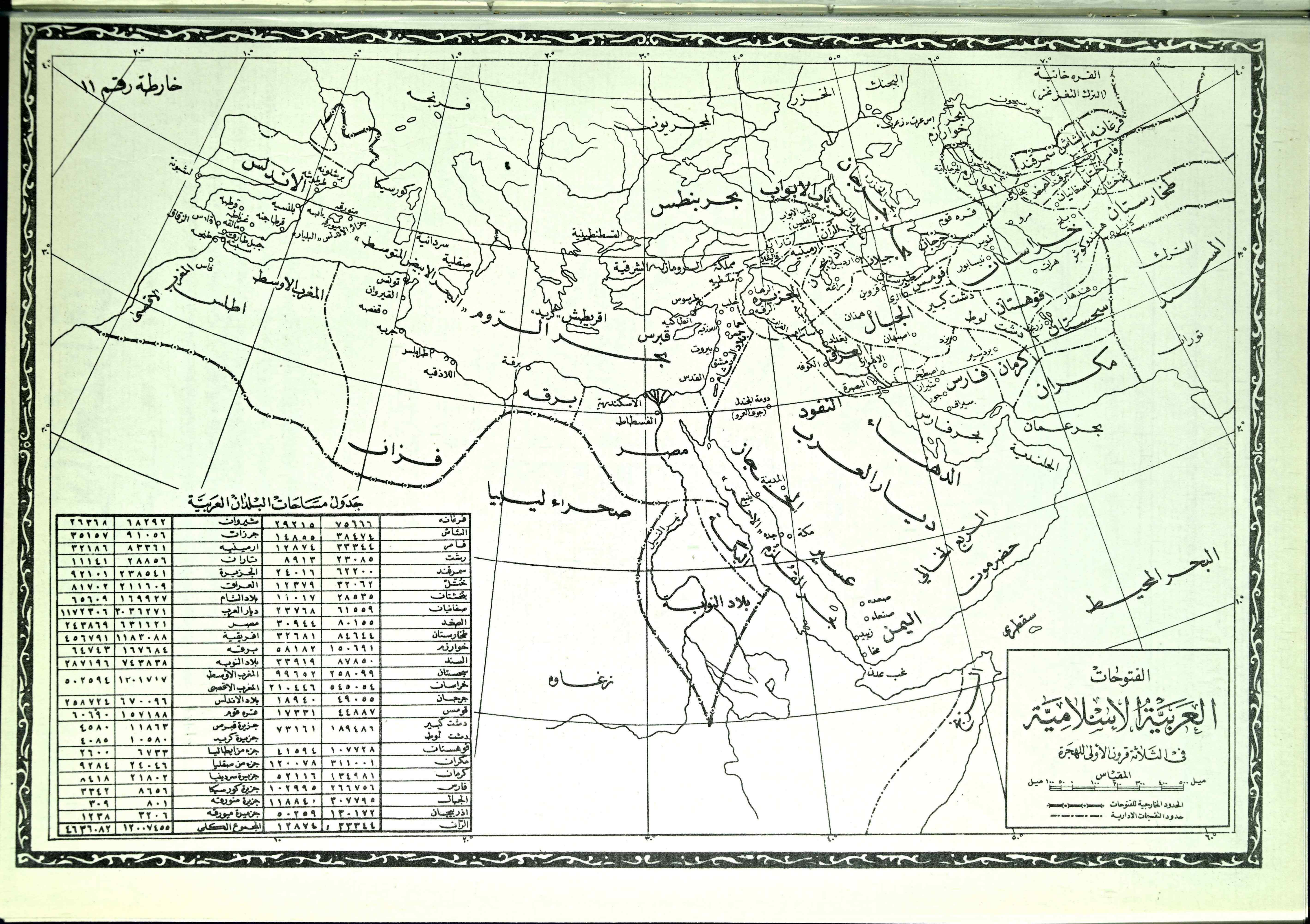
«... بيان اجمالي للوح المعمورة ... يحد من المشرق بارض مجهولة واقعة عند الطوايف الشرقية للآسياي العظيمة (آسيا) والجين (الصين) والذين يسكنون في السيرية ومن الجنوب ايضاً بارض مجهولة محدودة عن الجنوب البحر الهندي محيطة عن ذلك الجانب بحبشية الليوبي المدعوة بارض آجيسيا، ومن المغرب بارض مجهولة متضمنة خليج الليوبي الحبشي والاوقيانوس الغربي المتوالي للخليج المذكور الواقع عن الجهة الغربية عند الليوبي (افريقيا) والاوروب (اوروبا)، ومن الشمال باوقيانوس المتصل بالمذكور المحيط من جميع الاطراف بالجزاير البرطانية واجزاء الاوروب الشمالية وايضاً بارض مجهولة واقعة عند ولايات الآسياي الشمالية السرماتيه والسكيثه اى التاتارية والسيرية .... لذلك تلك البراري الثلاثة اتصل كل واحد منها بالآخر، اما الآسياى فقد اتصلت بالليوبي بالجيد الفاصل بحرنا (البحر المتوسط) عن الخليج العربي (البحر الاحمر) وبالارض المجهولة المحيطة بالبحر الهندي وبالاوروب بالجيد الواسط بين بحيرة ماوطس والاوقيانوس السرماتي. واما الليوبي فقد فصلت عنها بالزقاق وما تتصل بها بذاتها ... واول البراري مقداراً لا وضعاً الآسياي وثانيتها الليوبي وثالثتها الاوروب. وكذلك البحار المحاطة بالارض اولها مقداراً بحر عمان وثانيها بحرنا وثالثها الارقاني والقسبي. وايضاً اول الخلجان واكبرها الغانكي والثاني هو الفارسي والثالث هو الكبير بالاختصاص والرابع هو العربي والخامس هو الحبشي والاسيري والسادس النبطي والسابع هو الايا وان والثامن بحيرة ماوطس والتاسع الآذري والعاشر هو البروبنطس.

واولى الجزاير سواء كانت متصلة بالبر اولا وعظمها «الضخمة»، المسماة باليوناني اولاً سمنذي والآن ساليكي وتبرواوان وثانيتها جزيرة آلوئيا ونوس البرطانية وثالثتها الذهبية المتصلة بالبر ورابعتها الجوارنية البرطانية وخامستها جزيرة بلبس اى المورة وسادستها السيجلة وسابعتها السردس وثامنتها الكرنوس والقرسيفه وتاسعتها القرطس وعاشرتها القبروس ....»

تحقيق الدكتور احمد سوسه



خارطة رقم ١١



جدول مساحات البلدان العربية

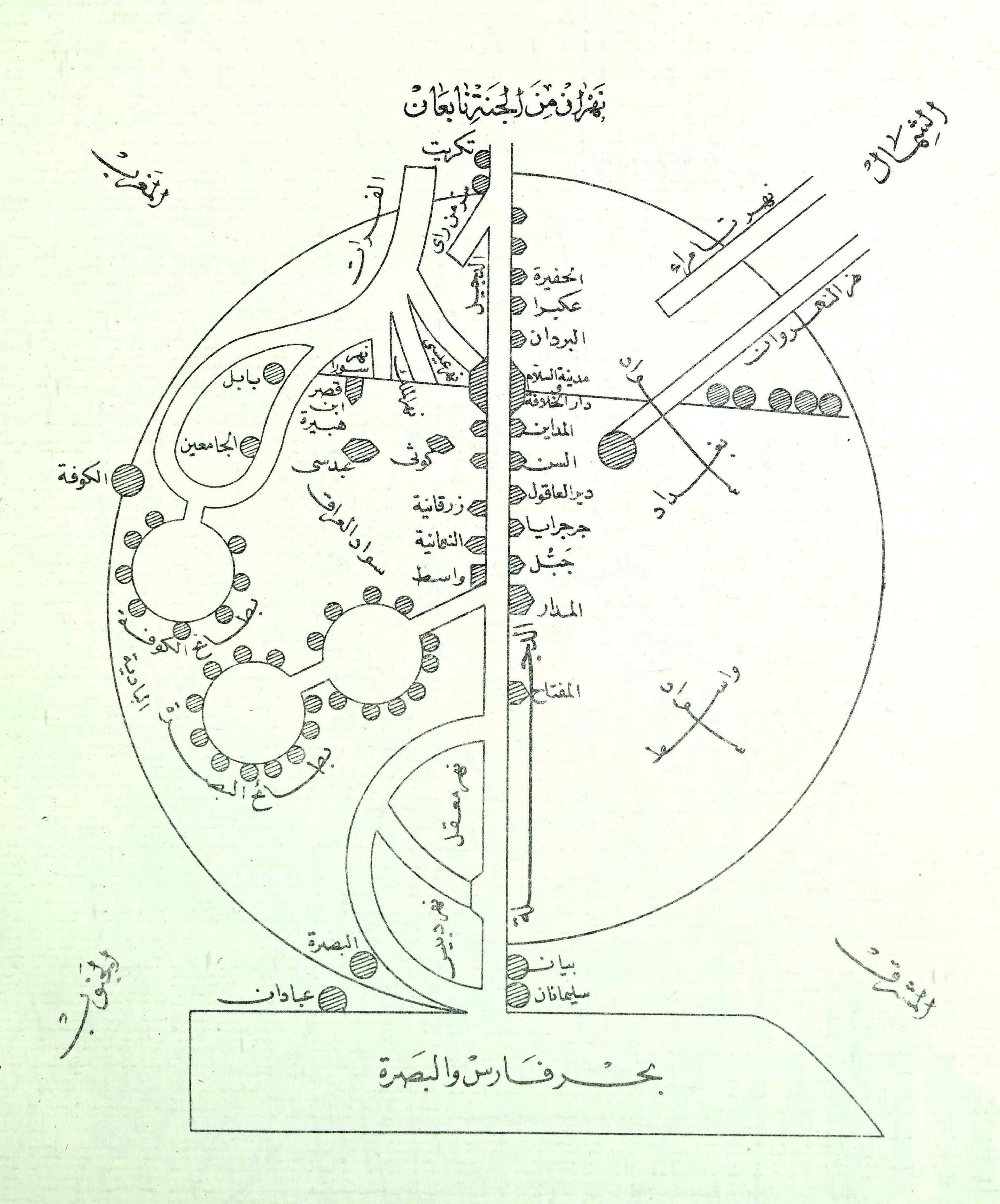
فرغانه	٧٥٦٦٦	٢٩٢١٥	شيروان	٦٨٢٩٢	٢٦٣٦٨
الشاش	٣٨٤٧٤	١٤٨٥٥	جرزات	٩١٠٥٦	٣٥١٥٧
قام	٣٣٣٤٤	١٢٨٧٤	ارمينيه	٨٣٣٦١	٣٢١٨٦
رشت	٢٣٠٨٥	٨٩١٣	تاران	٢٨٨٥٦	١١١٤١
سمرقند	٦٢٢٠٠	٢٤٠١٦	الجزيرة	٢٣٨٥٤١	٩٢١٠١
ختل	٣٢٠٦٢	١٢٣٧٩	العراق	٢١١٦٠٩	٨١٧٠٢
بخشتان	٢٨٥٣٥	١١٠١٧	بلاد الشام	١٦٩٩٢٧	٦٥٦٠٩
صغانيان	٦١٥٥٩	٢٣٧٦٨	ديار العرب	٣٠٣٦٢٧١	١١٧٢٣٠٦
الصغد	٨٠١٥٥	٣٠٩٤٤	مصر	٦٣١١٢١	٢٤٣٨٦٩
طخارستان	٨٤٦٤٤	٣٢٦٨١	افريقية	١١٨٣٠٨٨	٤٥٦٧٩١
خوارزم	١٥٠٦٩١	٥٨١٨٢	برقه	١٦٧٦٨٤	٦٤٧٤٣
السند	٨٧٨٥٠	٣٣٩١٩	بلاد النوبه	٧٤٣٨٣٨	٢٨٧١٩٦
سجستان	٢٥٨٠٩٩	٩٩٦٥٢	المغرب الأوسط المغرب الأقصى	١٣٠١٧١٧	٥٠٢٥٩٤
خراسان	٥٤٥٠٥٤	٢١٠٤٤٦			
جرجان	٤٩٠٥٥	١٨٩٤٠	بلاد الاندلس	٦٧٠٠٩٦	٢٥٨٧٢٤
قومس	٤٤٨٨٧	١٧٣٣١	قره قوم	١٥٧١٨٨	٦٠٦٩٠
دشت كبير دشت لوط	١٨٩٤٨٦	٧٣١٦١	جزيرة قبرص	١١٨٦٣	٤٥٨٠
			جزيرة كريت	١٠٥٨٠	٤٠٨٥
قوهستان	١٠٧٧٢٨	٤١٥٩٤	جزء من ايطاليا	٦٧٣٣	٢٦٠٠
مكران	٣١١٠٠١	١٢٠٠٧٨	جزء من صقليا	٢٤٠٤٦	٩٢٨٤
كرمان	١٣٤٩٨١	٥٢١١٦	جزيرة سردينيا	٢١٨٠٢	٨٤١٨
فارس	٢٦٦٧٥٦	١٠٢٩٩٥	جزيرة كورسيكا	٨٦٥٦	٣٣٤٢
الجبال	٣٠٧٧٩٥	١١٨٨٤٠	جزيرة منورقه	٨٠١	٣٠٩
اذربيجان	١٣٠١٧٢	٥٠٢٥٩	جزيرة ميورقه	٣٢٠٦	١٢٣٨
الران	٣٣٣٤٤	١٢٨٧٤	المجموع الكلي	١٢٠٠٧٤٥٥	٤٦٣٦٠٨٢

صورة العراق

للبلخي (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ — ٩٣٤ م)

هو احمد بن سهل البلخي المعروف بابي زيد البلخي المتوفى عام ٣٢٢ (٩٣٤م)، جغرافي عربي ولد في شامستيان من اعمال بلخ، درس الفلسفة هو والكندي وعاش في رعاية ابي علي الجيهاني وزير السامانيين، ثم جاب البلاد الاسلامية ودوّن ما وصل اليه من معلومات جغرافية عن العالم في كتاب سماه "صور الاقاليم" وذلك على نحو ما كان عليه هذا العلم عند اليونان. وقد اورد صاحب كتاب الفهرست باسماء ٤٣ مصنفاً له فقدت كلها في عهد متقدم، اما الحاج خليفه فلم يصل الى علمه سوى ستة من هذه المصنفات ومن بينها كتاب "صور الاقاليم" وقد ذكره كل من المقدسي ٣٧٥ هـ (٩٨٥م) وحمدالله المتوفى ٧٤٠ هـ (١٣٣٩م). وقد نسب الى البلخي كتاب "البدء والتاريخ" خطأً منذ القديم، اي ما قبل القرن الثالث عشر الميلادي، اما مؤلفه الحقيقي فهو مطهر بن طاهر المقدسي (طبع من هذا الكتاب خمسة اجزاء ومعها ترجمة الى اللغة الفرنسية بقلم الاستاذ كليمان هوار، باريس ١٨٩٩/١٩٠٦).

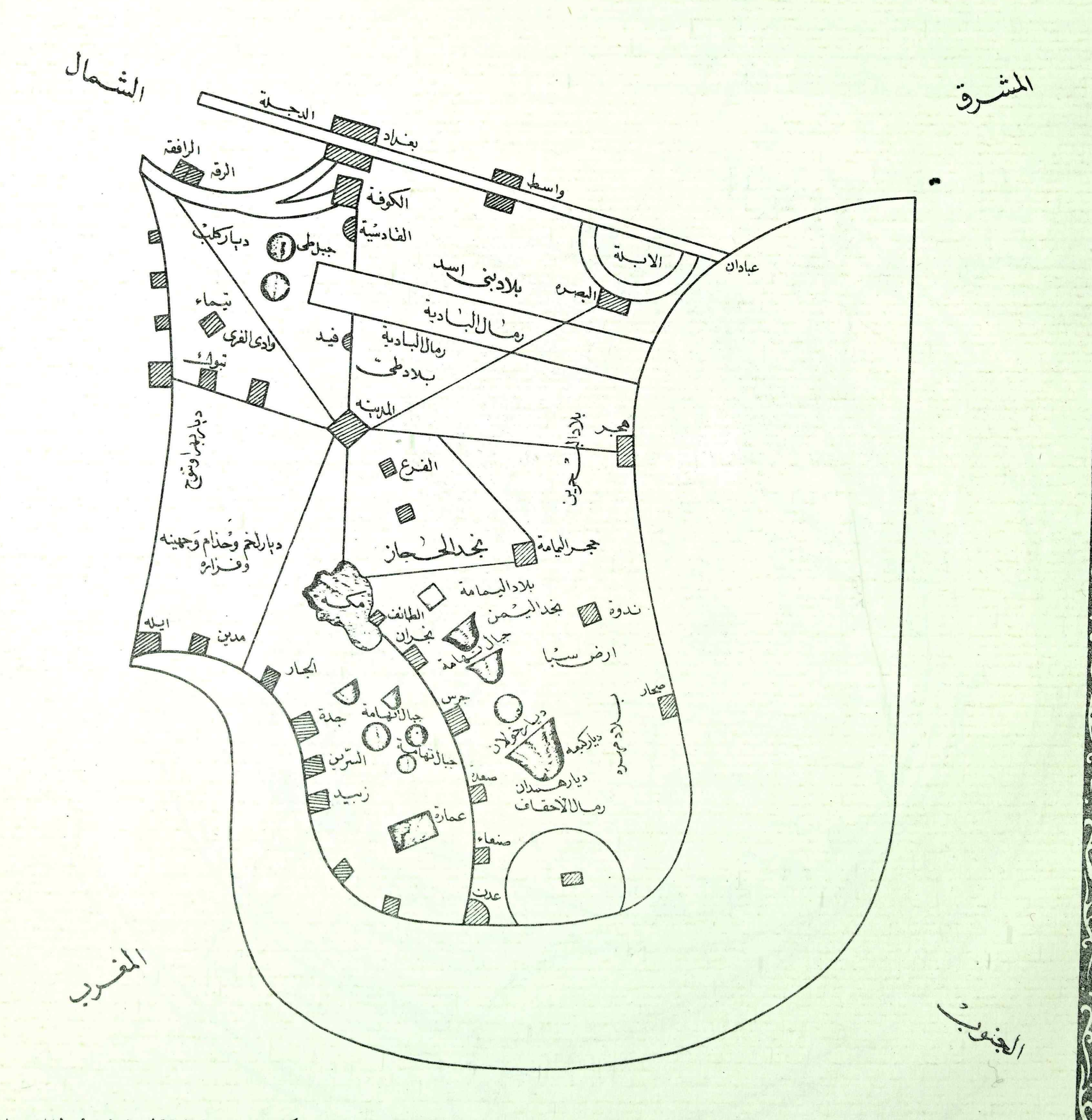
تحقيق الدكتور احمد سوسه



صورة ديار العرب

للبلخي (المتوفى سنة ٣٢٢هـ ٩٣٤م)

تحقيق الدكتور احمد سوسه



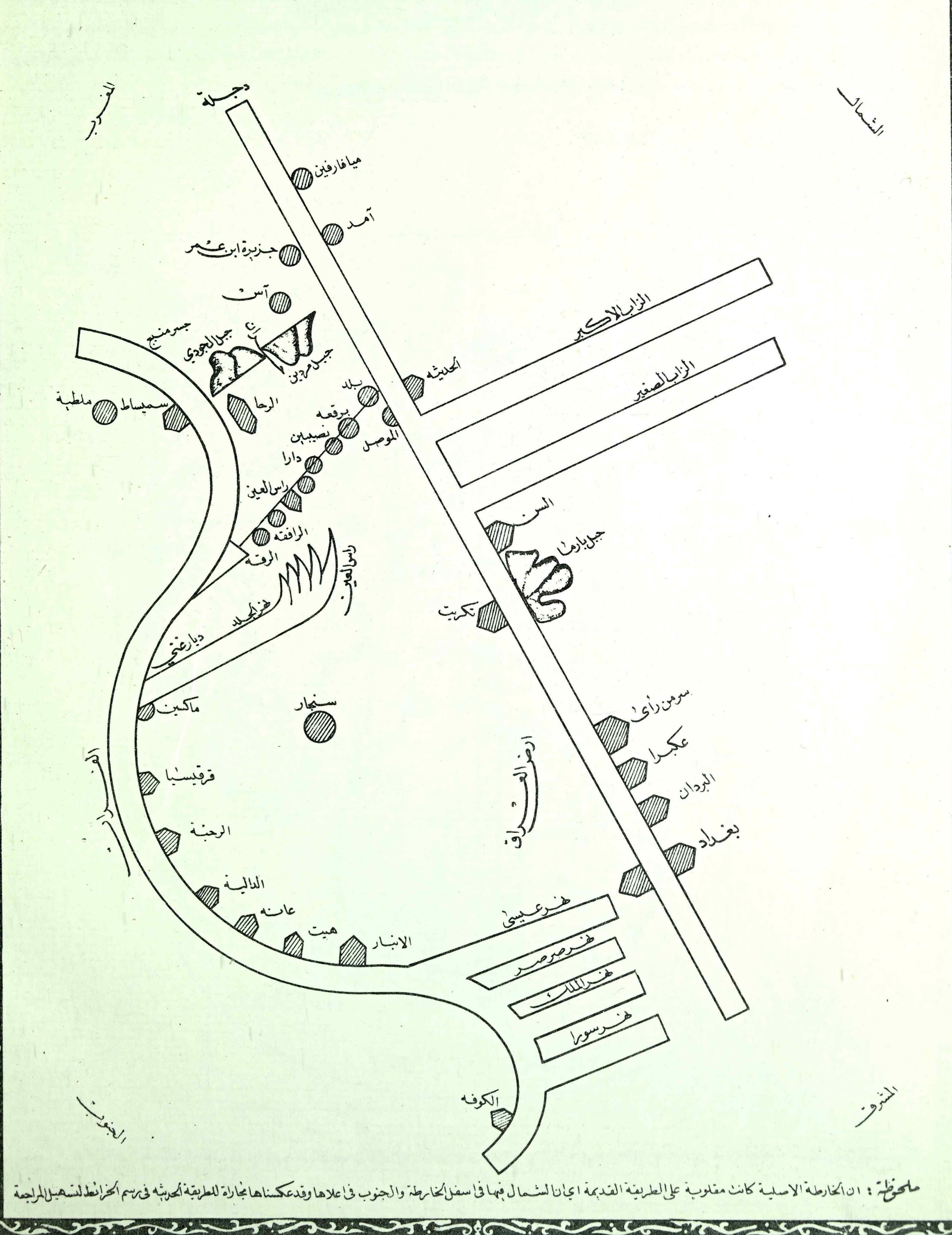
ملحوظة: ان الخارطة الاصليه كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في علاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثه في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.

صُورَة الجزيرة

للبلخي

(المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ـ ٩٣٤ م)

تحقيق الدكتور احمد سوسه



ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

خارطة رقم ١٥

خارطة العالم

للاصطخرى (نبغ سنة ٣٤٠هـ : ٩٥١م)

هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخري المعروف بالكرخى ، ولد فى مدينة اصطخر من بلاد فارس رحل فى طلب العلم وجاب بعض البلدان الاسلامية ودون اخبار رحلته فى كتاب سماه " مسالك الممالك " وهو معول على كتاب " صور الاقاليم " للشيخ ابى زيد احمد بن سهل البلخى المتوفى سنة ٣٢٢هـ (٩٣٣م) طبع باعتناء دى غويه من ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الاول) فى ليدن سنة ١٨٧٠ ثم طبع طبعة ثانية فى سنة ١٩٢٧ . وجرى الاصطخري فى كتابه على تقسيم البلخى فجعل بلاد المسلمين عشرين جزءً بدأ بديار العرب وانتهى الى ماوراء النهر (تركستان) ، ووصف كل قسم على حدة وذكر البلاد وحرفها وتجارتها وغير ذلك ونقل منه ابن حوقل الذى نبغ بعده ببضع سنين (٣٦٧هـ ٩٧٧م) . ومن مؤلفات الاصطخري ايضاً كتاب بعنوان " صور الاقاليم " يشتمل على حدود الممالك وصور اقاليم الارض ومدنها وبحارها وانهارها والمسافات بينها مفصلاً . وقد عزز كتابه هذا بالخوارط ويسميها الصور وجملتها ١٩ صورة . طبع بعناية ج . هـ . موللر (J. H. MULLAR) ومعه الخوارط ملونة طبع حجر غوتا سنه ١٨٣٩ .

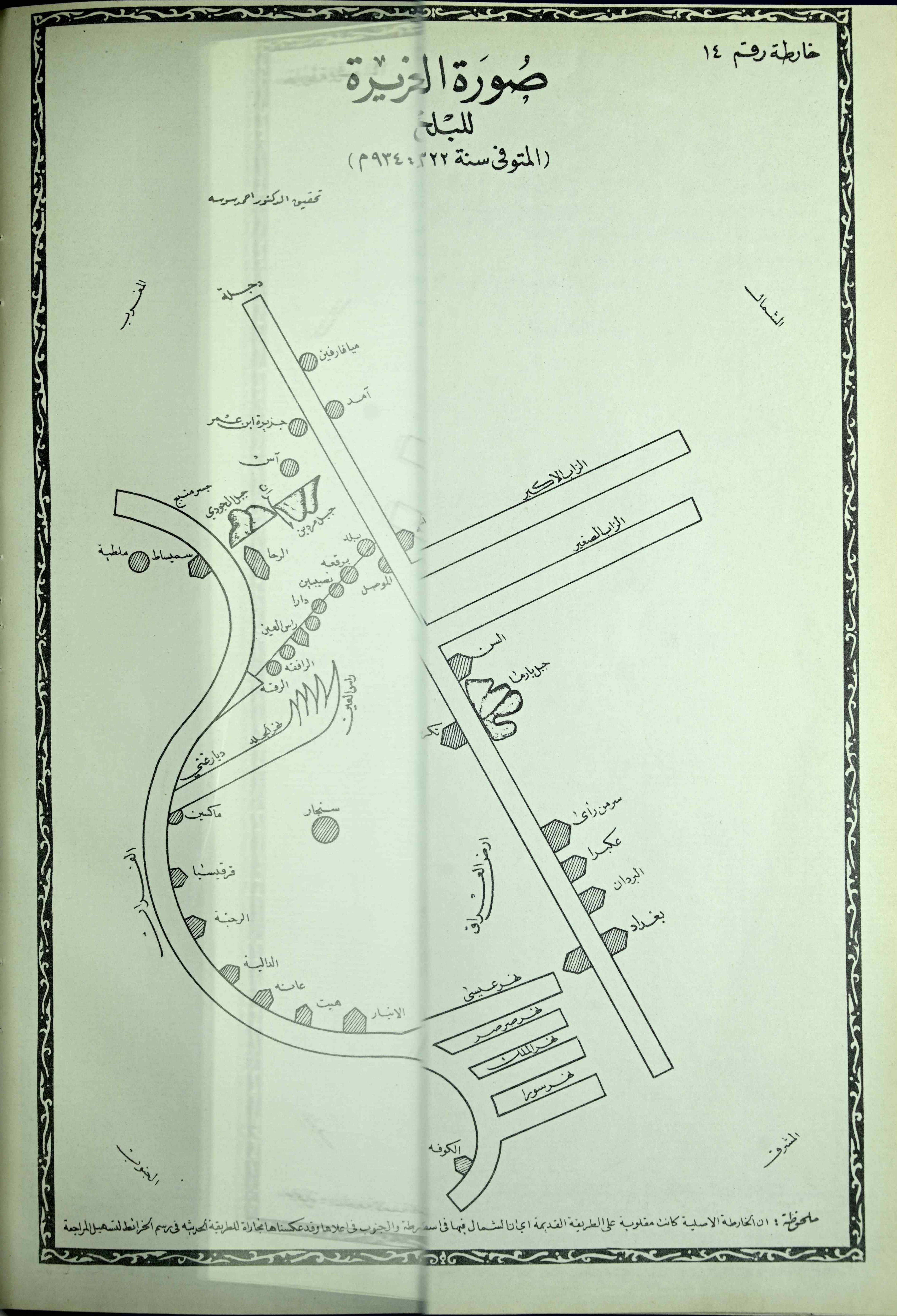
مقتطفات من كتابه " **مسالك الممالك** " ... وقسمة الارض على الجنوب والشمال ، فاذا اخذت من المشرق من البحر المحيط بارض الصين الى الخليج الذى يأخذ من الخليج الذى يأخذ من هذا البحر المحيط من ارض المغرب بارض الاندلس فقد قسمت الارض قسمين وخط هذه القسمة يأخذ من بحر الصين حتى يقطع بلد الهند ووسط مملكة الاسلام حتى يمتد الى ارض مصر الى المغرب فما كان فى حد الشمال من هذين القسمين فاهله بيض وكلما تباعدوا فى الشمال ازدادوا بياضاً وهى اقاليم باردة وما كان مما يلى الجنوب من هذين القسمين فاهله سود وكلما تباعدوا فى الجنوب ازدادوا سواداً واعدل هذه الاماكن ما كان فى الخط المستقيم وما قاربه .... فاما مملكة الاسلام فان شرقيها ارض الهند وبحر فارس وغربيها مملكة الروم وما يتصل بها من الارمن واللان والران والسرير والخزر والروس وبلغار والصقالبة وطائفة من الترك وشماليها مملكة الصين وما اتصل بها من بلاد الاتراك وجنوبيها بحر فارس ، واما مملكة الروم فان شرقيها بلاد الاسلام وغربيها وجنوبيها البحر المحيط وشماليها حدود عمل الصين لانا ضممنا مابين الاتراك وبلد الروم من الصقالبة وسائر الامم الى بلد الروم ، واما مملكة الصين فان شرقيها وشماليها البحر المحيط واما جنوبيها فمملكة الاسلام والهند واما غربيها فهو البحر المحيط ان جعلنا ياجوج وماجوج وماوراءهم الى البحر من هذه المملكة ، واما ارض الهند فان شرقيها بحر فارس وغربيها وجنوبيها بلاد الاسلام وشماليها مملكة الصين .... »

تحقيق الدكتور احمد سوسه

ملحوظة

ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اى ان الشمال فى اسفل الخارطة والجنوب فى اعلاها وقد عكست مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة .





خارطة رقم ١٤
صورة الجزيرة
للبلخي
(المتوفى سنة ٣٢٢هـ ، ٩٣٤م)
تحقيق الدكتور احمد سوسه
الغرب
الشمال
الجنوب
المشرق
دجلة
ميافارقين
آمد
جزيرة ابن عمر
جسر منبج
جبل الجودي
سميساط
ملطية
الرها
بلد
برقعه
نصيبين
الموصل
دارا
راس العين
الرافقه
الرقه
الزاب الاكبر
الزاب الصغير
السن
جبل بارما
تكرت
سر من راى
عكبرا
البردان
بغداد
ارض العراق
سنجار
ماكسين
قرقيسيا
الرحبة
الدالية
عانه
هيت
الانبار
نهر عيسى
نهر صرصر
نهر الملك
نهر سورا
الكوفه
الفرات
ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال فيها في اسفلها والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة



خارطة رقم ١٥

خارطة العالم

للاصطخري (نبغ سنة ٣٤٠هـ : ٩٥١م)

هوابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، ولد في مدينة اصطخر من بلاد فار... في طلب العلم وجاب بعض البلدان الاسلامية ودون اخبار رحلته في كتاب سماه " مسالك الممالك " وهو معول على كتاب " صور الاقاليم " للشيخ ابي زيد احمد بن سهل البلخي المتوفي سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣م) طبع با... غويه من ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الاول) في ليدن سنة ١٨٧٠ ثم طبع طبعة ثانية في سنة ١٩٢٧ . وجرى الاصطخري في كتابه على تقسيم البلخي فجعل بلاد المسلمين عشرين جزءً بدأ بديار العر... الى ماوراء النهر (تركستان) ووصف كل قسم على حدة وذكر البلاد وحرفها وتجارتها وغير ذلك ونقل منه ابن حوقل الذي نبغ بعده ببضع سنين (٣٦٧هـ ٩٧٧م) . ومن مؤلفات الاصطخري ايضاً كتاب بعنوان ... الاقاليم " يشتمل على حدود الممالك وصور اقاليم الارض ومدنها وبحارها وانهارها والمسافات بينها مفصلاً . وقد عزز كتابه هذا بالخوارط ويسميها الصور وجملتها ١٩ صورة . طبع بعناية ج.هو. مول... (J. H. MULLA...) ومعه الخوارط ملونة طبع حجر غوتا سنة ١٨٣٩ .

مقتطفات من كتابه "مسالك الممالك" ... وقسمة الارض على الجنوب والشمال ، فاذا اخذت من ... من الخليج الذي يأخذ من هذا البحر المحيط من ارض المغرب بارض الاندلس فقد قسمت الارض قسمين وخط هذه القسمة يأخذ من بحر الصين حتى يقطع بلد الهند ووسط مملكة الاسلام حتى يمتد الى ارض مصر الى المغرب فما كان في ...ال من هذين القسمين فاهله بيض وكلما تباعدوا في الشمال ازدادوا بياضاً وهي اقاليم باردة وما كان مما يلي الجنوب من هذين القسمين فان اهله سود وكلما تباعدوا في الجنوب ازدادوا سواداً واعدل هذه الاماكن ما كان ... المستقيم وما قاربه .... فاما مملكة الاسلام فان شرقيها ارض الهند وبحر فارس وغربيها مملكة الروم وما يتصل بها من الارمن واللان والران والسرير والخزر والروس وبلغار والصقالبة وطائفة من الترك ...ها مملكة الصين وما اتصل بها من بلاد الاتراك وجنوبيها بحر فارس ، واما مملكة الروم فان شرقيها بلاد الاسلام وغربيها وجنوبيها البحر المحيط وشماليها حدود عمل الصين لانا ضممنا ما بين الاتراك وبلد الر... صقالبة وسائر الامم الى بلد الروم ، واما مملكة الصين فان شرقيها وشماليها البحر المحيط واما جنوبيها فمملكة الاسلام والهند واما غربيها فهو البحر المحيط ان جعلنا ياجوج وماجوج وما وراءهم الى البحر ... من هذه المملكة ، واما ارض الهند فان شرقيها بحر فارس وغربيها وجنوبيها بلاد الاسلام وشماليها مملكة الصين .... "

(في الهامش فوق السطر: من البحر المحيط بارض الصين الى الخليج الذي يأخذ)

تحقيق الدكتور احمد سوسه

ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكست مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة .

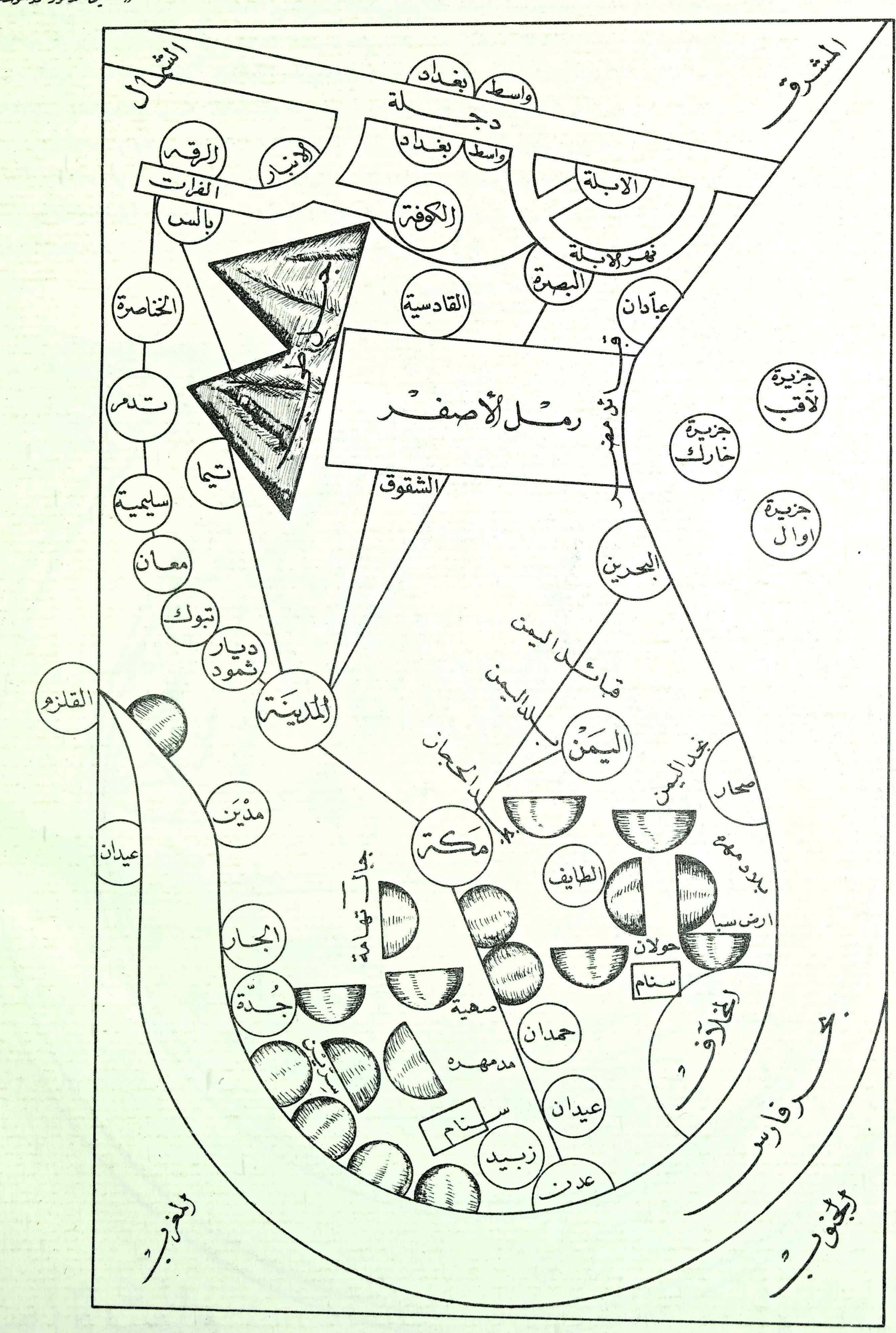
خارطة رقم ١٦

صُورَة دِيار العرب

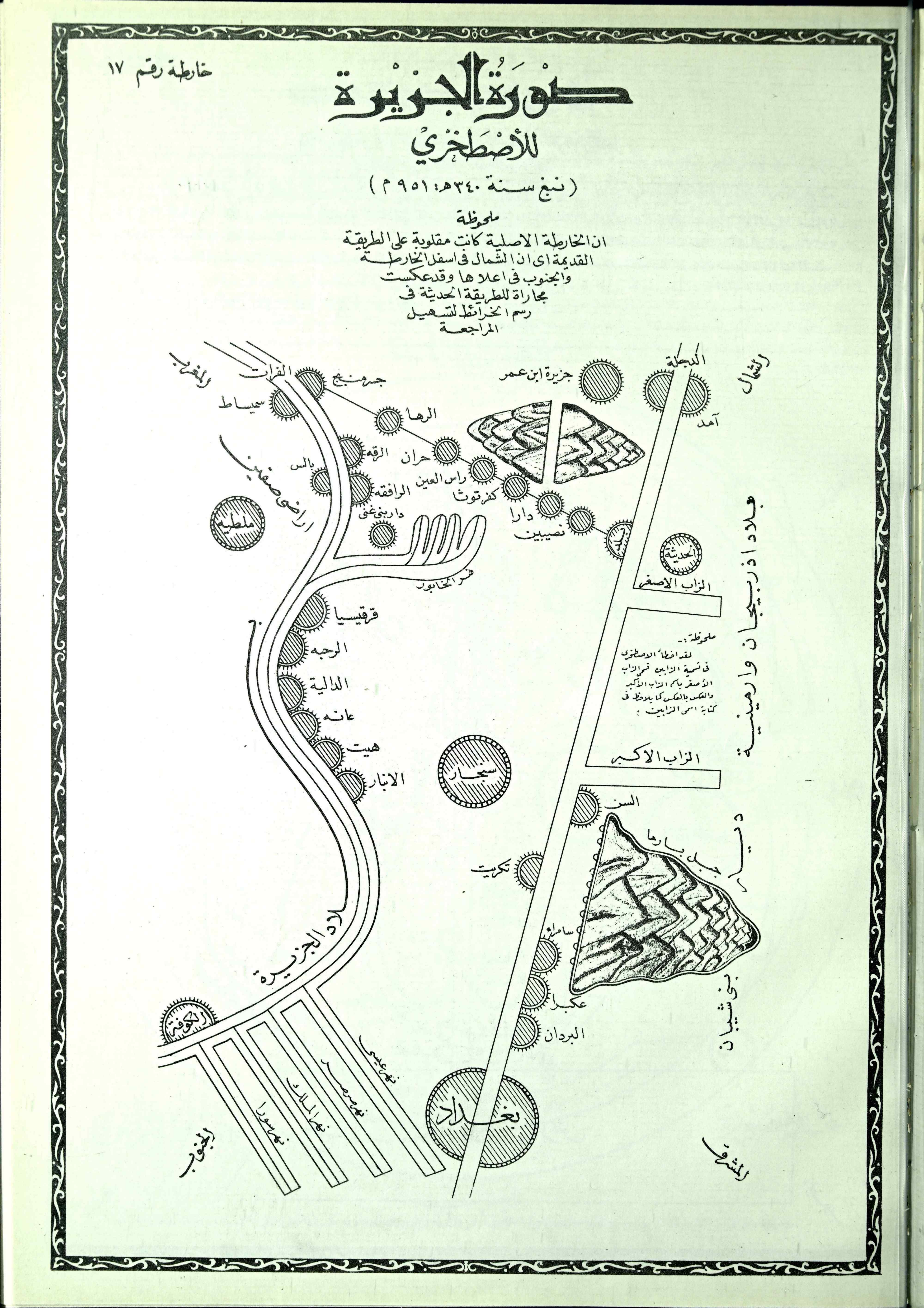
للاصطخرى (النصف الاول من القرن الرابع الهجرى، القرن العاشر الميلادى) مقتطفات من كتابه "المسالك الممالك"

"... وديار العرب هى الحجاز الذى يشتمل على مكّة والمدينة واليمامة ومخاليفها ونجد الحجاز المتصل بارض البحرين وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام واليمن المشتملة على تِهامة ونجد اليمن وعُمان ومَهرة وحَضرَموت وبلاد صنعآء وعدن وسائر مخاليف اليمن . فما كان من حد السِرّين حتى ينتهي الى ناحية يَلَمْلَم ثم على ظهر الطائف ممتداً على نجد اليمن الى بحر فارس مشرقاً فمن اليمن ويكون ذلك نحو الثلثين من ديار العرب ، وما كان من حد السرّين على بحر فارس الى قرب مَدْيَن راجعاً فى حد المشرق على الحِجر الى جبلى طي ممتداً على ظهر اليمامة الى بحر فارس فمن الحجاز ، وما كان من حد اليمامة الى قرب المدينة راجعاً على بادية البصرة حتى تمتد على البحرين الى البحر فمن نجد ، وما كان من حد عبّادان الى الانبار مواجهاً لنجد والحجاز على أسد وطي وتميم وسائر قبائل مُضَر فمن بادية العراق ، وما كان من حد الانبار الى بالس مواجها لبادية الشام على ارض تيما وبريّة خساف الى قرب وادى القرى والحِجر فمن بادية الجزيرة ، وما كان من بالس الى أيله مواجهاً للحجاز على بحر فارس الى ناحية مَدْيَن معارضاً لارض تبوك حتى يتصل بديار طيء فى بادية الشام على ان من العلماء بتقسيم هذه الديار من زعم ان المدينة من نجد لقربها منها وان مكّة من تهامة اليمن لقربها منها ..."

"تحقيق الدكتور احمد سوسه"



ملحوظة :-
ان الخارطة الاصليّة كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال فى أسفل الخارطة والجنوب فى أعلاها وقد عكست مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.



خارطة رقم ١٧
صورة الجزيرة
للاصطخري
(نسخ سنة ٣٤٠هـ: ٩٥١م)
ملحوظة
ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة
القديمة اى ان الشمال فى اسفل الخارطة
والجنوب فى اعلاها وقد عكست
مجاراة للطريقة الحديثة فى
رسم الخرائط لتسهيل
المراجعة
المغرب
الفرات
جسر منبج
سميساط
الرها
جزيرة ابن عمر
الدجلة
الشمال
آمد
الرقه
حران
بالس
راس العين
الرافقه
كفرتوثا
دارا
داربنى غنى
نصيبين
ملطيه
اراضى صفين
الحديثة
نهر الخابور
الزاب الاصغر
قرقيسيا
الرحبه
ملحوظة :-
لقد اخطأ الاصطخرى فى تسمية الزابين فسمى الزاب الأصغر باسم الزاب الأكبر والعكس بالعكس كما يلاحظ فى كتابة اسمى الزابين .
الدالية
عانه
هيت
الانبار
سنجار
الزاب الاكبر
السن
بلاد اذربيجان وارمينية
جبل بارما
تكريت
ديار
سامرا
بنى شيبان
عكبرا
البردان
بلاد الجزيرة
الكوفة
نهر عيسى
نهر صرصر
نهر الملك
نهر سورا
بغداد
الجنوب
المشرق

خارطة رقم ١٨

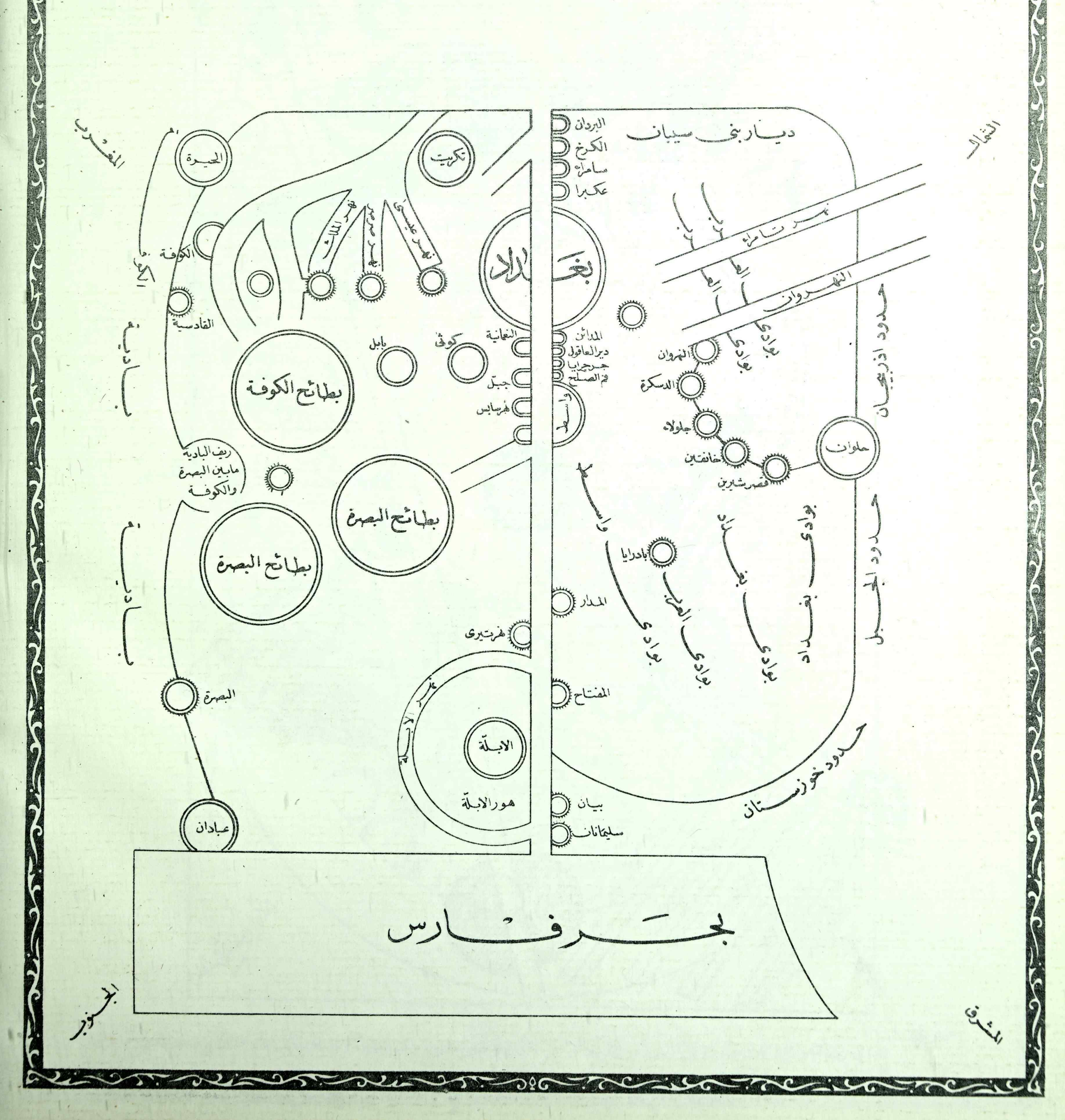
صورة العراق

للأصطخري (النصف الاول من القرن الرابع الهجري - القرن العاشر الميلادي)

« مقتطفات من كتابه « المسالك والممالك » »

« .... واما العراق فحدها في الطول من حد تكريت الى عبادان على بحر فارس وفي العرض عند بغداد من قادسية الكوفة الى حُلوان ، وعرضها بواسط من واسط الى قرب الطيب ، وعرضها بالبصرة الى حدود جُبّى ، والذي يطوف بحدودها من تكريت مما يلي المشرق حتى يجوز بحدود شهرزور ثم يطوف على حدود حُلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب وحدود السوس حتى ينتهي الى حدود جُبّى ثم الى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت الى البحر تقويس ، ويرجع الى حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها الى واسط ثم على سواد الكوفة وبطائحها الى الكوفة ثم على ظهر الفرات الى الأنبار ثم من الأنبار الى تكريت بين دجلة والفرات وفي هذا الحد من البحر الى تكريت تقويس ايضاً ، فهذا المحيط بحدود العراق .... »

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »



خارطة العالم

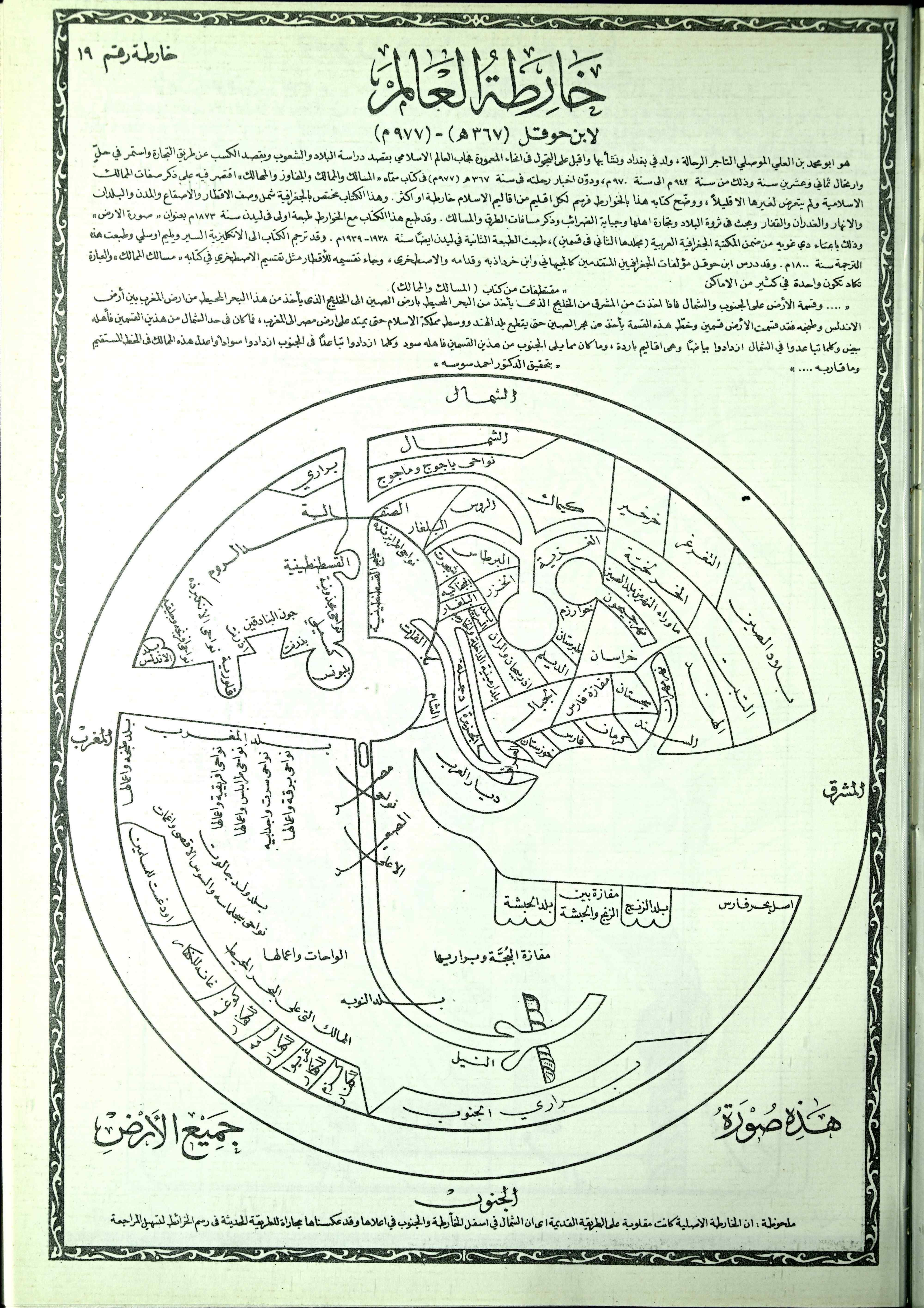
لابن حوقل (٣٦٧هـ) - (٩٧٧م)

هو ابو محمد بن العلي الموصلي التاجر الرحالة ، ولد في بغداد ونشأ بها واقبل على التجول في انحاء المعمورة لجاب العالم الاسلامي بقصد دراسة البلاد والشعوب وبقصد الكسب عن طريق التجارة واستمر في حلّ وارتحال ثماني وعشرين سنة وذلك من سنة ٩٤٢م الى سنة ٩٧٠م ، ودوّن اخبار رحلته في سنة ٣٦٧هـ (٩٧٧م) في كتاب سماه « المسالك والممالك والمفاوز والمهالك » اقتصر فيه على ذكر صفات الممالك الاسلامية ولم يتعرض لغيرها الا قليلاً ، ووضح كتابه هذا بالخوارط فرسم لكل اقليم من اقاليم الاسلام خارطة او اكثر . وهذا الكتاب مختص بالجغرافية شمل وصف الاقطار والاصقاع والمدن والبلدان والانهار والغدران والقفار وبحث في ثروة البلاد وتجارة اهلها وجباية الضرائب وذكر مسافات الطرق والمسالك . وقد طبع هذا الكتاب مع الخوارط طبعة اولى في ليدن سنة ١٨٧٣م بعنوان « صورة الارض » وذلك باعتناء دي غويه من ضمن المكتبة الجغرافية العربية (مجلدها الثاني في قسمين) ، طبعت الطبعة الثانية في ليدن ايضاً سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩م . وقد ترجم الكتاب الى الانكليزية السير وليم اوسلي وطبعت هذه الترجمة سنة ١٨٠٠م . وقد درس ابن حوقل مؤلفات الجغرافيين المتقدمين كالجيهاني وابن خرداذبه وقدامه والاصطخري ، وجاء تقسيمه للأقطار مثل تقسيم الاصطخري في كتابه « مسالك الممالك » والعبارة تكاد تكون واحدة في كثير من الاماكن

« مقتطفات من كتاب (المسالك والممالك)

« .... وقسمة الأرض على الجنوب والشمال فاذا اخذت من المشرق من الخليج الذي يأخذ من البحر المحيط بارض الصين الى الخليج الذي يأخذ من هذا البحر المحيط من ارض المغرب بين أرض الاندلس وطنجه فقد قسمت الأرض قسمين وخطّ هذه القسمة يأخذ من بحر الصين حتى يقطع بلد الهند ووسط مملكة الاسلام حتى يمتد على ارض مصر الى المغرب ، فما كان في حد الشمال من هذين القسمين فأهله بيض وكلما تباعدوا في الشمال ازدادوا بياضاً وهي اقاليم باردة ، وما كان مما يلي الجنوب من هذين القسمين فاهله سود وكلما ازدادوا تباعداً في الجنوب ازدادوا سواداً واعدل هذه الممالك في الخط المستقيم وما قاربه .... »

« بتحقيق الدكتور احمد سوسه »



هذه صورة جميع الأرض

الجنوب

ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

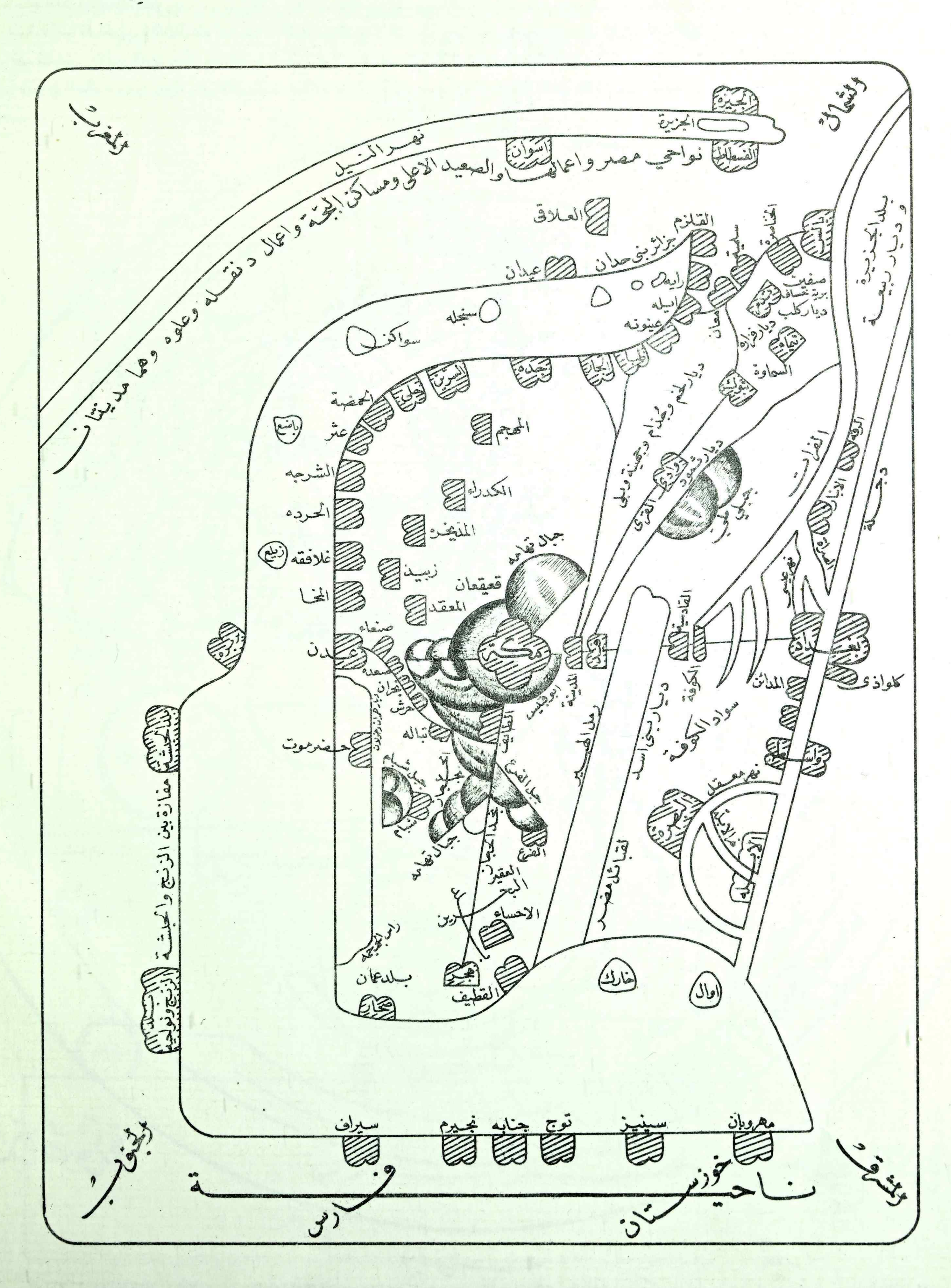
خارطة رقم ٢٠

صُورة ديار العَرب

لأبن حوقل (٣٦٢ هـ - ٩٧٧م) - مقتطفات من كتابه „المسالك والممالك"

„... فابتدأت بديار العرب لان القبلة بها ومكّة فيها وهي ام القرى وبلد العرب واوطانهم التي لم يشركهم في سكناها غيرهم ، والذي يحيط بها بحر فارس من عبّادان وهو مصب ماء دجلة في البحر فيمتد على البحرين حتى ينتهي الى عمان ثم يعطف على سواحل مَهْرة وحضرموت وعدن حتى ينتهي على سواحل اليمن الى جُدّة ثم يمتد على الجار ومَدْيَن حتى ينتهي الى أيْلة ثم قد انتهى حينئذ حد ديار العرب من هذا البحر وهذا المكان من البحر لسان ويعرف ببحر القُلْزُم والقُلْزُم مدينة على طرفه وسيفه فاذا استمر على تاران وجُبَيْلان وصل الى القُلْزُم وينقطع حينئذ وهو شرقي ديار العرب وجنوبيها وشيء من غربيها ، ثم يمتد عليها من أيلة على مدائن قوم لوط والبُحيرة الميّتة التي تعرف ببحيرة زغر الى الشراة والبلقاء وهي من عمل فلسطين واذرعات وحَوران والبَثَنيّة وغوطة دِمَشق ونواحي بعلبكّ وهي من عمل دمشق وتدمر وسلمية وهما من عمل حمص ثم الى الخناصرة وبالس وهما من عمل قِنّسرين ، وقد انتهى الحد الى الفرات ثم يمتد الفرات على ديار العرب حتى ينتهي الى الرقة وقرقيسيا والرحبة والدالية وعانة والحديثة وهيت والانبار الى الكوفة ومستفرغ مياه الفرات الى البطائح ، ثم تمتد ديار العرب على نواحي الكوفة والحيرة على الخورنق وعلى سواد الكوفة الى حد واسط فتصاقب ماجاور دجلة وقاربها عند واسط مقدار مرحلة ثم تستمد وتستمر على سواد البصرة وبطائحها حتى تنتهي الى عبادان ...."

„تحقيق الدكتور احمد سوسه"

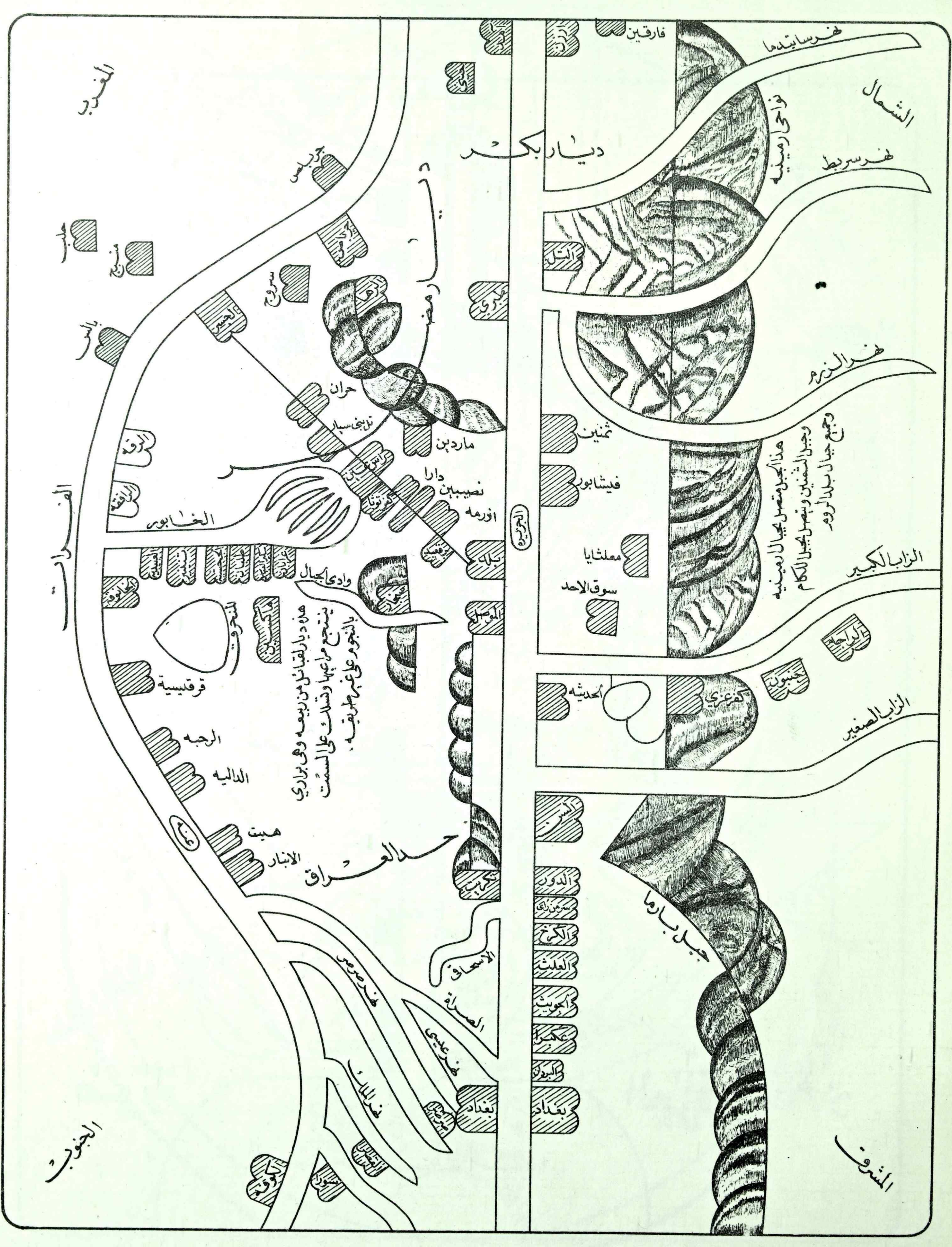


صورة الجزيرة

لابن حوقل (٣٦٧هـ : ٩٧٧م) مقتطفات من كتاب «المسالك والممالك»

«... فاما الجزيرة التي بين دجلة والفرات فتشتمل على ديار ربيعه ومضر، ومخرج الفرات من داخل بلد الروم على ما شكلته مجتازاً من ملطيه على يومين ويجرى بينها وبين المدينه المعروفة كانت بشمشاط للمسلمين ويمر على سميساط ونواحي جسر منبج وعلى بالس الى الرقه وقرقيسيا والرحبه وهيت والانبار وينقطع الحد عن الفرات مما يلي الجزيرة بالانبار ثم يعود حد الجزيرة في سمت الشمال فيكون الى تكريت الحد العراق وتكريت على دجله وينتهي الحد منها مصاعداً على دجلة الى السن مما يلي الجزيره والى الحديثه والموصل ويصعد بصعود دجله الى الجزيرة المعروفة بابن عمر ثم يتجاوزها الى آمد فيكون ما في غربها من حد ارمينيه ثم يعود الحد مغرباً على البر الى سميساط ثم ينثني الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتدائه ومخرج دجلة وان كان من حدود بلد الروم فطويلا ما كان في يد المسلمين وحيز الاسلام من بعد بمراحل، وعلى شرقي دجلة وغربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وهي خارجة عنها ونائية منها...»

تحقيق الدكتور احمد سوسه



ملحوظة: ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

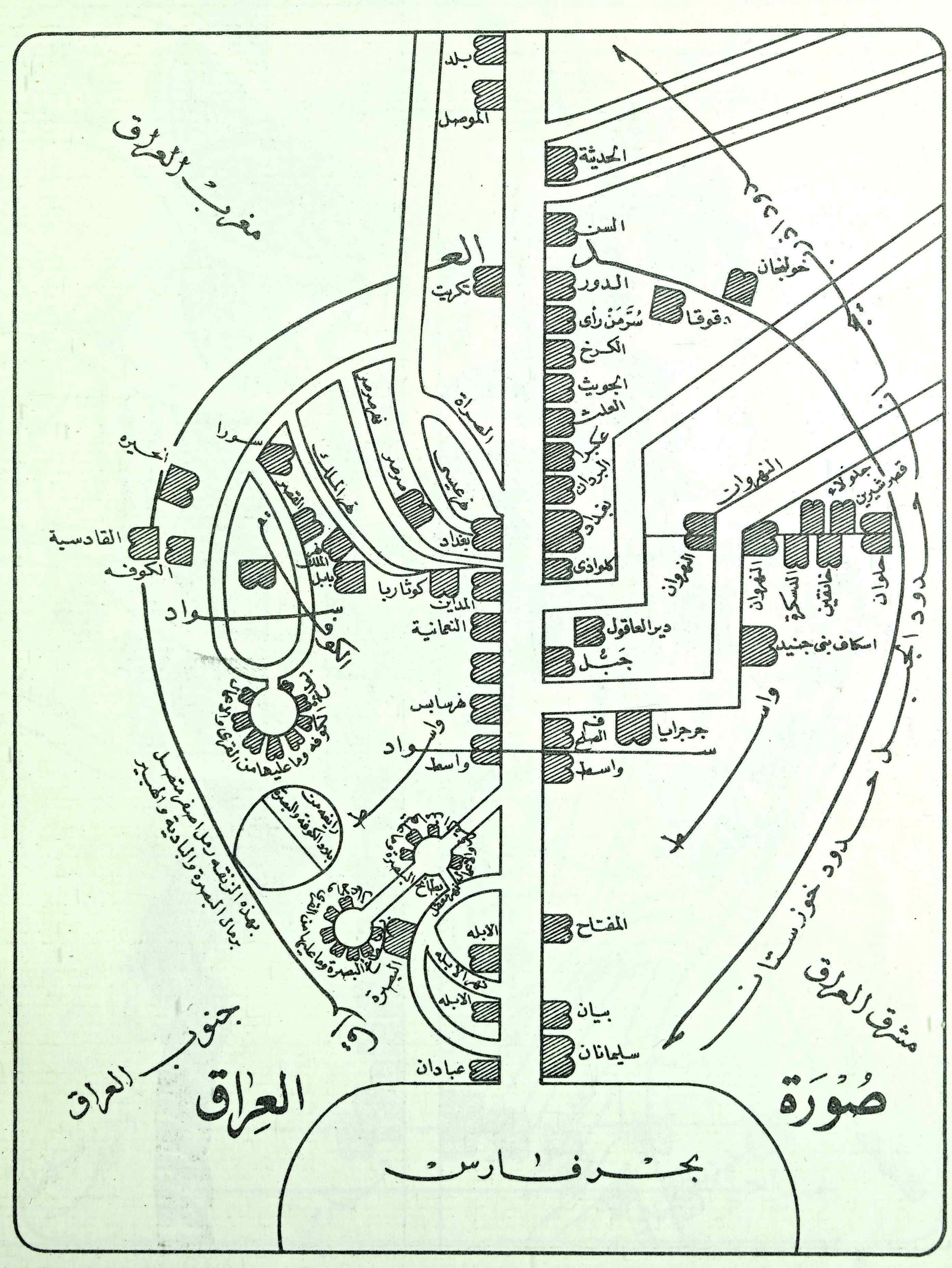
صُورَة العِراق

لابن حوقل (٣٦٧هـ) - (٩٧٧م)

« مقتطفات من كتابه (المسالك والممالك) »

« .... واما حد العراق فإنه في الطول من حد تكريت الى عبّادان وعبادان مدينة على نهر بحر فارس ، وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد الى حُلوان ، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط الى قرب الطيب ، وبنواحي البصرة من البصرة الى حدود جُبّى ، والذى يطيف بحدوده من تكريت فيما يلي المشرق حتى يجوز بحدود سهرورد وشهرزور ثم يمرّ على حدود حُلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي الى حدود جُبّى ثم الى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت الى البحر تقويس ، ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها الى واسط ثم على سواد الكوفة وبطائحها الى الكوفة ثم على ظهر الفرات الى الانبار ثم من الانبار الى حد تكريت بين الدجلة والفرات وفي هذا الحد من البحر على الانبار الى تكريت تقويس ايضاً ، وهذا المحيط بحدود العراق ..... »

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »



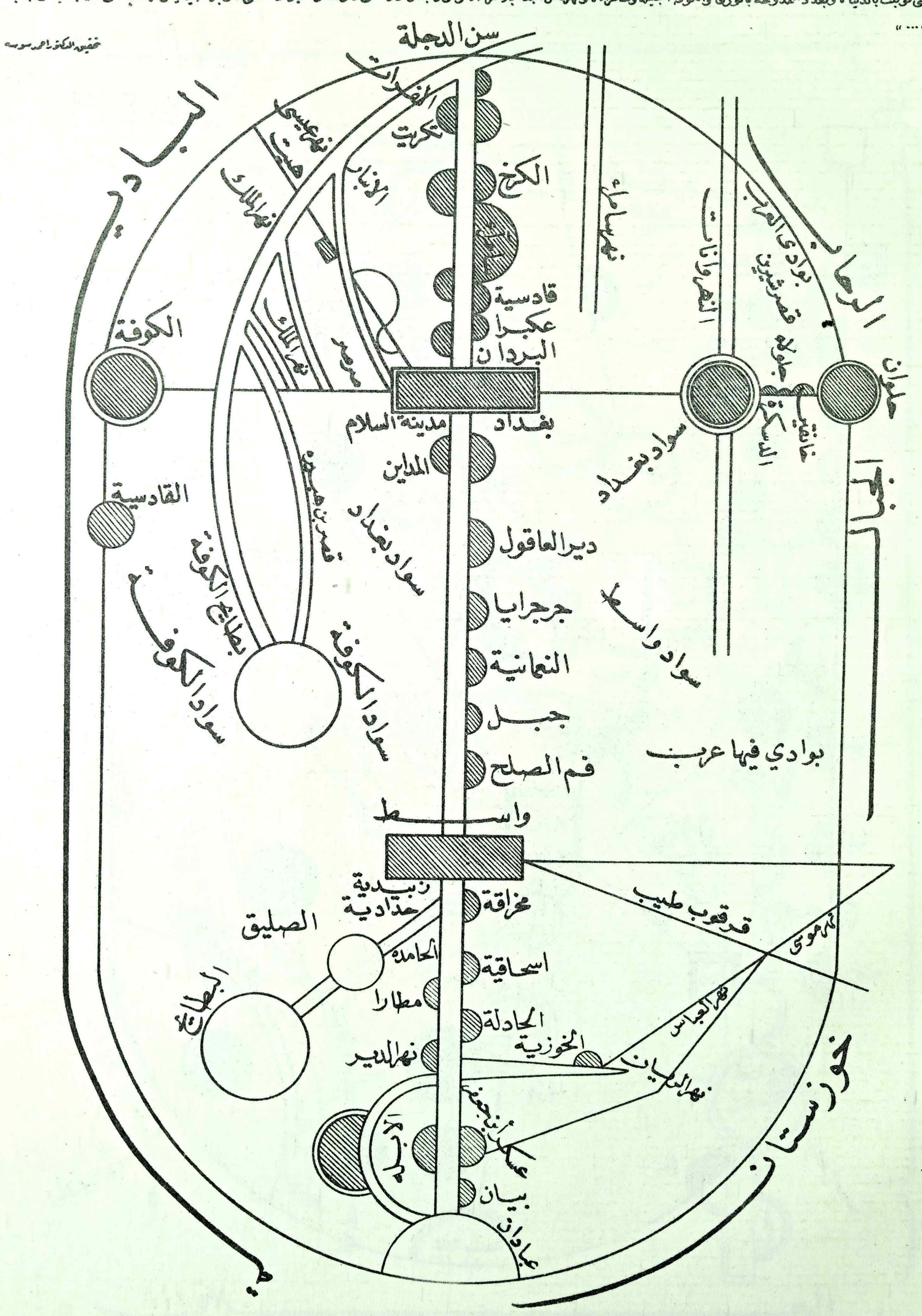
ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اى ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.

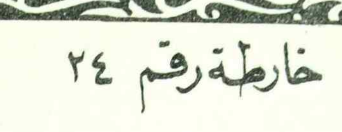
صورة العراق

للمقدسي (نبغ سنة ٣٧٥هـ : ٩٨٥ م)

هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء المقدسي الحنفي المعروف بالبشاري، ولد في القدس، وقد طاف في الاقاليم الاسلامية شرقاً وغرباً الى السند والهند والاندلس ثم دون اخبار رحلاته في سنة ٣٧٥هـ (٩٨٥م) في كتاب سماه «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم» وهو كتاب جليل مرتب على الاقاليم ذكر فيه احوال الربع المعمور وبلاده وبحوره وجباله وانهاره وطرقه ومسالكه ومعادنه وخواصه، وقد اطنب المقدسي في ذكر تجاربه واصفاً باسهاب ما عاناه في سبيل تاليف كتابه قائلاً: «فقد تفقهت وتأدبت وتزهدت وتعبدت.... وخطبت على المنابر واذنت على المنائر وامت في المساجد، واكلت مع الصوفية الهرائس ومع الخانقائيين الثرائد ومع النواتي العصائد.... وبعت في البراري وتهت في الصحاري وملكت العبيد وحملت على رأسي بالزنبيل، واشرفت مراراً على الغرق، وقطع على قوافلنا الطرق وسجنت في الحبوس وأخذت على انی جاسوس ومشيت في السمائم والثلوج....» وقد طبع كتابه هذا في القسم الثالث من المكتبة الجغرافية العربية في ليدن سنة ١٨٧٧م باعتناء دي غويه، وطبع ثانية مع ترجمة فرنسية وشروح وتعليقات باعتناء الاستاذين دوزي ودي غويه في ليدن سنة ١٩٠٦، وطبع ايضاً في الجزء الاول من المكتبة الهندية في كلكته ١٨٩٧/١٩٠١ مع ترجمة انكليزية للاستاذين رنكلين وآزو. مقتطفات من كتابه «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم» «... اقليم العراق ـ هذا اقليم الظرفاء ومنبع العلماء، لطيف الماء، عجيب الهواء، ومختار الخلفاء اخرج اباحنيفة فقيه الفقهاء، وسفيان سيد القراء، ومنه كان ابو عبيدة والفراء، وابو عمرو صاحب المقرأ وحمزة والكسائي، وكل فقيه ومقرئ وأديب، وسري وحكيم وداه وزاهد ونجيب، وظريف ولبيب، به مولد ابراهيم الخليل، واليه رحل كل صحابي جليل اليس به البصرة التي قوبلت بالدنيا، وبغداد الممدوحة بالورى والكوفة الجليلة وسامراء، ونهره من الجنة بلا امراء، وتمور البصرة فلا تنسى، ومفاخره كثيرة لا تحصى، وبحر الصين يمس طرفه الاقصى، والبادية الى جانبه كما ترى، والفرات بقربه من حيث جرى...»

تخطيط الدكتور احمد سوسه





صُورَةُ دِيَارِ العَرَب

للمقدسي (نبغ سنة ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م) - مقتطفات من كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»

«... انما بدانا بجزيرة العرب لان بها بيت الله الحرام ، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام ، ومنها انتشر دين الاسلام ، وفيها كان الخلفاء الراشدون ، والانصار والمهاجرون ، وبها عقدت رايات المسلمين ، وقويت امور الدين ، وايضاً فان بها المشاعر والمناسك والمواقيت والمناحر ... ومع ذلك فانها تشتمل على حدود جليلة ، وكور كبيرة واعمال نفيسة ، الا ترى ان الحجاز كلها واليمن باسرها وبلد سبأ والاحقاف واليمامة والاشحار وهجر وعُمان والطائف ونجران وحُنين والمخلاف وحجر صالح وديار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرَمَ ذات العماد واصحاب الاخدود وحبس شدّاد وقبر هود وديار كنده وجبل طيّ وبيوت الفارهين بالواد وجبل سينا ومَدْيَن شعيب وعيون موسى فيها وهي امدّ الاقاليم مساحة وافسحها ساحة وافضلها تربة واعظمها حرمة واشرفها مدنا بها صنعاء التي فاقت البلاد وعدن التي تشد اليها الرحال والمخاليف للاسلام فيها جمال واليمن الجليلة والحجاز ....»

«تحقيق الدكتور احمد سوسه»

الشمال
المشرق
الجنوب
المغرب
بادية العرب
قبائل مضر
سابون
الحجر
النباح
المدينه
هجر
الفدع
الاحساء
اوال
ذات عرق
اليمامة
عقبة بئر السلاح
عمان
ندوه
عجلة
الجار
جده
جلي
مكة
الطايف
نجران
حران
حرش
صعدة
الحرذة
نجد
شرجه
صنعاء
كمران
غمدان
زبيد
غلافقه
ارض سبا
الاحقاف
ديار كنده
سبا
حضرموت
مخا
إرم
منم
عدن

خارطة رقم ٢٥

صورة الجزيرة

للمقدسي

نبغ سنة ٣٧٥هـ: ٩٨٥م

تحقيق الدكتور احمد سوسه

بلد الروم

الفرات

قنسرين

بالس

منبج

حران

الرقة

الرها

راس العين

كفرتوثا

سميساط

ميافرقين

دارا

آمد

قرقيسيا

نصيبين

تل فافان

الرحبة

عربان

موزنه

جزيرة ابن عمر

اذرمه

برقعيد

الحسنية

بلد

دالية

عانة

سنجار

تل اعفر

الموصل

الحديثة

الحديثة

بادية العرب

العراق

خارطة رقم ٢٦

خارطة الكرة الأرضية

للجيهانى (من جغرافيي القرن الرابع الهجرى "القرن العاشر الميلادى")

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن نصر السامانى صاحب خراسان كان اديبا وعالما ذكره محمد بن اسحق النديم وذكر أن له من الكتب كتاب « المسالك والممالك » ، كتاب « العهود والخلفاء والأمراء » ، كتاب « آيين » ، كتاب "الزيادات فى كتاب آيين" . وكان الجيهانى وزيرا ثم صرفت عنه الوزارة فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٧ م) .

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »

الشمال

الغرب

الشرق

الجنوب

ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أى ان الشمال فى اسفل الخارطة والجنوب فى اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

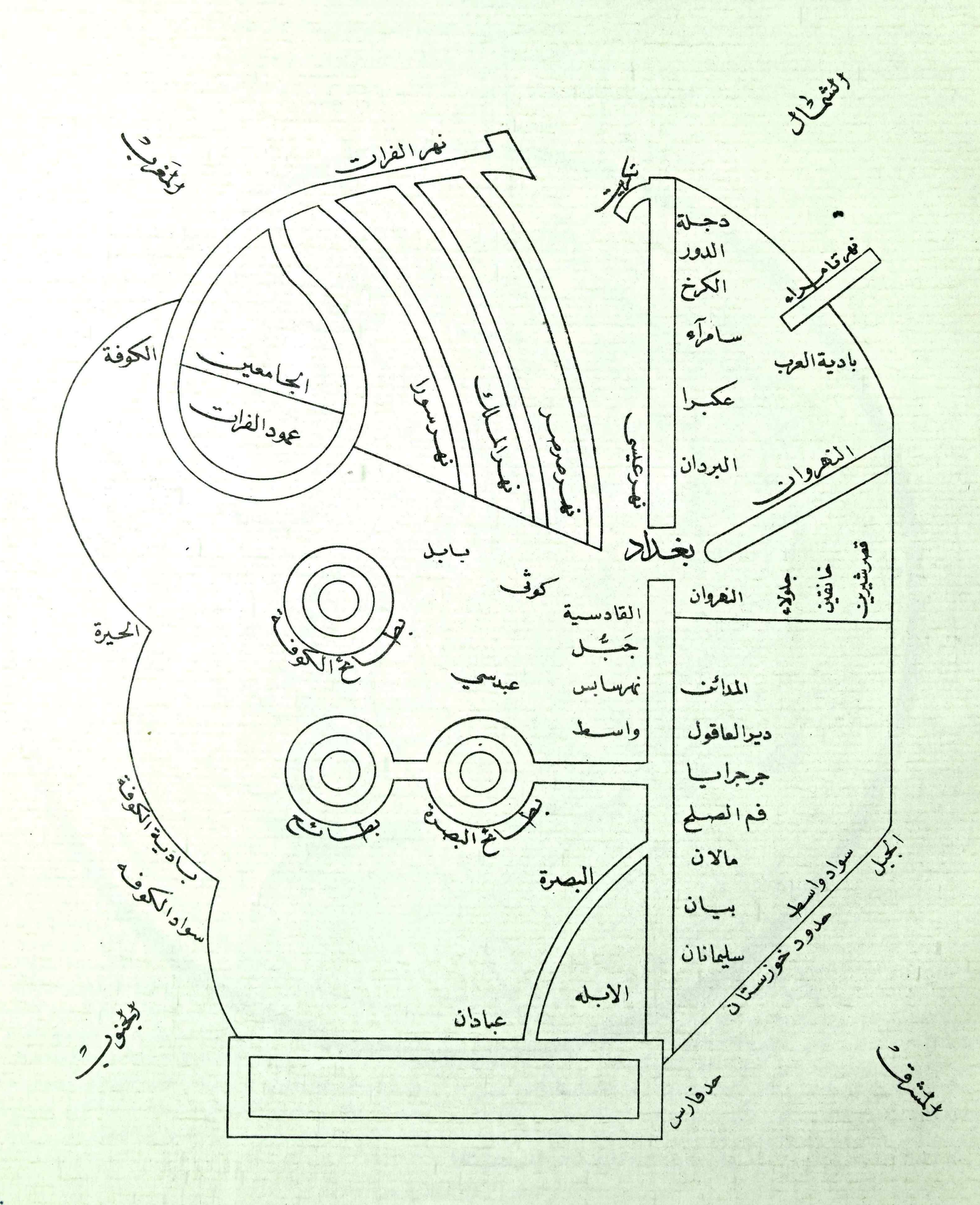
خارطة رقم ٢٧

خارطة العراق

للجيهاني

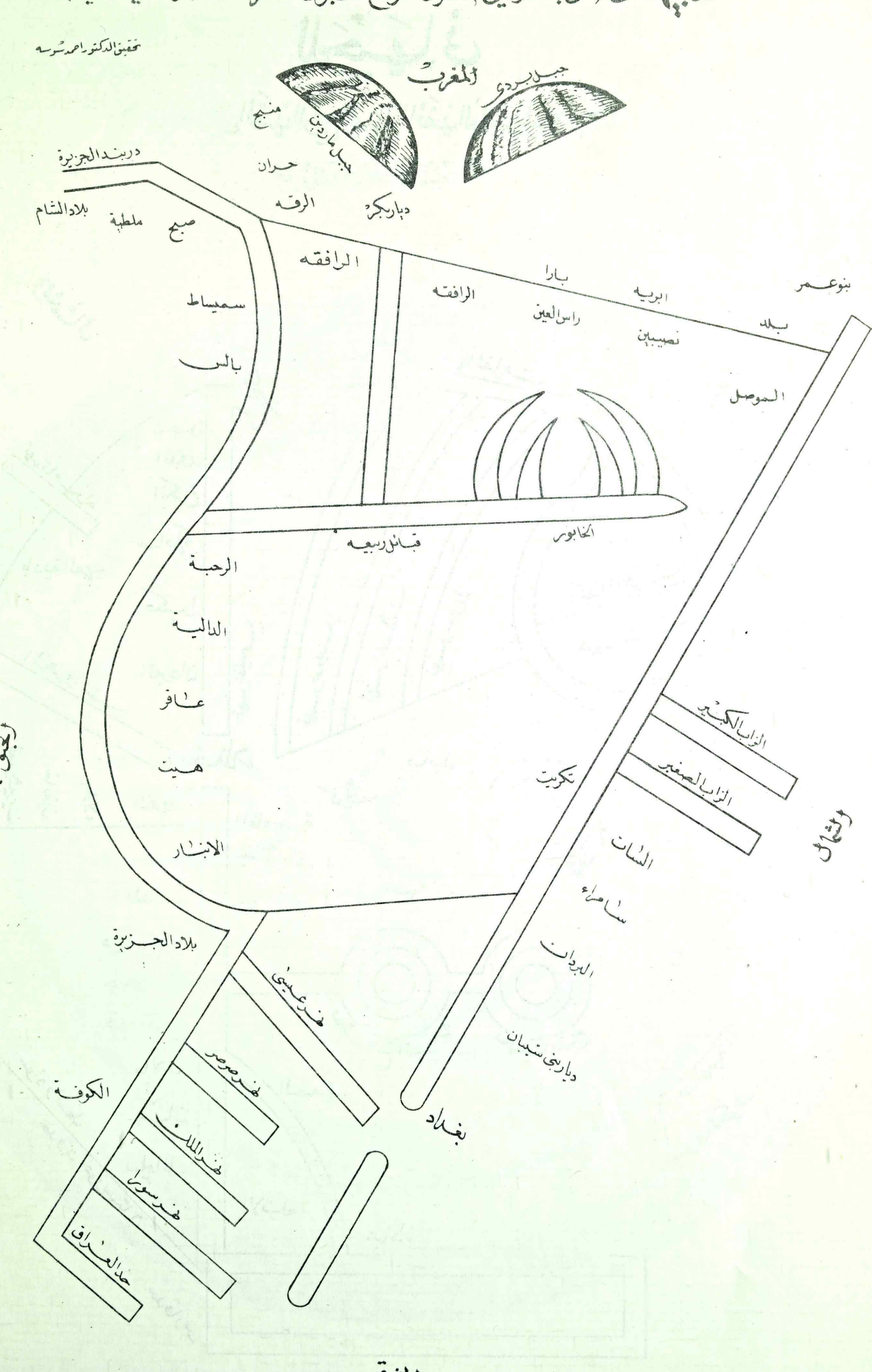
(من جغرافيي القرن الرابع الهجري "القرن العاشر الميلادي")

تحقيق الدكتور أحمد سوسة



صورة الجزيرة

للجيهاني (من جغرافيي القرن الرابع الهجري: القرن العاشر الميلادي)



خارطة الكرة الأرضية

للشريف الادريسي (٤٩٣ - ٥٦٠ هـ) - (١٠٩٩ - ١١٦٤ م)

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس المعروف بالشريف الادريسي الصقلي ، ولد في سبتة سنة ٤٩٣ هـ (١٠٩٩ م) ودرس في جامعة قرطبة ثم طاف في الأندلس وشمالي افريقيا وأسيا الصغرى وبعض البلدان الأوروبية حتى أصبح من اشهر جغرافيي الإسلام الذين نبغوا في القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، فاستقدمه رجار الثاني ملك صقلية ليتعرف بواسطته على جغرافية بلاده واحوال العالم فطلب منه تأليف كتاب شامل في وصف مملكته وسائر الآفاق المعروفة في ذلك العهد . وقبل اشتغاله بتأليف هذا الكتاب صنع كرة فضية ضخمة الحجم تمثل الارض بما عليها ، وهي أول كرة ارضية عرفت في التاريخ زنتها من الفضة اربعمائة رطل بالرومي في كل رطل منها مائة درهم واثنا عشر درهمًا ، وقد رسم فيها جميع اقاليم واقطار المعمورة المعروفة في ذلك الزمن " رسمًا غائرًا مشروحًا بالاستيفاء." ثم وضع كتابًا مفصلًا في وصف كرته الفضية هذه رتبه على الأقاليم السبعة واورد فيه اوصاف البلاد والممالك ومسافاتها . وقد تم تأليف هذا الكتاب المسمى "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" او" جغرافية الادريسي" في سنة ٥٤٨هـ (١١٥٣م) وظل الكتاب ينسب الى امير البلاد فسمي " كتاب رجار" . وقد استعان الادريسي في تصنيف كتابه هذا بمصنفات من تقدمه من علماء الهيئة والجغرافية وبما نقله عن غيرهم من اخبار التجار والملاحين وجعل لكتابه (٦٩) رسمًا نقلها عن كرته المنوه عنها فوسعها واضاف اليها اسماء جديدة لكثير من المدن والمواضع الاخرى . وكتاب جغرافية الادريسي هذا من اجل وانفس ما وضعه العرب في تخطيط البلدان وهو مزين بخوارط عديدة ملونة زاهية توجد منه نسختان قديمتان كاملتان مزينتان بالخوارط الملونة الواحدة في مكتبة باريس الاهلية والاخرى في خزانة كتب اوكسفورد ، وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي نسخ مصورة منهما .

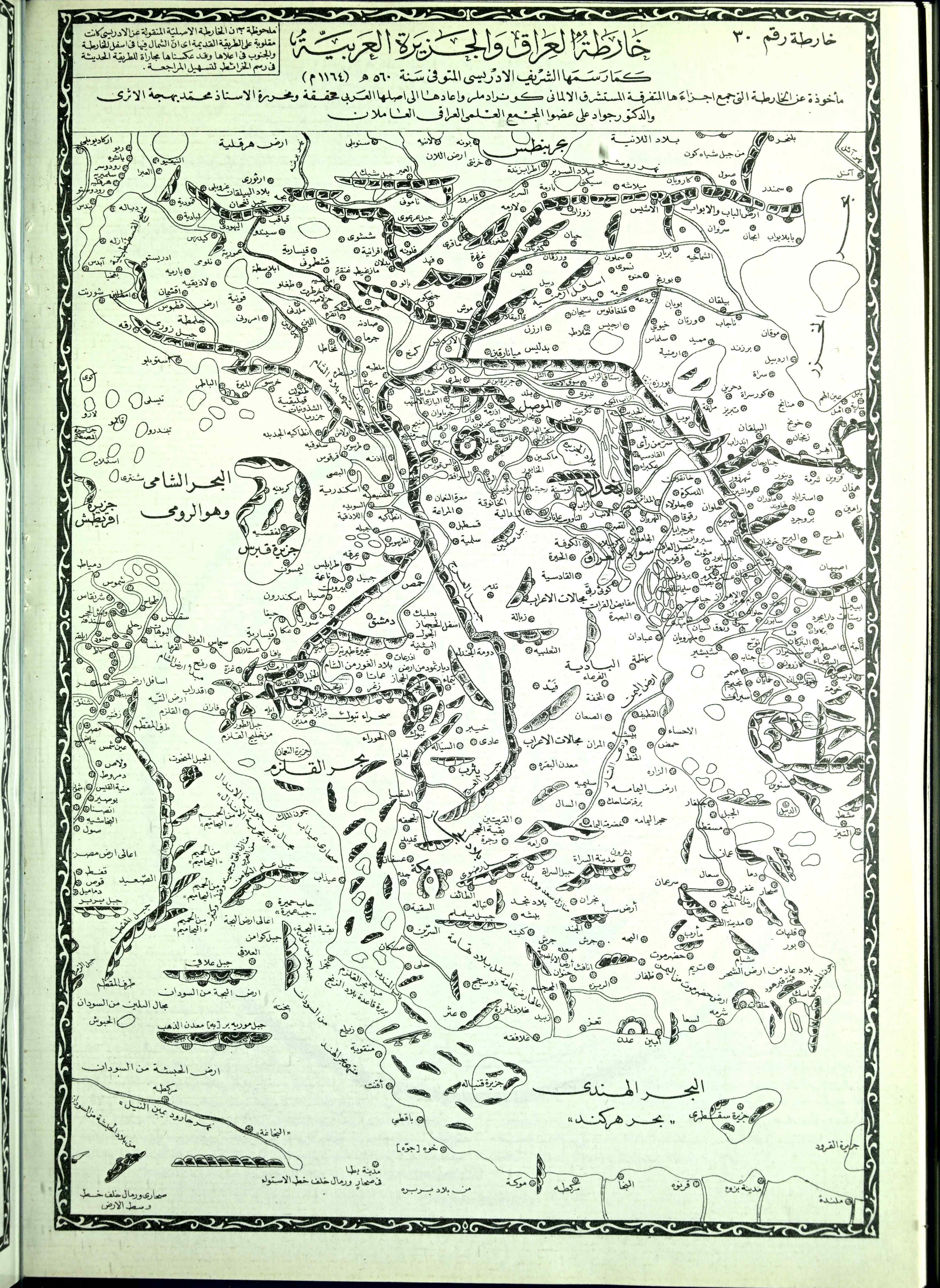
ملحوظة : ان الخارطة الاصلية المنقولة عن الادريسي كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي أن الشمال فيها في أسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهل المراجعة



مقتطفات من كتاب «نزهة المشتاق»

«ان الأرض مدورة كتدوير الكرة . والأرض مقسومة بقسمين بينهما خط الاستواء . وهذا هو طول الأرض وهو اكبر خط في الكرة . واستدارة الفلك في موضع خط الاستواء ٣٦٠ درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخًا . فتكون بهذه النسبة احاطة الأرض احد عشر الف فرسخًا . وبين خط الاستواء وكل واحدٍ من القطبين تسعون درجة واستدارتها عرضًا مثل ذلك ... والأرض في ذاتها مستديرة لكنها غير صادقة الاستدارة فمنها منخفض ومرتفع والماء يجري فيها من ارفعها الى اخفضها، والبحر المحيط يحيط بنصف الارض احاطة متصلة دايرتها كالمنطقة لا يظهر منها الاّ نصفها فكأنها عند الصفة بيضة مغرقة في ماء والماء في طست فكذلك الأرض نصفها مغرق في البحر والبحر يحيط به الهواء والهواء رافع لها او جاذب.... والخلق بجملته على الربع الشمالي من الأرض بعد خط الاستواء اربعة وستون درجة والباقي من الأرض لا عمارة فيه لشدة البرد والجمود . والربع الجنوبي غير مسكون ولا معمور لشدة الحر به وممر الشمس وهي في أسفل فلكها على سمته فجفت مياهه وعدم حيوانه ونباته.. وجميع المخلوقات على ظهر الأرض والهواء جاذب لما في ابدانهم من الخفة والأرض جاذبة لما في ابدانهم من الثقل بمنزلة حجر المغنطيس الذي يجذب الحديد اليه ..... والربع المسكون من الأرض قسمه العلماء سبعة اقاليم ... وليست هذه الأقاليم بخطوط طبيعية لكنها خطوط وهمية موجودة بالعلم النجومي. وفي كل اقليم منها جبالًا شامخة ووهادًا متصلة وعيونًا وانهارًا جارية وبركًا راكدة ومعادن ونباتًا وحيوانات مختلفة . وتخترق هذه الاقاليم السبعة سبعة بحور ستة منها متصلة وبحر واحد منفصل لا يتصل بشيء من البحور ... »

«بتحقيق الدكتور احمد سوسة»


خارطة رقم ٣٠
خارطة العراق والجزيرة العربية
كما رسمها الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٤م)
مأخوذة عن الخارطة التي جمع اجزاءها المتفرقة المستشرق الالماني كونراد ملر واعادها الى اصلها العربي محققة ومحررة الاستاذ محمد بهجة الاثري والدكتور جواد علي عضوا المجمع العلمي العراقي العاملان
ملحوظة: ان الخارطة الاصلية المنقولة عن الادريسي كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال فيها في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.
بحر نيطس
ارض هرقلية
بلاد اللانية
ارض اللان
طرابزندة
ارض الباب والابواب
سمندر
الموصل
بغداد
سواد العراق
البصرة
الكوفة
القادسية
مجالات الاعراب
البادية
فيد
البحر الشامي وهو الرومي
جزيرة قبرص
جزيرة اقريطش
اسكندرية
انطاكية
حمص
دمشق
طرابلس
بيروت
عكا
غزة
بحر القلزم
جزيرة النعمان
يثرب
مكة
الطائف
جدة
عيذاب
ارض اليمن
صنعاء
عدن
تعز
زبيد
حضرموت
عمان
مسقط
الاحساء
اليمامة
البحر الهندي
بحر هركند
جزيرة سقطري
جزيرة قنبالة
ارض الحبشة من السودان
نهر هارود عين النيل
صحارى ورمال خلف خط وسط الارض
مدينة بطا في صحاري ورمال خلف خط الاستواء
من بلاد بربرة
جزيرة القرود

خارطة العالم

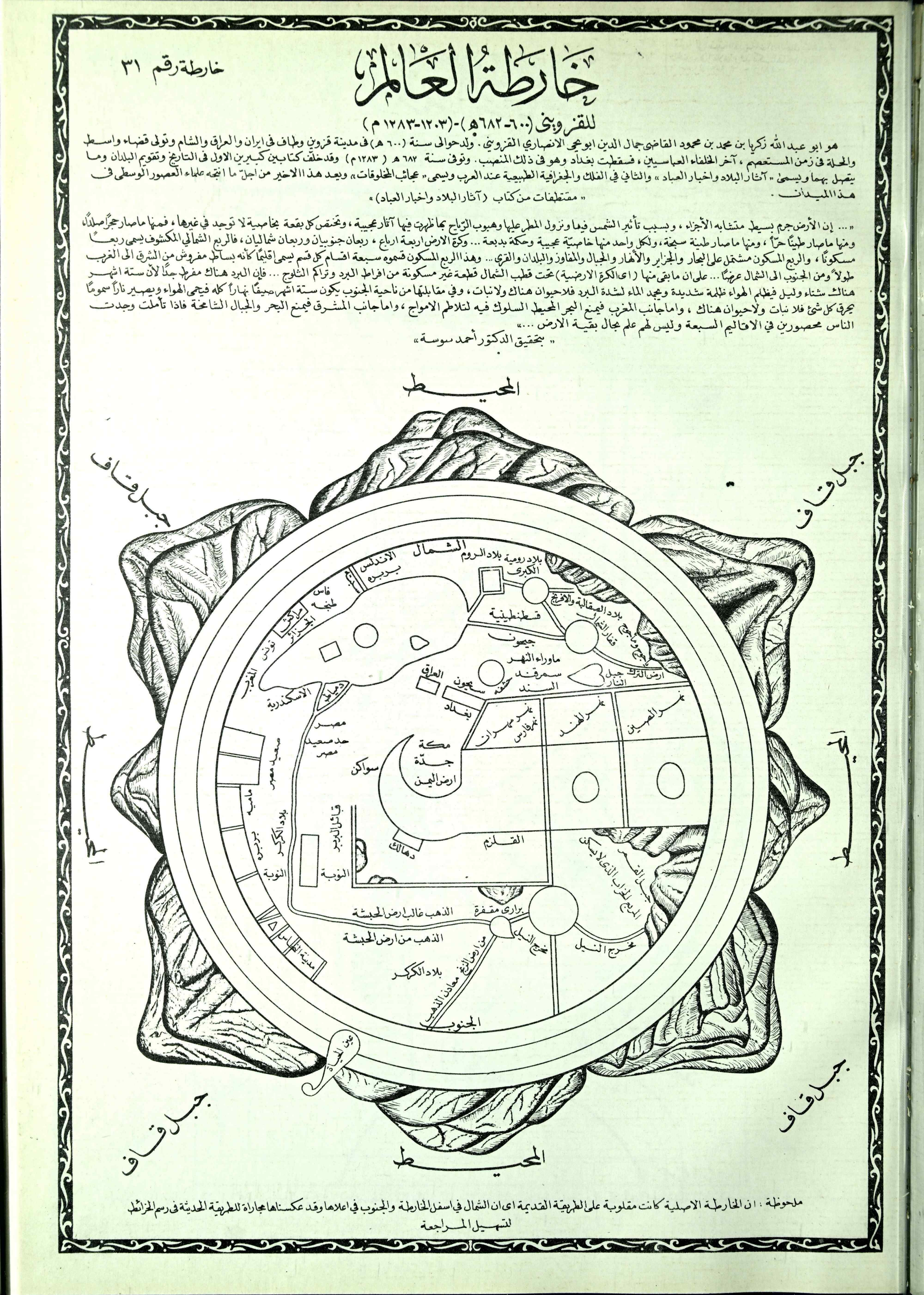
للقزويني (٦٠٠-٦٨٢ هـ) - (١٢٠٣-١٢٨٣ م)

هو ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القاضي جمال الدين ابو يحيى الانصاري القزويني. ولد حوالى سنة (٦٠٠ هـ) في مدينة قزوين وطاف في ايران والعراق والشام وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم، آخر الخلفاء العباسيين، فسقطت بغداد وهو في ذلك المنصب. وتوفي سنة ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) وقد خلف كتابين كبيرين الاول في التاريخ وتقويم البلدان وما يتصل بهما ويسمى "آثار البلاد واخبار العباد" والثاني في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب ويسمى "عجائب المخلوقات" ويعد هذا الاخير من اجل ما انتجه علماء العصور الوسطى في هذا الميدان.

«مقتطفات من كتاب (آثار البلاد واخبار العباد)»

«... إن الأرض جرم بسيط متشابه الأجزاء، وبسبب تأثير الشمس فيها ونزول المطر عليها وهبوب الرياح بما ظهرت فيها آثار عجيبة، وتختص كل بقعة بخاصية لا توجد في غيرها، فمنها ما صار حجراً صلداً، ومنها ما صار طيناً حراً، ومنها ما صار طينة سبخة، ولكل واحد منها خاصية عجيبة وحكمة بديعة... وكرة الارض اربعة ارباع، ربعان جنوبيان وربعان شماليان، فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعاً مسكوناً، والربع المسكون مشتمل على البحار والجزاير والأنهار والجبال والمفاوز والبلدان والقرى... وهذا الربع المسكون قسموه سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كأنه بساط مفروش من الشرق الى الغرب طولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً... على ان ما بقى منها (اى الكرة الارضية) تحت قطب الشمال قطعة غير مسكونة من افراط البرد وتراكم الثلوج... فإن البرد هناك مفرط جداً لأن ستة اشهر هناك شتاء وليل فيظلم الهواء ظلمة شديدة ويجمد الماء لشدة البرد فلا حيوان هناك ولا نبات، وفي مقابلها من ناحية الجنوب يكون ستة اشهر صيفاً نهاراً كله فيحمى الهواء ويصير ناراً سموماً يحرق كل شئ فلا نبات ولا حيوان هناك، واما جانب المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم الامواج، واما جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشامخة فاذا تأملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم بمجال بقية الارض...»

«بتحقيق الدكتور أحمد سوسة»



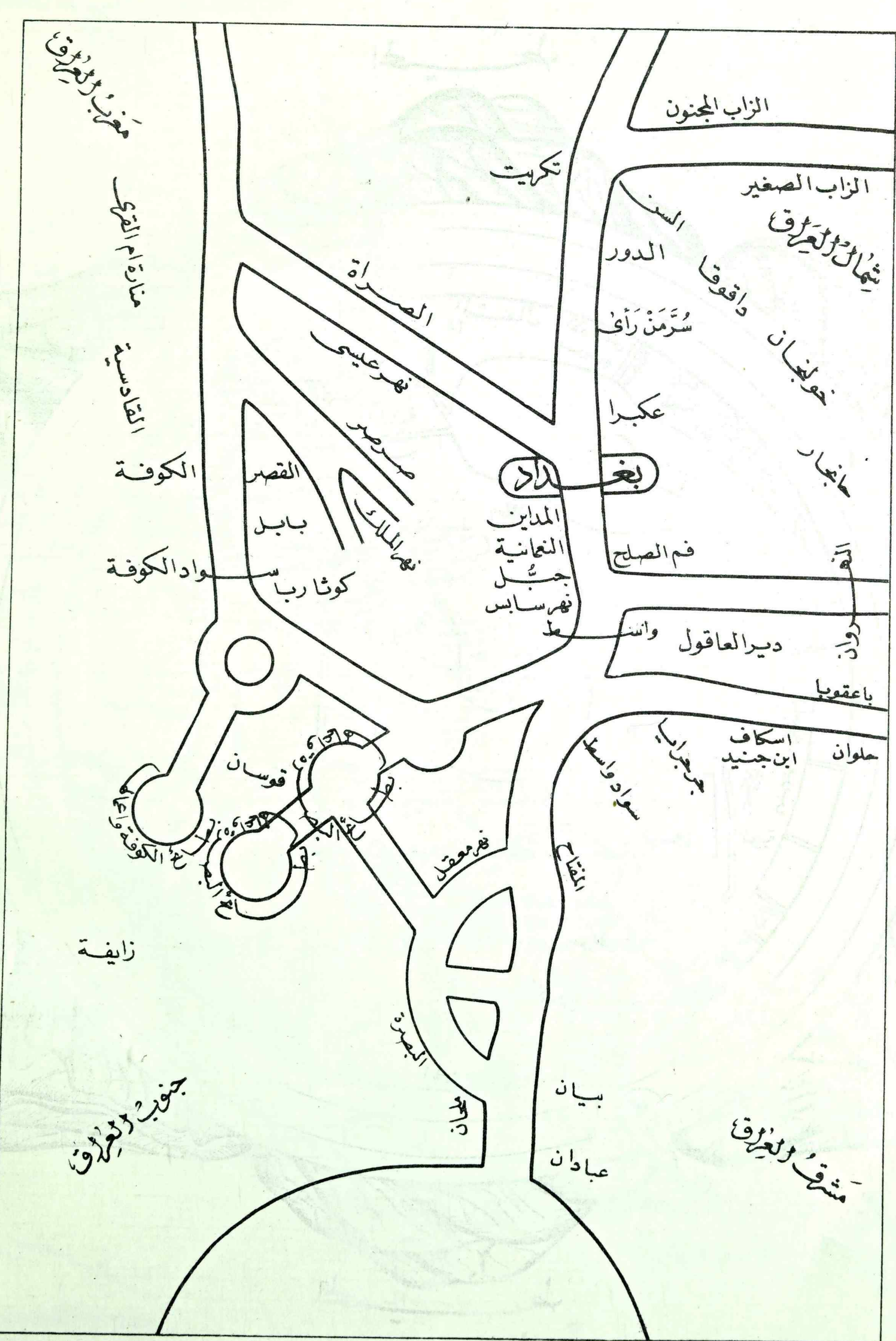
ملحوظة: ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اى ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

صورة العراق

لابن سعيد المغربي (٦١٠-٦٨٥هـ) - (١٢١٤-١٢٨٦م)

هو نور الدين ابو الحسن علي بن الوزير ابي عمران موسى ابن سعيد المغربي الغرناطي الاندلسي ، ولد بغرناطة سنة ٦١٠ هـ (١٢١٤م) وفي رواية اخرى ولد عام ٦٠٥ هـ (١٢٠٨م) بقلعة يحصب بالقرب من غرناطة ، ودرس في اشبيليه ، جال في بلاد المغرب والديار المصرية والعراق والشام ووصل الى ارمينية عن طريق الاسكندرية وحلب وحج مع والده الى مكة ، واتصل بخدمة صاحب تونس الامير ابي عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته ، وقد صنف في رحلته مجموعًا سماه « النفحة المسكية في الرحلة المكية » ، وله تآليف عديدة منها « المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق » وكتاب « عدة المستنجز وعقلة المستوفز » . توفي عام ٦٧٣ هـ (١٢٧٤م) وتقول رواية اخرى انه توفي عام ٦٨٥ هـ (١٢٨٦م) في تونس .

« بتحقيق الدكتور احمد سوسه »

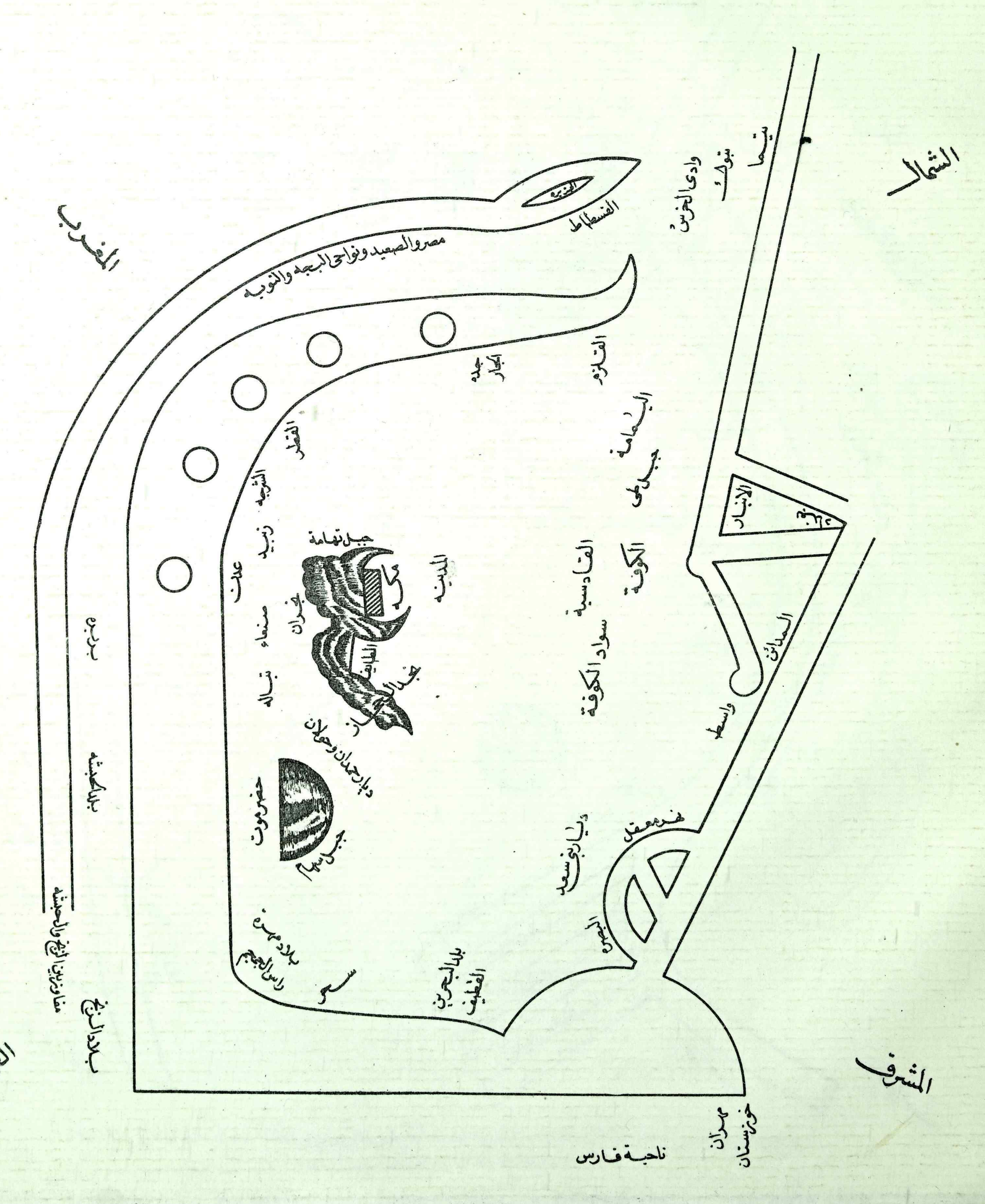


ملحوظة : ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة.

صورة ديار العرب

لابن سعيد المغربي (٦١٠-٦٨٥هـ : ١٢١٤-١٢٨٦م)

تحقيق الدكتور احمد سوسه

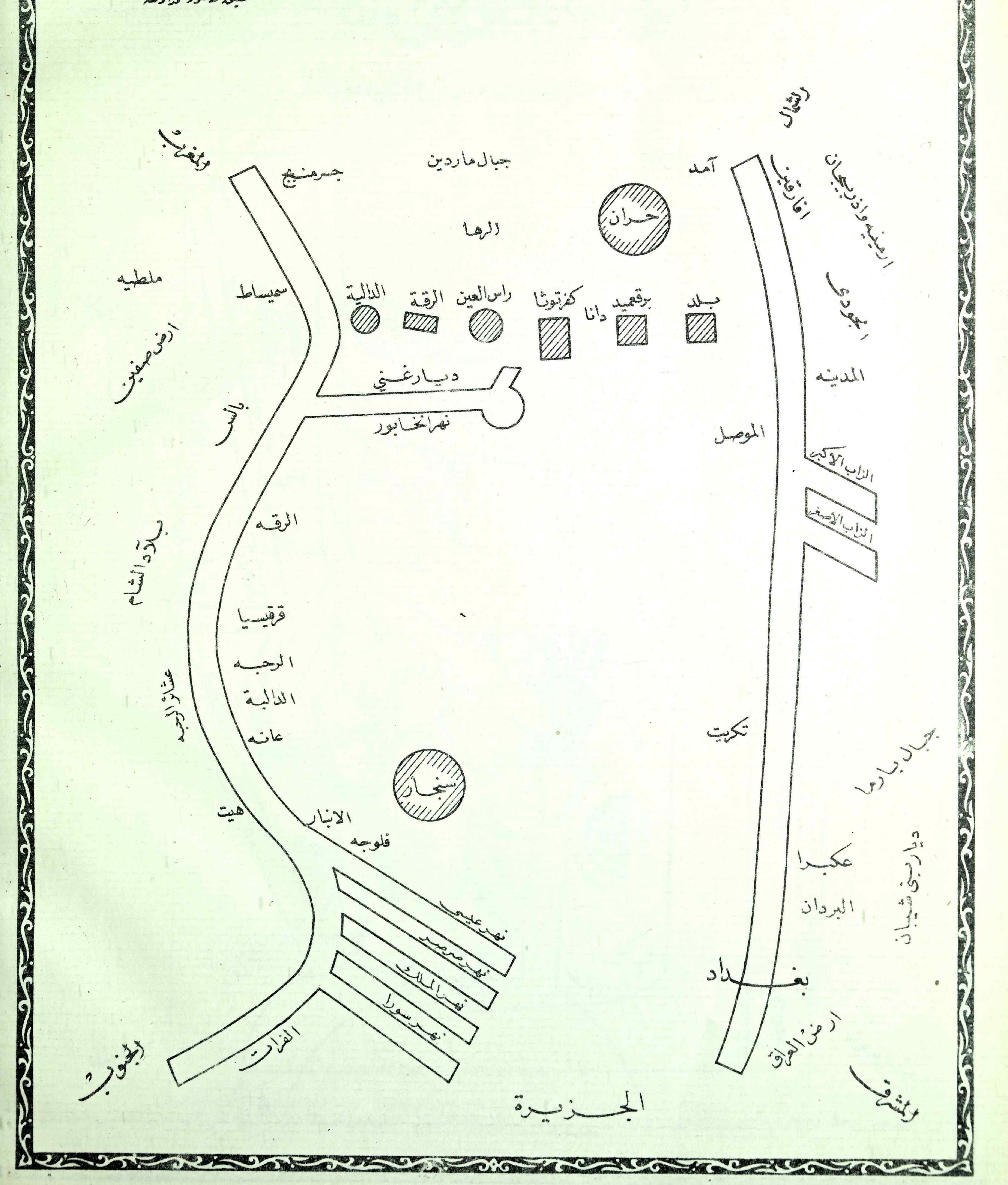


خارطة رقم ٣٤

صورة الجزيرة
لأبن سعيد المغربي
(٦١٠ - ٦٨٥ هـ : ١٢١٤ - ١٢٨٦ م)

ملحوظة :- ان الخارطة الاصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة اى ان الشمال فى اسفل الخارطة والجنوب فى اعلاها وقد عكست مجاراة للطريقة الحديثة فى رسم الخرائط لتسهيل المراجعة .

تحقيق الدكتور احمد سوسه

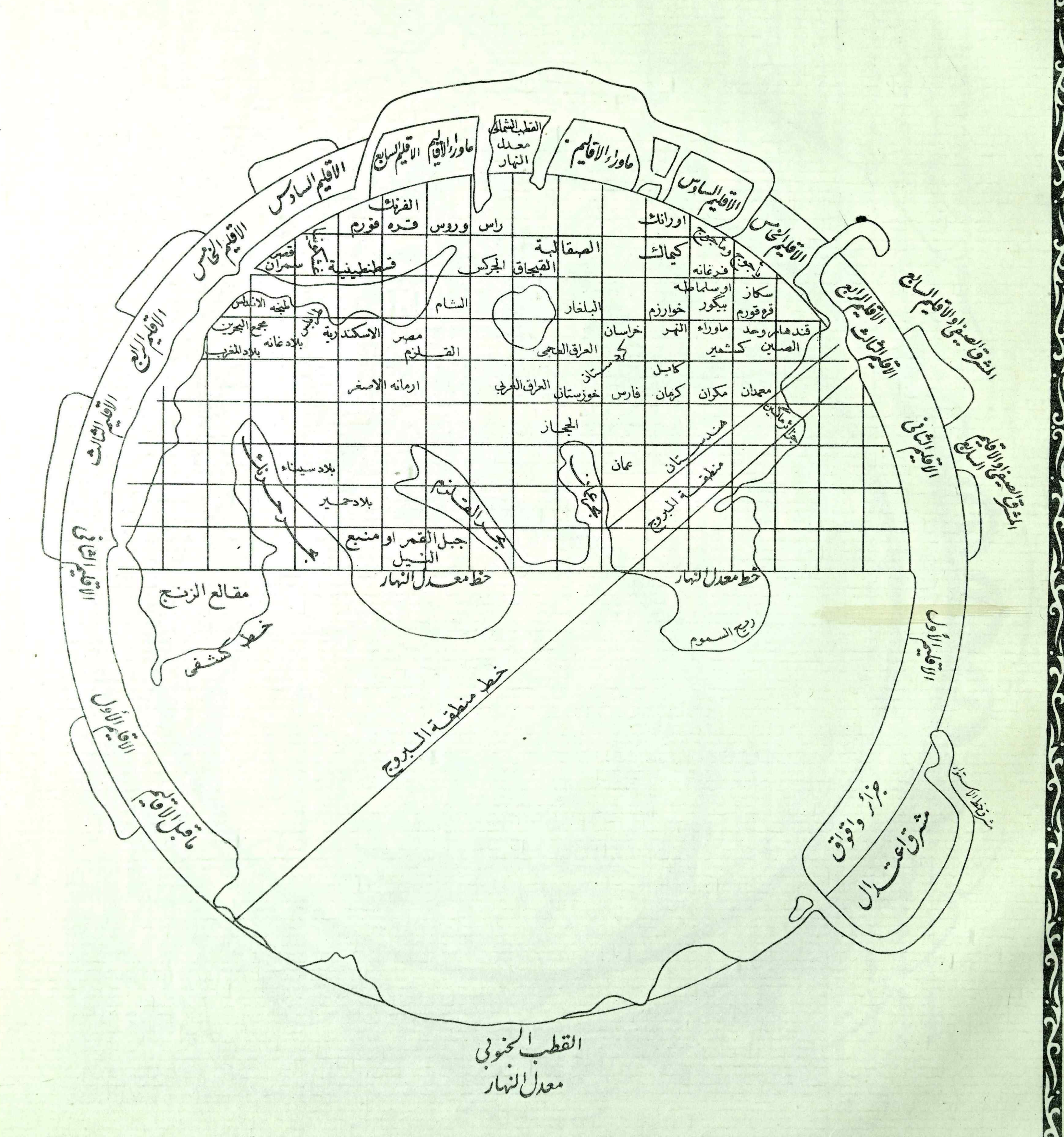


خارطة العالم

للمستوفي (٧٤٠ هـ) (١٣٣٩م)

هو حمد الله الفارسي القزويني الملقب بالمستوفي، له كتاب «نزهة القلوب» وضعه بالفارسية في سنة ٧٤٠ هـ (١٣٣٩م)، نشر القسم الجغرافي منه المستشرق البريطاني «لى سترانج» من ضمن سلسلة منشورات گيب التذكارية (نشرة رقم ٢٣ لسنة ١٩١٩) فنشر النص الفارسي في القسم الأول من هذه النشرة ونشر ترجمته الانكليزية في القسم الثاني منها. وفي هذا الكتاب وصف جغرافي لإيران والعراق في عهد السلطان ابي سعيد الايلخاني، وبحكم وظيفة المستوفي في مصلحة الواردات العامة فقد تمكن من تدوين مقدار واردات كل من الأقطار التي وصفها في كتابه هذا بصورة مفصلة ودقيقة لم يسبقه اليها احد. وله أيضاً كتاب «تاريخ كزيده» مخطوط مصنّف حسب طبقات وعهود الخلفاء طبع متنه الفارسي المستر أى. جي. براون من ضمن منشورات گيب التذكارية ايضاً (نشرة رقم ١٤ لسنة ١٩١٣) ونشر في القسم الثاني من النشرة خلاصة مترجمة الى الانكليزية مع الفهارس.

«بتحقيق الدكتور احمد سوسة»



ملحوظة: ان الخارطة الأصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أى ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

خارطة العالم

لابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩هـ)-(١٣٤٨م)

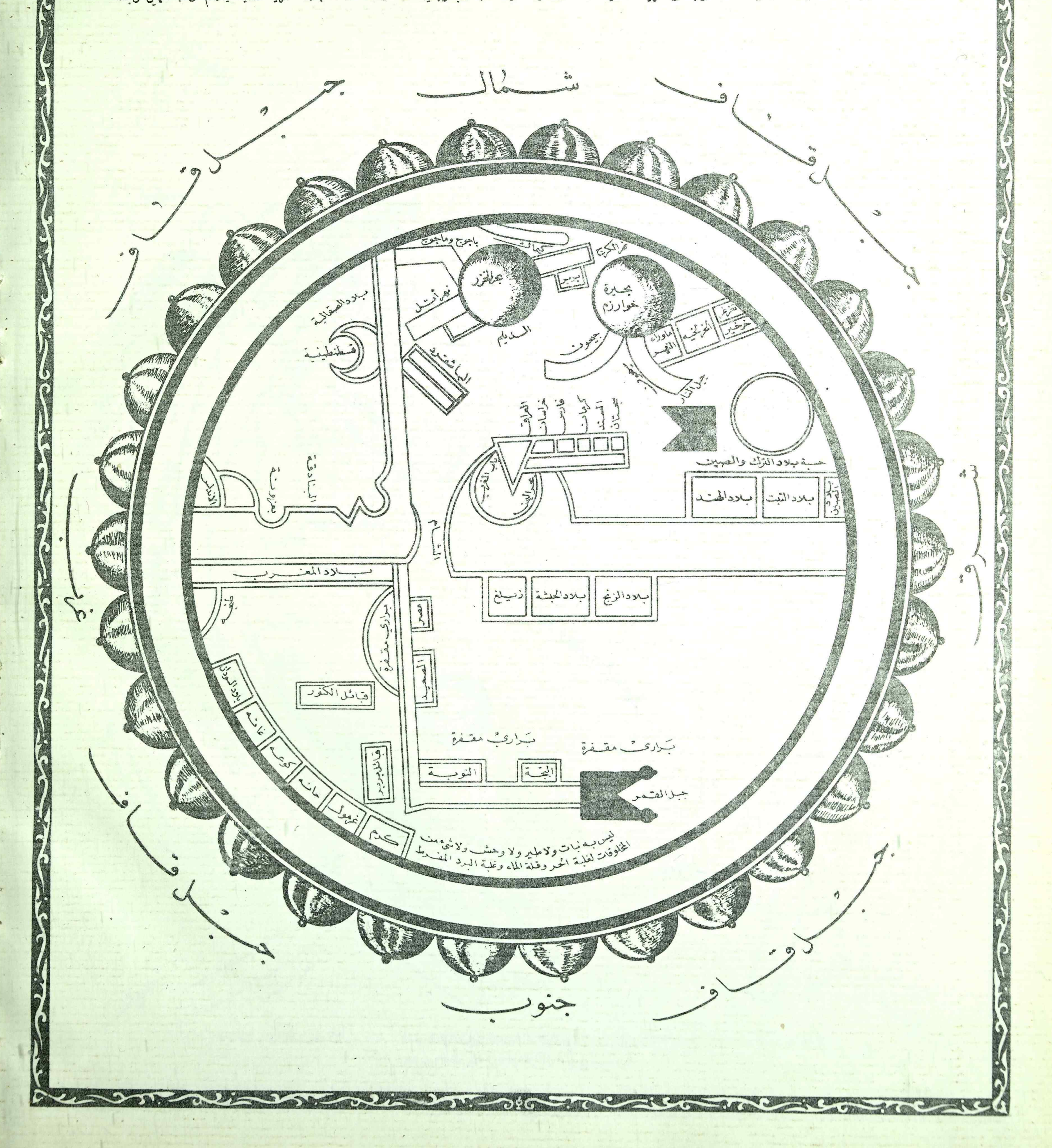
هو ابو حفص زين الدين عمر بن المظفر الشهير بابن الوردي الشافعي، ولد في معرّة النعمان واتفق انه مات بآخر سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨م) ، كان بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب والجغرافية ، له عدة مؤلفات في الشعر والادب وله في الجغرافية كتاب «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» يشتمل على وصف الأقاليم والبلدان واحوال المعدن والنبات والحيوان ، وفي الكتاب خارطة تمثل الارض والبحار والجبال كما تصورها المؤلف ، هي الخارطة المنقولة أدناه عن كتابه المذكور

« مقتطفات من كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب »

« .... والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السماء محيطة بها من كل جانب كاحاطة البيضة بالمحّة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة الماء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستديرة المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الأرض لأدّى الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفب الثقب بارض الصين .... »

« بتحقيق الدكتور احمد سوسة »

ملحوظة : ان الخارطة الأصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي ان الشمال في اسفل الخارطة والجنوب في اعلاها وقد عكسناها مجاراة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة



للصفاقسي

٩٥٨هـ (١٥٥١م)

خارطة البلاد الاسلامية بالنسبة الى مكة المكرمة

هذه الصفحة فيها صفة الكعبة شرفها الله

قال الله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

خارطة العالم

هو علي ابن احمد ابن محمد الشرفي الصفاقسي التونسي عاش في واسط القرن العاشر الهجري (اواسط القرن السادس عشر الميلادي) وقد خلد اسمه بين علماء الجغرافيه العرب بما تركه من اثر نفيس هو اطلس الخوارط الذي وضعه في سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١م). ويشتمل هذا الاطلس على عدة خوارط جغرافية منها التقويم الشمسي والتقويم الزراعي، ومنها خوارط السواحل الاسبانية وسواحل البحر الاسود والبحر المتوسط، ومنها خارطة شمال افريقيه ومنها مرتسم دائري يمثل طول النهار لكل شهر من السنة الشمسية في الاقليم الرابع. وفي جملة الخوارط التي في الاطلس المذكور الخارطتان المنقولتان اعلاه وهما خارطة العالم وخارطة البلاد الاسلامية بالنسبة الى مكة المكرمة. وفي مكتبة باريس الاهلية نسخة قديمة مخطوطة من الاطلس المذكور برقم (٢٢٧٨)

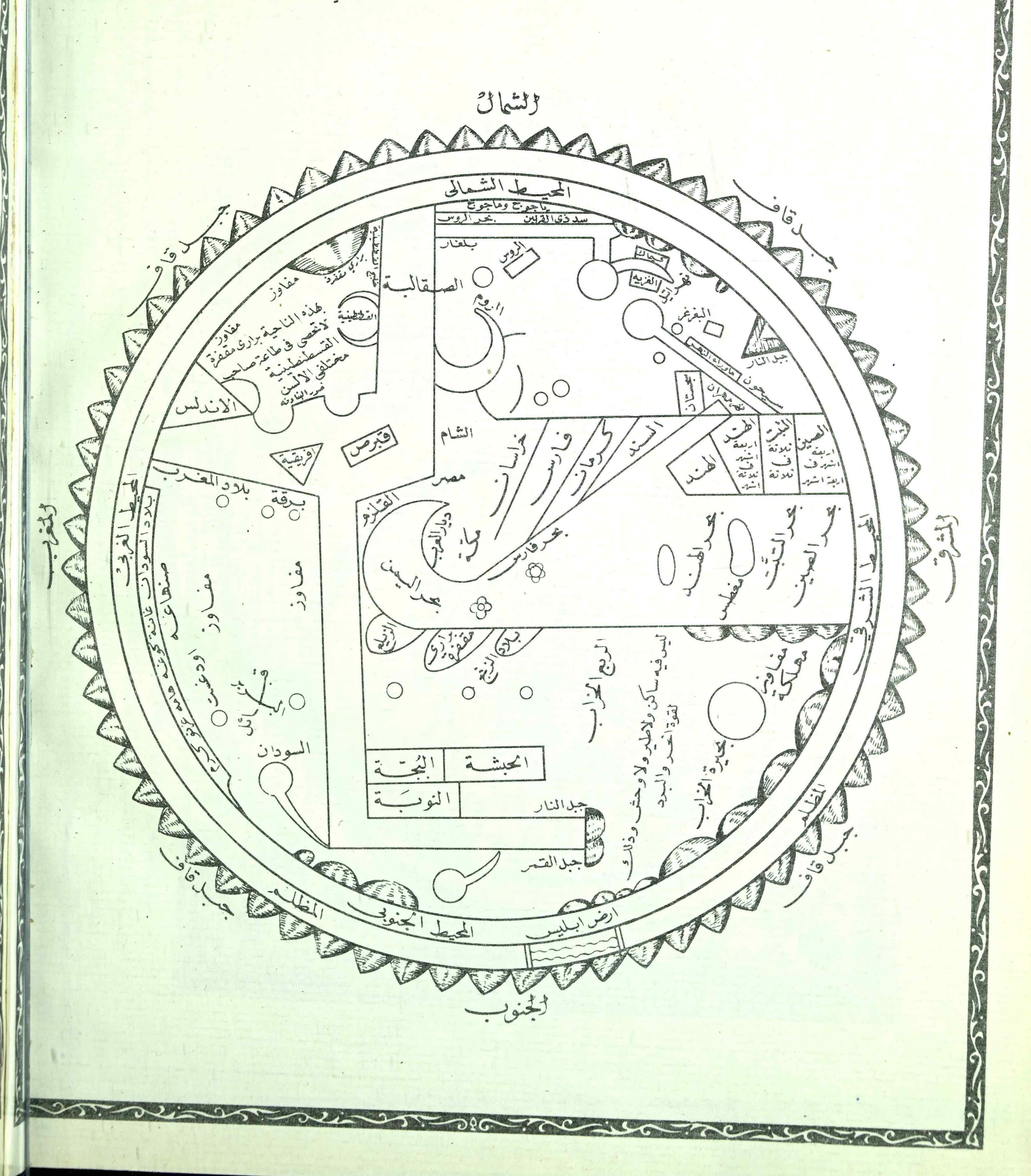
«بتحقيق الدكتور احمد سوسه»

خارطة رقم ٣٨

صورة الأرض

لجغرافي مجهول من جغرافيي العرب

تحقيق الدكتور احمد سوسه




خارطة رقم ٣٩
العصور التاريخية
العصور الحجرية او عصور ما قبل التاريخ
١ـ العصر الحجري القديم (العصر الباليوليثي): قبل حوالي ٢٠٠,٠٠٠ او ١٠٠,٠٠٠ سنة
٢ـ العصر الحجري المتأخر والحديث (العصر النيوليثي) او عصر ما قبل حلف: مابين ٨٠٠٠ و ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد.
٣ـ عصر حلف وسامراء: مابين ٥٠٠٠ و ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد
عصور ما قبل السلالات.
١ ـ عصر العبيد: مابين ٤٥٠٠ و ٣٨٠٠ سنة قبل الميلاد
٢ ـ عصر الوركاء: مابين ٣٨٠٠ و ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد
٣ ـ عصر جمدة نصر: مابين ٣٥٠٠ و ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد
عصور السلالات: مابين ٣٢٠٠ و ٢٥٥٠ سنة ق.م (١)
السلالة الاكدية السرجونية: مابين ٢٥٥٠ و ٢٢٧٧ سنة ق.م
سلالة اور الثالثة: مابين ٢٢٧٧ و ٢١٧٠ سنة قبل الميلاد
عصر ايسن - لارسا وسلالة بابل الاولى او سلالة حمورابي: مابين ٢١٧٠ و ١٧٥٠ سنة قبل الميلاد
الدور الكاشي ونمو المملكة الاشورية: مابين ١٧٥٠ و ٩١١ سنة قبل الميلاد
عهد الامبراطورية الآشورية: مابين ٩١١ و ٦١٢ سنة قبل الميلاد
عهد الامبراطورية الكلدانية او مملكة بابل الجديدة: مابين ٦٢٥ و ٥٣٩ سنة قبل الميلاد
العهد الاخميني الفارسي: مابين ٥٣٩ و ٣٣١ سنة قبل الميلاد
العهد السلوقي: مابين ٣١٢ و ٢٤٨ سنة قبل الميلاد
العهد الفرثي: مابين ٢٤٨ ق.م و ٢٢٦ سنة بعد الميلاد
العهد الساساني: مابين ٢٢٦ ب.م و ٦٣٥ سنة بعد الميلاد
العهد الاسلامي: ٦٣٥ بعد الميلاد.
(١) تقع آثار الطوفان بين عصر جمدة نصر وبين فجر عصر السلالات.
الجمهورية التركية
بحيرة وان
جمهوريات الاتحاد السوفيتي
المملكة الايرانية
الجمهورية العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية
البادية الشمالية
البادية الجنوبية
بادية الجزيرة
الكويت
سومر
اكد
آشور
العراق
المواضع التاريخية القديمة
المقياس
كيلومتر ٢٠٠ ١٥٠ ١٠٠ ٥٠ ٥٠ كيلومتر
الاشارات
حدود العراق
حدود اللواء
الانهار
المواضع التاريخية
المدن التاريخية
المدن الحديثة
ملاحظة: ان المواضع والمدن التاريخية مكتوبة بخط «النسخ» والمدن الحديثة مكتوبة بخط «الرقعة»
مأخوذة عن دار الآثار العراقية ومصادر تاريخية اخرى.
خليج البصرة
ومجرى الانهر القديمة
في سنه ٣١٠٠ ق.م.
المقياس
كيلومتر ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٢٠ كيلومتر
الاشارات
المدن التاريخية القديمة
المدن الحديثة
مجرى نهر الفرات الحالي